شاعـــــرات في الظِّـــــل

الجزء الثانى

تأليف

الدكتور / على الخطيب

أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد

وعضو اتحاد كتّاب مصر

وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

والعميد الأسبق لكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر الشريف – جرجا - سوهاج

دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

٩٢٨,١١
ا.ع

الخطيب ، علي .

شاعرات في ظل الجزء الثاني . علي الخطيب .- ط١.- دسوق : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع .

٢٤٠ ص ؛ ١٧,٥ × ٢٤,٥سم .

تدمك : 8 - 486 – 308 – 977 – 978

١. الشعراء العرب .

أ - العنوان .

رقم الإيداع : ٢٥٧٥٣.

الناشر :دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة
هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٢٠٢٣
E-mail:elelm_aleman@yahoo.com
elelm_aleman@hotmail.com

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

تحـــذيـــر :

يحظر النشر او النسخ او التصوير او الاقتباس بأى شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

2015

إهـداء

أهدى هذا النّتاج العلمي لحفيدتنا "جَوْداء" حبًّا وأملاً ، وإلى عشّاق الأدب والمعرفة .

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٢
محتويات الكتاب	٥- ١٨
ابنة أبى عباية	١٩
ابنة أسْلَم	٢٠
ابنة عَدِىّ	٢١
ابنة عمرو بن بُتَّرَى	٢١
ابنة عُيَيْنة	٢٢
ابنة محمد	٢٣
ابنة يزيد الحنفى	٢٣
أخت الأسْود	٢٤
أخت حاجز الأزدىّ	٢٤
أخْت عمرو بن ودّ	٢٥
أسديّة	٢٦
أسماء العامريّة	٢٦
أسماء المريّة	٢٧

الموضوع	الصفحة
أَسْماء بنت مخربة	٢٨
١- شاعرات مجهولات الأسماء(إمرأة أعرابية)	٢٩
أعرابيّتان	٣٦
الباهليّة	٣٧
الجُهَيْنيّة	٣٨
الحَارثيّة	٣٩
الدّهْناء	٤٠
الذّلْفَاء	٤٠
الرّباب	٤١
الزّبّاء	٤٢
الزّبّاء بنت عُمَيْر	٤٣
السّلكة	٤٣
الشّلبيّة	٤٥
العبَديّة	٤٦
العزيمة	٤٧
المُلاَءة	٤٩
أمّ أَبَان	٤٩

الموضوع	الصفحة
أَسْماء بنت مخربة	٢٨
١- شاعرات مجهولات الأسماء(إمرأة أعرابية)	٢٩
أعرابيّتان	٣٦
الباهليّة	٣٧
الجُهَيْنِيّة	٣٨
الحَارثيّة	٣٩
الدّهْناء	٤٠
الدّلْفَاء	٤٠
الرّباب	٤١
الزّبّاء	٤٢
الزّبّاء بنت عُمَيْر	٤٣
السّلكة	٤٣
الشّلبيّة	٤٥
العبّاديّة	٤٦
العزيمة	٤٧
المُلاَءة	٤٩
أمّ أَبَان	٤٩

الموضوع	الصفحة
أمّ أبي جدابة	٥٠
أمّ الأغرّ	٥١
أمّ البراء	٥٢
أمّ الحسن	٥٤
أمّ العَلاَء	٥٤
أمّ الفَضْل	٥٥
أمّ بسطام	٥٦
أمّ جعفر بنت عليّ الهاشمية	٥٧
أمّ جميل	٥٨
أمّ حكيم بنت يحيى	٥٩
أمّ خالد	٦٠
أمّ سعد	٦٠
أمّ سعيد	٦١
أمّ سِنَان	٦٣
أمّ عمرو	٦٣
أمّ عمرو بن مكدم	٦٤
أمّ فَرَق	٦٥

الموضوع	الصفحة
أمّ هُدبة	٦٥
أُمَامة	٦٦
أُمَامة العَدْوانيّة	٦٦
أمة العزيز	٦٩
أمة لبعض العرب	٧٠
٢- شاعرات مجهولات الأسماء(إمرأة)	٧١
امرأة ترثى أباها	٨٤
امرأة تميميّة	٨٥
امرأة خَارجيّة	٨٦
امرأة خثْعمية	٨٧
امرأة عَبْسيّة	٨٧
امرأة كافرة	٨٩
امرأة كنديّة	٨٩
امرأة من الأزد	٩٠
امرأة من بنى حنيفة	٩٢
امرأة من بنى عامر	٩٢
امرأة من بنى عقيل	٩٢

الموضوع	الصفحة
امرأة من طيء	٩٤
امرأة من عَبْدُون	٩٤
امرأة من غامد	٩٤
امرأة من قيس	٩٥
امرأة من كلب	٩٥
امرأة من نصارى بُصْرى	٩٦
امرأة وزوجها	٩٧
امرأة يزيد بن سنان	٩٧
أميمة	٩٨
أميمة بنت أميّة	٩٩
أميمة بنت رقيقة	١٠١
أميمة بنت عبد المطّلب	١٠١
أميمة بنت عُميلة	١٠٢
تزيف	١٠٣
٣- شاعرات مجهولات الأسماء(جارية)	١٠٤
جارية الشّافِعيّ	١١٢
جارية زَلْزَل المغنّي	١١٣

الموضوع	الصفحة
جارية عبد الله بن مُصعب	١١٣
جارية من بنى عامر	١١٤
جارية يزيد	١١٥
حارثة بنت كلمن	١١٦
حُبَاب	١١٦
حَبيبة	١١٦
حَسّانة التّميميّة	١١٧
حَسْنَاء	١١٨
حفصة بنت الحاج الرّكونيّة	١١٩
حفصة بنت المغيرة	١٢٢
حفصة بنت حمدون	١٢٣
حفصة بنت عمر	١٢٤
حليمة الحضريّة	١٢٥
حُيَيْنَةُ بنتُ عَتِيق	١٢٦
خُلَيبة الحضرية	١٢٦
دَخْتَنُوس	١٢٧
دَرْمَاء بنت سيّار	١٣٠

الموضوع	الصفحة
دَنانير	١٣٠
دُنْيا جارية ديك الجنّ	١٣٢
دُبْية	١٣٣
رابعة العدويّة	١٣٣
رابعة بنت إسماعيل	١٣٥
رامة بنت الحسين	١٣٥
رَامة بنت حُصين الأسديّة	١٣٥
ربيعة بنت حُميضة	١٣٦
رَقَاش	١٣٧
ريحانة	١٣٧
ريطة أخت تأبّط شرًّا	١٣٩
ريطة بنت جذل الطّعان	١٤٠
ريطة بنت عاصم	١٤١
ريطة بنت العباس	١٤١
ريم	١٤٢
زبيدة	١٤٤
زهراء	١٤٥

الموضوع	الصفحة
زوج أبى العاج الكلْبىّ	١٤٦
زوجة إبراهيم بن محمد	١٤٧
زوجة أبى الأسود الدّؤلىّ	١٤٧
زوجة العبّاس بن عبد المطّلب	١٤٨
زوجة الفضيل بن الهاشِمِىّ	١٤٨
زوجة الوليد	١٤٩
زوجة خالد بن يزيد	١٥٠
زوجة رجل من أهل الكوفة	١٥١
زوجة عمرو بن ناعصة السُّلَمى	١٥٢
زوجة قُراد بن أجْدع	١٥٣
زوجة مالك بن عمرو الغسّانىّ	١٥٤
زوجة يزيد بن سنان	١٥٥
زينب	١٥٦
زينب المرّية	١٥٧
زينب بنت إسحاق	١٥٧
زينب بنت الطّثْريّة	١٥٩
زينب بنت زياد	١٦٠

الموضوع	الصفحة
زينب بنت عَرْفطة	١٦٠
زينب بنت علىّ بن أبى طالب	١٦١
زينب بنت فَرْوة	١٦٢
زينب بنت مالك	١٦٣
سَارة القُريظيّة	١٦٤
سَارَة بنت مُعَاذ	١٦٥
سبيعة	١٦٦
سبيعة بنت عبد شمس	١٦٧
سِتّيرة العَصِيبيّة	١٦٨
سُعْدة بنت مزيد	١٦٩
سُعْدَى الأسديّة	١٧٠
سُعْدَى اللّخميّة	١٧١
سُعْدَى بنت الشّمَرْدل	١٧٣
سُعْدَى بنت كُرَيْز	١٧٤
سكينة بنت الحسين	١٧٤
سلاّمة القسّ	١٧٦
سلمى	١٧٦

الموضوع	الصفحة
سَلْمى بنت الأحْجم	١٧٦
سلمى بنت المحلّق	١٧٧
سلمى بنت حُريث	١٧٧
سلمى بنت عتّاب	١٧٨
سلمى بنت عُمَيس	١٧٨
سلمى بنت كعب	١٧٩
سَلْمى بنت مالك	١٧٩
سهيّة	١٨٠
سودة بنت عمير	١٨١
سَيْبَاء	١٨١
سَيْرة بنت الحارس	١٨٢
شَقْراء	١٨٢
شَهْدة الدّينوريّة	١٨٣
صفيّة	١٨٤
صفيّة البغداديّة	١٨٥
صفية بنت أبى مُسَافِع	١٨٥
صفية بنت ثعلبة	١٨٦

الموضوع	الصفحة
صفيّة بنت عبد الرحمن	١٩٤
صفية بنت عبد المطلب	١٩٥
صفية بنت مُسَافِر	١٩٩
ضاحية	٢٠٠
ضُبَيْعَة	٢٠١
طَارقة	٢٠٢
طيف البغدادية	٢٠٢
ظعينة المنقذيّة	٢٠٣
عابدة	٢٠٤
عاتكة المخزُومية	٢٠٥
عارية بنت قزعة	٢٠٦
عائشة الإسكندرانية	٢٠٦
عائشة القُرطبيّة	٢٠٧
عائشة بنت أبي بكر الصّديق	٢٠٨
عائشة بنت الخليفة المعتصم	٢٠٨
عائشة بنت المهديّ	٢٠٩
عشرقة المحاربيّة	٢١٠

الموضوع	الصفحة
عقيلة بنت الضّحّاك	٢١٠
عُمْدَة	٢١٢
عَمْرة الدّارميّة	٢١٤
عنز	٢١٥
فاطمة بنت ربيعة	٢١٦
فتاة	٢١٨
فتاة أعرابية	٢١٨
فتاة شاعرة	٢١٩
قرّة العين	٢١٩
قَمَر	٢٢٠
كبشة	٢٢١
كتيبة بنت الوَقْعة	٢٢٢
لُبَابَة الكُبْرَى	٢٢٣
لُبَابَة بنت الحارث	٢٢٤
لُبانة بنت ريطة	٢٢٥
لَيْلَى العامريّة	٢٢٧
ماريّة ينت الدّيّان	٢٢٨

الموضوع	الصفحة
مُجيبة	٢٢٨
مزْروعة	٢٢٨
مكتوم	٢٢٩
مُمَنّعة	٢٣١
مَنْفعة	٢٣٢
نائحة أهْل المدينة	٢٣٣
نجيبة	٢٣٣
هَوَى	٢٣٤
أهم المصادر و المراجع	٢٣٧

(ابنة أبي عباية)

هي الشّاعرة " ابنة أبي عباية " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة اللّهْجة ، ذات دُرَابَةٍ في اللّسان ، وبلاغة في القَوْل ، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة والألوان البلاغيّة ، التي تَسْحر اللّب ، وتخلب الفؤاد ، وتستولي على الأحاسيس والمشاعر ، مما يدلّ على مقدرة لغوية ، ومهارة أسْلُوبيّة ، وخيال محلّق ، وأفق واسع وخيال رحب . ويروى أنه كان " بدمشق " رجل يكنى " أبَا عَباية " ، فمرّ " بِشْر بن مروان " وهو جالسٌ على دَرَج " دمشق " ، وكان أميرًا عليها ، وبين يديه رجل يُضْرب بالسِّيَاط ، فقال له : " اتَّقِ الله يا "بِشْر" ، فأمر به فجُرّد من ثيابه ، وضُرِبَ بين يديه " سبعة عشر سَوْطًا " ، فمات متأثّرًا بالضّرب والتّعذيب ، فرثتهُ ابنته ، فقالت من شعرها : -

وراحَ أبو عبايــة نحــو بِشْــرٍ ∴ يحمّلــــه بمصـــــرعه الــــذّهابُ
على أنْ قال : ربّــك فاحْذرنــهُ ∴ فعنــد الله يــا بِشْــرُ الثّــوابُ
فعــزّ لقولــه ودَعَــا رِجَــالاً ∴ يُقضّون الأمُور وهُــمْ غِضَــابُ
فــأهْوى بالسّــياط فجــرّدوه ∴ فيالَــكَ مُسْــتَغِيثًا لاَ يُجَــابُ [1]

---

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٦٠ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٧٥ وما بعدها ، ترجمة رقم "٣٤٥" .
- عزّ لقوله : أخذته العزّة بالإثم . يقضّون الأمر : يعنى ينفذونه .

(ابنة أسْلَم)

هي الشّاعرة "ابنة أسـ بن عَبْد البكري" . وفى "المستطرف" : هي" ابنة أسلم بن عبّاد البكرىّ " . كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات لَسَنٍ وقول ، وفصاحة وبيان وبلاغة وإتْقان ، فقد كانت الشاعرة "ابنة أسلم" نابغة عصرها ، حيث إنّها قرضَت الشعر وهى ابنة " عشر سنين " ، فهذا دليل على صَفَاء القريحة ، واتّقاد الذّهن ورحابة الخيال ، وسعة الأفق . فيروى أنّ الخليفة " عبد الملك بن مروان " كتب إلى عامله بالعراق وهو يومذاك" الحجّاج بن يوسف الثّقفىّ " يأمره أن يبعث إليه برأس " عبّاد بن أسْلم البكرىّ " فقال له " عبّاد " :

" أيّها الأمير ، أنشدك الله أن لا تقْتلنى فوالله إنّى لأعُولُ" أرْبعًا وعشرين امرأة " ما لهنّ كَاسِبٌ غَيْرى ، فرقّ لهنّ واستحضرهنّ ، وإذا واحدة منهنّ كالبدْر . فقال لها " الحجّاج بن يوسف الثّقفىّ " : ما أنتِ منه ؟ قالت : أنا ابْنته ، فاسمع يا حجّاج منّى ما أقول ، ثم أنشدته هذه الأبيات : -

أحجّاجُ إمّـا أن تمـنّ بتركِـهِ ∴ عَلَيْنَـا وإمّـا أن تَقتّلنَـا مَعَـا
أحجّاج لا تفجـع بـه إن قتلتـه ∴ ثَمانٍ وعشْرًا واثنتـين وأرْبَعَـا
أحجّاج لا تتـركْ علـي بَنَاتِـه ∴ وخَالاَته يَنْدُبْنهُ الـدّهْرَ أجمَعَـا

فبكى " الحجّاج " ورقّ له ، واستوهبه من أمير المؤمنين " عبد الملك ابن مروان " وأمَرَ له بصِلَةٍ . وفى بقية المصادر والمراجع تروى الأبيات برواية أخرى ، وفيها زيادة بيْتٍ على الأبيات آنفة الذّكر ، وهى : -

أحجّـاج لم نشـهد مقَـام بناتِـه ∴ وعمّاتـه يَنْدُبنـه اللّيـل أجْمعَـا
أحجّـاج لم تقبـل بـه إن قتلتـه ∴ ثمانًـا وعَشْـرًا واثنـتين وأرْبَعَـا
أحجّـاجُ مـن هـذا يقـوم مقامـه ∴ عَلَيْنَـا فَمَهْـلاً لاَ تَزِدْنَـا تضعْضُـعَا

أحجّـــاجُ إمَّـــا أن تَجُـــودَ بنعْمـــةٍ ∴ عَلَيْنَـــا وإمَّـــا أن تقتّلُنَـــا مَعَـــا

فرقّ لها " الحجّاج " ، وبكى وكتب إلى الخليفة " عبد الملك بن مروان " يخبره بأمرهم ، فكتب إليه " عبد الملك بن مروان " أن يُحْسِن صِلَتَهُم ويعفو عن الرجل . وقد كان ، فقد عفا عنه وأحسن صلتهم ، وأجْزَلَ لهم العطاء[1] .

(ابنة عَدِيّ)

هي الشاعرة " ابنة عَدِيّ بن زيد " ، المعروف " بابن الرّقاع " ، شاعرة من شواعر العرب . وكان قد اجتمع ناسٌ من الشّعراء ، فأتَوْا باب "ابن الرّقاع" يطلبونه فخرجت " بنيّةٌ " له ، فقالت الشّاعرة " ابنة عَدِيّ " لهم : " ماذا تريدون ؟ " ، فقالوا لها : " زيدٌ " أباك لِنخْزِيَهُ ونفضحه "، فنظرت إليه هُنَيْهَةً ثم قالت وهي تنشد شعرًا : -

تجمّعْتُم مـــن كـــلّ أفُـــقٍ وبلـــدةٍ ∴ عَلَى واحدٍ لا زلْتُمُ قِـــرن واحـــد

وأرادت الشاعرة بقولها هذا أن يظلّ مجموعهم مثل واحد فى الشّجاعة [2] .

(ابنة عمرو بن بُتْرَى)

هي شاعرة من شواعر العرب ، فتيقة اللّسان ، راجحة الجنان ، ذات حسّ مرهف ، وخيال محلّق ، وقريحة صافية ، وشاعريّة فذّة ، يدلّنا على صدق ما أومأنا إليه آنفًا شعرها الذي بين أيدينا . ومن شعرها ما أنشدته يوم أن انكشفت الحرب بين سيدنا " عليّ بن أبى طالب " رضي الله عنه ، والسيدة الفُضْلى " عائشة بنت أبى

---

(١) - المستطرف للأبشيهى ٣١٠/١ . الكامل في التاريخ لابن الأثير . شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص١٩٣ . معجم النساء الشاعرات ص٢٧١ ، ترجمة رقم "٣٣٣" .

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٦٢ .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٧٦ ، ترجمة رقم "٣٤٦" .
- القِرن : المماثل في الشّجاعة والشّدة .

بكر الصديق " رضى الله عنه وزوج رسول الله ﷺ . قالت الشاعرة تذكر "الأزْد" وتلوم قومها :

يا صَبَّ إنّك قد فُجعْتَ بفارسٍ ∴ حامى الحقيقة قاتلِ الأقْرانِ
عَمْرو بن بُتْرى الذى فُجعت به ∴ كلّ القبائل من بنى عَدْنَانِ
لم يحْمِهِ وسط العجاجة قومه ∴ وحَنَتْ عليه الأزْدُ وعمانِ
فلهم علىّ بذلك حَادِثُ نعمةٍ ∴ ولحبّهم أحْببت كلّ يَمَانِ
لو كان يَدْفَع عن منيّة هالكٍ ∴ طول الأكفّ بذابل المرانِ
أو معْشر وَصَلُوا الخطا بسيوفهم ∴ وَسْط العَجَاجة والحتوف دوانى
ماثيلُ عمرو والحوادث جمّة ∴ حتّى يَنَالَ النّجم والقمرانِ
لو غير الأشْتَرِ نَالَه لندبته ∴ وبكيته ما دامَ هضْب أبَانِ
لكنّه من لا يُعَابُ بقتله ∴ أسَدُ الأسُودِ وفَارس الفُرسَانِ [1]

(ابنة عُيَيْنة)

هي الشّاعرة " ابنة عُيَيْنة " ، ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء أبيها وهو : -

تروّحْنا من اللّعَاب قَصْرًا ∴ فأعْجلَنا الإله إن تؤوبَا
على مثل ابن ميّة فانعياه ∴ يشقّ نواعِمُ البشر الجُيُوبَا
وكان أبو عُيَيْنة شمّريًا ∴ ولا تَلْقَاهُ يدّخر النّصيبَا
ضروبًا باليدين إذا اشمعلّت ∴ عوان الحرب لا ورعًا هيوبَا [2]

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد .
– معجم النساء الشاعرات ص٢٧٧ ، ترجمة رقم "٣٤٨" .
(٢) بلاغات النساء لطيفور ص٢٩٤ .

(ابنة محمد)

هي الشّاعرة " ابنة محمد بن محمد بن يحيى " الشّاعرة ، وهى عمّة " السّلامىّ " كانت شاعرة من شواعر العرب ، ويروى لنا " السّلامىّ " فيقول : " كنت ألْعَبُ في أيّام الحدَاثة مع بعض جِوارِنَا ، فعضّت خدّى فازْرَقّ موضع العضّة ، فقالت عمّتى شِعرًا في هذا الأمْر : -

ماذا صنعت بنا يا عاشق عَبَثٌ ∴ في صَحْنِ خَدٍّ يبيحُ الشّعر وهّاجِ

زرعت إذْ عضّيتَه غيرَ مُشْفقةٍ ∴ روض البنفسَج فى رَوْضٍ من الزّاجِ[1]

(ابنة يزيد الحنفى)

هي الشّاعرة " ابنة يزيد الحنفي " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، كان قد تزوّجها " قتادة " ، فلمّا أصبحَ طلّقها فألحقها بأهلها ، فشدّت عليها ثيابَها وأتت باب " يزيد بن المهلّب " ، فاستأذنت عليه فدخلت و"قتادة" عنده ، فأنشدت قائلة : -

حَلَفْتُ فَلَمْ أكْذِب وإلاّ فكلّ ما ∴ ملكت لبيت الله أهديه حافيه

لو أنّ المنَايَا أعْرضتْ لاقتحمتُهَا ∴ مخافة فيه أن فيه لواهيه

وكيف اصطبارى يا قتادة بَعْدَما ∴ شممْتُ الذى من فيك أدْمَى سماخيه

فيا جيفة الخِنْزِيرِ عند ابن مُغربٍ ∴ قتادة إلاّ ريحُ مِسْكٍ وغاليه [2]

---

(١) - الأغانى ٣٥٩/١٥ .

- شاعرات العرب ص١٨٨ .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٧٨ ، ترجمة رقم "٣٥١" .

- الزّاج : ملح يستعمل في الصباغة ، وهى كلمة فارسية .

(٢) - بلاغات النساء لطيفور .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٧٨ ، ترجمة رقم "٣٥٢" .

(أخت الأسْود)

هي الشّاعرة " أخت الأسود بن غفار " ، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة ، وكانت الشّاعرة قد نَهَتْ قومها وهم " جُديْس " عن الغدر بقبيلة " طسم " فعَصوْها ، فأنشأت تقول : -

لا تغْـدروا إنّ الغَـدْرَ منقصـةٌ ∴ وكلّ عيْبٍ يُرى عَيْبًا وإن صغُرَا
إنّى أخَافُ عليكم مثل تلك غـدًا ∴ وفى الأمُورِ تدابيرٌ لمـن نَظـرَا
شتّان بـاغٍ علَيْنَـا غيـرُ متّئـدٍ ∴ يَغْشَى الظُّلامةَ لن تُبقِى ولنْ تَذَرَا

ويروَى البيت الأخير في " شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام "ليمّوت هكذا : -

شتّان باغٍ علَيْنَـا غيـرُ مؤيّـدٍ ∴ يَغْشَى الظُّلامةَ لن تُبقِى ولنْ تَذَرَا

فبدلاً من كلمة " غير متّئدٍ " قال : " غير مؤيّد "[1].

(أخت حاجز الأزديّ)

هي الشّاعرة " أخت حَاجز الأزديّ " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فصيحة اللّهجة ، فتيقة اللّسان ، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغيّة ولا غَرْوَ فهي شاعرة جاهليّة ، ولقد كان العصر الجاهلي عصر ازدهار اللغة ، فهم عرب خلّص ، فاللغة فطرتهم ، والفُصْحى سليقتهم ، والشعر دَيْدَنُهم ، وهجّيراهُم وطبيعتهم ، ولذا نزل القرآن الكريم بلغتهم .

يقول صاحب " الأغاني " : قال " أبو عمرو " : خرج " حاجز الأزديّ " في بعض أسْفاره ، فلم يَعُدْ ، ولا عُرِفَ له خبر ، فكانُوا يرون أنّه مات عطشًا

---

(١) شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام ليمّوت ص٢٨ .
- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام ص٢٨٢ ، ترجمة رقم "٣٥٧" .

أو ضلّ – يعنى ضلّ الطّريق – وتَاهَ في الوهاد والشّعاب فمات ، فقالت أخته ترثيه ويدُموعها تبكيه : –

أَحَــيٌّ حَــاجزٌ أمْ لــيس حيًّــا ∴ فَيَسْــلُك بــين جنــدف والبهــيم

ويشْربُ شربة من مــاء تــرح ∴ فيُصْدِرُ مِشْيَة السّــبع الكلِــيم [1]

(أخْت عمرو بن ودّ)

هي الشّاعرة " أخْت عمرو بن ودّ " ، و"عمرو بن ودّ " هو : " ابن عبد ودّ ابن نَضْر بن مالك بن حَسَل بن عامر بن لؤىّ " ، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة ، وهى " أخت عمرو بن وُدّ العامرىّ " المتوفّى سنة" خَمْسٍ " للهجرة النبويّة الكريمة ، ولّما قُتِل " عمرو بن ودّ " جاءت أخته فقالت : " من قتله " ؟ فقيل : قتله " علىّ بن أبى طالب " رضي الله عنه ، فقالت أخته : كفءٌ كريم ، ثم انصرفت وهى تقول :

لو كان قاتل عمرو غيــر قاتلــه ∴ لكنت أبكى عليــه آخــر الأَبَــدِ

لكن قاتلــه مــن لا يُعــابُ بــه ∴ وكان يُدْعَى قديمًا بيْضَــة البَلَــدِ

من هاشمٍ فى ذُراها وهى صاعدةٌ ∴ إلى السّماء تُميتُ النّاسَ بالحَسَــدِ

قومٌ أبى اللهُ إلّا أن يكــون لهــم ∴ مكارم الدّينِ والــدّنيا بــلا أمَــدِ

يا أمّ كُلثــومٍ بكّيــه ولا تَــدعِى ∴ بُكاء مُعْوِلةٍ حَرَّى علَى ولَــدِ [2]

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ٢١٧/١٣ ، نشر دار الثقافة – بيروت – لبنان – سنة ١٩٥٨م.

- معجم البلدان لياقوت الحموى ٢١/٢ .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٢ ، ترجمة رقم "٣٥٨" .

- جندف : جبل باليمن . البهيم : جبل أيضًا .

(٢) - زهر الآداب وثمرة الألباب للحصرى ٤٦/١ وما بعدها ، نشر : دار الفكر العربى .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٣ ، ترجمة رقم "٣٥٩" .

- بيضة البلد : تمدح به العرب وتذمّ ، فمن مدح جعله أصلًا ، كما أن البيضة أصل الطائر . ومن ذمّ أراد أن لا أصل له .

(أسديّة)

هى شاعرة من شواعر العرب ، واسمها " أسديّة " ، وكانت تعيش فى أيّام " ابن الزّبير " رضي الله عنه ومن شعرها قولها : -

تروّحَ ركَاضٌ ولم يَقْضِ ذِمّـةً ∴ وابـن بركـاضٍ إذا مـا تيمّنَـا

ويا ليت ركاضـًا ألـمّ فزارنَـا ∴ على سَاعةٍ قد غَابَ فيها العدَى عنَّا[1]

(أسماء العامريّة)

هي الشاعرة " أسماء العامرية " ، كانت شاعرة من شواعر " أشبيلية " ، وهى مدينة عظيمة " بالأندلس " ، وتسمى أيضًا " حِصْن " ، وبها كانت" قاعدة ملك الأندلس وسريره " ، وبها أيضًا كان " بَنُو عبّاد " ، وقد كتبت الشاعرة " أسماء العامرية " إلى " عبد المؤمن بن علىّ " رسالة نمت فيها إليه بنسبها " العامري " ، وتسأله فيها في رفع الإنزال عن دارها والاعتقال عن مالها وفى آخر الرّسالة قصيدة مطلعها :-

عرفنا النّصر والفتح المُبينَا ∴ لسيّدنا أمير المؤمنينَا

إذا كان الحديث عن المعالِى ∴ رأيت حديثكم فينَا شُجُونَا

رَوَيْتُم علمه فعلمتموه ∴ وصُنْتُم عَهْدَهُ فَغدَا مَصُونَا [2]

---

(١) بلاغات النساء لطيفور ص٣١٢ .

(٢) - نفح الطيب للمقرىّ .

- أعلام النساء لكحالة ص٥٦ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٥ ، ترجمة رقم " ٩ " .

(أسماء المريّة)

هي الشاعرة " أسماء المريّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهليّة فصيحة اللّهجة ، فتيقة اللّسان ، راجحة الجنان ، ذات خيال رحب ، وأفق واسع يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغية ،ولا غرو فقد نشأت فى بيئة شعرية فالعصر الجاهلي كلّه يزخر بالشّعر الرّائع ، والمملوء بالأخيلة والصّور الخلاّبة والألفاظ المنتقاة والمتخيّرة .

وكانت الشاعرة " أسماء المريّة " قد تزوّجها رجل من " تهامة " ،فقالت له يومًا : " ما فعلت " ريحُ نجد كانت تأتينا يقال لها الصَّبَا ، ما رأيتها ههنا ؟ " فقال لها زوجها " التّهامِيّ " : " يحجزها عنّا هذان الجبلان " ، فأنشدت تقول : -

أيا جبلَـيْ نَعْمَـان بـالله خلّيـا ∴ نسيم الصّبَا يَخلُص إليّ نسـيمُهَا
فإن الصّبَا ريحٌ إذا مـا تنفّسـت ∴ على قَلْب محزُونٍ تجلّت هُمُومهَا
أجدْ بردْها أوْ تشفِ منّى حرارةً ∴ على كبدٍ لم يَبْـق إلاّ صـميمُها
أيَا جَبلىْ وادِى عَرَيعـرةَ النّـي ∴ نأت عن نَوَى قوم وحمّ قـدومُهَا
ألاَ خلّيا مجرى الجنـوب لعلّـه ∴ يُداوِى فُؤَادِى من حَواهُ نسـيمُهَا
وكيف تداوى الرّيحُ شوقًا مماطِلاً ∴ وعينًا طويلاً بالدّمُوع سُـجُومُهَا
وقولاً لركبـانٍ تميمـة غـدتْ ∴ إلى البيت ترجُو أن يخطّ جُرُومها
بأن بأكنـاف الرُّغـام غريبـةٌ ∴ مولّهـة ثكلَـى طـويلاً نئيمهـا
مقطعة أحشاؤها من جَوَى الهوى ∴ وتبريح شوقٍ عاكفٍ ما يَرِيمُهَا[1]

---

(١) - الأمالى للقالى ١٩٧/٢ ، طبع دار الكتاب العربي .
- معجم النساء الشاعرات ص١٧ ، ترجمة رقم "١٢" .
- الجنوب : الرّيح التى تهب منها . سجم الدّمع : انصبّ . نئيمها : أنينها .

(أسْماء بنت مخربة)

هي الشاعرة " أسماء بنت مخربة " ، ويقال إنّها " أسماء بنت عمرو ابن مخربة بن جندل بن أبي أسر بن نَشْل بن دارم " ، وكانت تُقيم "بنجران" فرآها هناك " هشام بن المغيرة " ، فاعجبته فتزوّجها ، وحملها إلى " مكّة " فولدت له "أبو جهل " ، و"الحارث" ، ثم مات " هشام بن المغيرة "فتزوّجها من بعده " عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة " فولدت له " عياش"فكان أخًا لأبي جهل والحارث لأمهما ويروى لنا " ابن سعد " في " طبقاته " قائلاً : وولدت " لعياش " أيضاً " عبد الله ، وأم حُجير " .

ويقول " ابن سعد " : " إنها ماتت كافرة قبل أن يهاجر ابنها " عياش " إلى المدينة .

ويقال : " إنّها أسلمت ، وأدركت خلافة سيدنا " عمر بن الخطاب " رضى الله عنه . وكانت " أسماء بنت مخربة " تعمل عطارة ، وكان العطر يأتيها من " اليمن " فتبيعه "بالمدينة " .

وهي التي أنشدت حين طافت عُريانة بالبيت الحرام : -

اليوم يَبْدو بعضه أو كلّه ∴ وما بَدَا منه فلا أحِلّه

كم من لبيب عَاقِلٍ يُضِلّه ∴ وناظرٍ ينظر ما أعلّه

ويقال : فيها نزلت الآية القرآنية الكريمة :

﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ (١).

---

(١) - سورة الأعراف ، الآية رقم " ٣١ "

- الإصابة ٢٣٢/٤ ، ط : دار الفكر العربي .
- الطبقات الكبرى لابن سعد .
- الأغاني للأصفهاني .
- معجم النساء الشاعرات ص١٧ ، ترجمة رقم "١١" .

١-شاعرات مجهولات الأسماء

(إمرأة أعرابية)

(أعرابية)

هي شاعرة من شواعر العرب اللائى عشْنَ فى الظلّ حتّى إنّ اسمها غير معروف ، فلمْ تنلْ حظًّا من الذّيوع والشهرة ، بل عاشت فى الظلّ وطىّ النّسيان قالت :

كـــلّ يـــومٍ قطيعـــة وعِتَـــابُ ∴ ينْقضِى دَهْرُنَـــا ونَحْـــنُ غِضَـــابُ

ليْتَ شِعْرِى أنا خُصِصْتُ لهـذا ∴ دُونَ ذَا الخَلْق أَمْ كَذَا الأحْبَـابُ [1]

(أعرابية)

هى شاعرة من شواعر العرب من" بنى عَبْد وُدّ " ،كان " خالد بن الوليد " قدِم عليهم ليحطّم " وُدًّا " ، وهو صَنَم لهم يعبدونه من دون الله ، فقامت " بنُو عَبْد وُدّ " يدرأون ويدافعون عنه ؛ لأنه معبودهم ، فضرب " خالد بن الوليد " رضي الله عنه فتًى منهم فأرْداهُ قتيلاً مضرّجًا في دمائه ، فقالت أمّه ترثيه : -

يا فرحة القلْب والأحْشَاء والكبـد ∴ يا ليت أمّك لم تحبل ولـم تلِـدِ

لما رأيتك قد أدْرجْتَ فـي كفـنٍ ∴ مطيّبًـا للمَنَايَـا آخِـرَ الأبَـدِ

أبْقيتُ بعدكَ أنّـى غيـرُ باقيـةٍ ∴ وكيف يَبْقَى ذِراعٌ زَالَ عن عَضُدِ [2]

---

(١) – شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٢٩٠ .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٣٨ ، ترجمة رقم "٤٧٥" .

(٢) – شاعرات العرب لشيخو .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٣٨ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٧٧" .

(أعرابية)

هي شاعرة من شواعر ، ذكرها صاحب " معجم البلدان " فقال : " زوّجتْ أعرابيّة مِمّن يَسْكُن " عقيق المدينة " وحُملتْ إلى " نَجْد " فقالت : -

إذَا الرّيحُ من نَحْو العَقِيق تنسّمتْ ∴ تجدّدَ لِي شَوقٌ يضاعفُ من وَجْدِي

إذَا رَحَلُوا نحو نَجْد وأهْلِهِ ∴ فَحَسْبِي من الدّنْيَا رُجُوعِي إلى نَجْدِي[1]

(أعرابية)

هي شاعرة من شواعر العرب ، يقول عنها صاحب " المستطرف " : " وقال الأصمعي : قلتُ لأعرابيّة : ما تعدّونَ العِشْق فيكم ؟ قالت : " الضّمة ، والغَمْزة والقبلة " .

ثم أنشدت تقول : -

مـــا الحـــبّ إلاّ قُبلـــةٌ ∴ وغَمْـــزُ كـــفٍّ وعَضُّـــدْ

مـــا الحـــبّ إلاّ هكَـــذَا ∴ إنْ نُكِـــحَ الحُـــبُّ فِسَـــدْ

ثم قالت : " كيف تعدُّونَ أنتم العشْق ؟ قلْتُ : " نُمْسِك بقرنيها ، ونفرّق بين رجْلَيْها " .

قالت : " لَسْتَ بِعَاشِق ، أنت طالبُ وَلَد " . ثم أنشأت تقول : -

قد فَسَد العِشْـق وهـان الهـوى ∴ وصار مَـنْ يَعْشَـقُ مُسـتَعْجلاَ

يريـــد أن يـــنكح أحْبابـــه ∴ من قَبْل أن يشْهد أوْ يَـنْحلاَ[2]

---

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ١٤١/٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٩ ، ترجمة رقم "٤٧٩" .

(٢) -- المستطرف للأبشيهى ٦٢٩/٢ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٠ ، ترجمة رقم "٤٨٠" .

(أعرابيّة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، وقفت على قبر ابن لها يقال له "عَامِر" فقالت : -

أقمْتُ أبْكِيه على قَبْره ∴ مَنْ لِي مِنْ بَعْدكَ يا عَامِرُ

تركتني في الدّارِ ذَا وحْشَةٍ ∴ قَدْ ذَلّ مَنْ لَيْس له نَاصِرُ

وأنشدت تقول أيضًا : -

من شاء بعْدك فلْيمتْ ∴ فعلَيْكَ كنْتُ أُحَاذِرُ

كُنْتَ السَّوَادَ لِنَاظِرِي ∴ فعليْكَ النّاظِرُ

لَيْتَ المنَازِلَ والدّيَارَ ∴ حَفَائِر ومقَابِرُ

أنّى وغيْرى لا محالة ∴ حَيْثُ صِرْتَ لَصَائِرُ

وقالتْ : -

أبُنَيَّ غيّبكَ المحْلُ الملْحِدُ ∴ إمّا بَعُدْتَ فأيْن من لا يَبْعدُ

أنْتَ الّذى فى كلّ مَمْسَى ليْلةٍ ∴ تَبْلَى وحُزْنك فى الحَشَا يتجدّدُ

لئن كنْتَ لهوًا للعُيون وقرة ∴ لقد صِرْتَ سُقْمًا للْقُلوبِ الصّحائِحُ

وهوّن حُزْنِى أن يومُكَ مُدْرِكِى ∴ وإنّى غَدًا من أهْلِ تِلْكَ الضّرَائِحُ[1]

---

(١) - شاعرات العرب ليموت ص١٧٢ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٨١" .

(أعرابيّة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، وقد مرّت على قوم بنادِى " بنى عـامر " وفيهم غُلام ظريف ، فجَعل الغلام يرمُقها وينظر إليها ، فدنَتْ منهم فمازحتْهُم ، ثم أقْبلَتْ على الغلام فأنشدت تقول : -

شهدتُ وبيتُ الله أنّك طيّبُ الثّنَـا ∴ يَا وأنّ الخصـر منْـكَ لَطِيـفُ
وأنّك مَشْـيُحُ الـذّراعين خَلْجَـمٌ ∴ وأنّـك إذْ تَخْلُـو بهـنّ عَنيـفُ
وأنّك نِعْمَ الكَمْع فى كـلّ حالـةٍ ∴ وأنّك فِي رَمَق النّسـاءِ عَفِيـفُ
نَمتْتَ إلى العُلْيَا عَرَانِين عـامرٍ ∴ وأعْمَامك الغُـرّ الكِـرامِ ثقِيـفُ
أناسٌ إذا ما أنْكَر الكلْـب أهْلَـهُ ∴ فعِنْـدهم حِصْـنٌ أشـمّ مَنِيـفُ
لمن جاءهم يَخْشَى الزّمان وريْبَهُ ∴ رحيقٌ وزَادٌ لا يُصَـانُ وريـفُ
فبيْتُ بنى غَيْلاَن فى رأس يَـافِعٍ ∴ وبيْتُ ثقِيفٍ فَـوْقَ ذَاكَ مَنِيـفُ

فطلّقها زوجها ، فقالتْ : -

غَدَرْت بِنَا بعد التّصَافِي وخُنْتَنَـا ∴ وشرّ مصافِي خلّة من يَخُونُهَـا
وبُحْت بسِرّ كُنْـتَ أنْـتَ أمِينَـهُ ∴ ولا يحفظ الأسْرَارَ إلاّ أمِينُهَا [1]

---

(١) – شاعرات العرب ليموت ص١٧١ إلى ١٧٢ .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٤١ ، ترجمة رقم "٤٨٢" .

(أعرابيّة)

هي شاعرة من شو . العرب ، ذكرها صاحب " الأمالى " فقال : " أنشدنا " أبو بكر " – رحمه الله تعالى – قال : " أنشدنا " أبو حاتم " عن " الأصمعي " لأعرابيّة ترقّص ابنها وهى تقول : –

أُحبّــهُ حُــبّ شَــحيحٍ مالَــهُ ∴ قد ضَاقَ طَعْـم الفَقْـر ثُـمّ نَالَـهُ

إذَا أَرَادَ بَذْلَـــــهُ بَـــــدَا لَـــــهُ [1]

(أعرابيّة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، قالت ترثى ابنها : –

حَتَّتْـهُ المنُـونُ بعـد اختيـالِ ∴ بَيْن صفيْن مِـن قَنَـا ونِصَـالِ

في رِدَاء مِـن الصّـفيح جَدِيـدٍ ∴ وقمـيصٍ مِـن الحديـدِ مُـذَالِ

كنت أخباك لاعتداء يـد الـدهْر ∴ ولم تخطـرِ المَنُـونُ بِبَـالِي [2]

(أعرابية)

هي شاعرة من شواعر العرب ، يستبين لنا من أبياتها الشّعريّة أنها كانت فصيحة اللّهجة ، ذات بلاغة ولَسَنٍ وقول ، يقول عنها صاحب " المستطرف " : سمع " الرشيد " أعرابيّة بمكة تقول : –

طَحَنَتْنَـا كَلاكِـلُ الأعْـوامِ ∴ وبَرَتْنَـا طَـوارِقُ الأيّـامِ

فأتَيْنَـاكُمُو نمـدُّ أكفًّـا ∴ لالْتِقَامِ مِـنْ زَادِكـمْ والطّعَـامِ

فَاطْلُبُوا الأجْـرَ والمَثُوبَـةَ فِينَـا ∴ أيُّهَـا الزّائِـرُون بَيْـتَ حَـرَامِ

---

(١) - الأمالى لأبى علىّ القالى ٢٩٣/٢ .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٤١ ، ترجمة رقم "٤٨٣" .

(٢) شاعرات العرب ليمّوت ص١٥٣ .

فبكى " الرشيد " وقال لمن معه : " سألتكم بالله – تعالى – إلّا ما دفعْتُم إليها صدقاتكم ، فألْقوا عليها الثياب حتّى وَارَتْها كثْرَةً ، وملأوا حِجرها دراهم ودنانير [1].

(أعرابية)

هي شاعرة من شواعر العرب ، ويروى أن بعضهم حدّث فقال : " سمعْتُ أعرابيّة تطوف وهى تقول : " اللهم مالك يوم القضاء ، وخالق الأرض والسماء ارحم أهل الهوى ، وأنقذْهم من عظيم البلَا ، فأنك تسمع النّجْوَى ، قريبٌ لمن دَعا " . ثم أنشأت تقول : -

يا ربّ إنّك ذو منٍّ وذو سعةٍ ∴ دَارِكْ بِعَافِيةٍ مِنْكَ المُحبّينَا

الذّاكرين الهَوَى من بعْد ما رقدُوا ∴ حتّى نَرَاهُم عَلَى الأيدي مكبّينَا

فقلتُ لها : " يا هذه ، أيُقال هذا في الطّواف ؟ " . فقالت له : " إليك عنّى لا يرهقك الحبّ " . فقلت : " وما الحبّ ؟ " فقالت : " جلّ أن يخْفَى ، ودقّ علَى أن يُرَى ، له كمُون ككُمون النّار في الحَجَر ، إنْ قدَحْتَهُ أورى ، وإنْ تركته توارَى " .

قال : " فتبعتها حتّى عرفْتُ منزلها ، فلمّا كان من غَدٍ جاء مطرٌ شديد فمررْتُ ببابها وهى قاعدة مع أتْرابٍ لها ، وهنّ يقُلْن لها : " أضرّ بنا المطر ، ولولاَ ذاكَ لخرَجْنَا إلى الطّوافِ " . فأنشأتْ تقول : -

قالُوا أضرّ بِنَا السّحَابُ بقطْرِهِ ∴ لما رأوْهَا بعبرتى تَحْكِى

لا تعجبوا ممّا تَرَوْن فإنّما ∴ تلك السّماءُ لرحْمتِى تَبْكِى [2]

---

(١) – المستطرف ٤٦٢/١ ، ط : دار الجيل – بيروت – لبنان .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٤٢ ، ترجمة رقم "٤٨٤" .
(٢) – أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص٦٩ – ٧٠ .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٤٢ ، ترجمة رقم "٤٨٥" .

(أعرابيّة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة اللّهجة ، فتيقة اللّسان ، راجحة الجنان ، ذات فصاحة وبيان . وقوّة وإتّقان ، وكانت الشّاعرة قد اغتربت ، ولَفَحَتْها الغرْبة بنارها ، واكتوتْ بأوارها ، فأنشدت تقول : -

ألاَ أيّها الرّكبُ اليمانُون عرّجُوا ∴ علَيْنَا فقد أضْحَى هوانَا يمانيا

نُسَائِلُكُم هَلْ سَال نُعْمانُ بعْدَنا ∴ وحبّ إلَيْنَا بطْن نُعْمان وَادِيَا

فإنّ بِه ظِلاً ظلِيلاً ومَشْرَبًا ∴ نقعَ القَلْبُ الذى كان صَادِيَا [1]

(أعرابيّتان)

هما أعرابيّتان شاعرتان ، ذَوَاتَا لَسَنٍ وقول ، وفصاحة وبيان ، ولغة وإتّقان يمتلئ شعر الشاعرتين بالصّور البيانيّة ، ويعجّ بالألوان البلاغيّة ، ويذكرهما صاحب " المستطرف " فيقول : " كان لأعْرابيّ امرأتان ، فولدتْ إحداهما جارية ، والأخْرى غُلامًا ، فرقّصتْهُ أمّه يومًا ، وقالت مُعايرَةً لِضُرّتها : -

الحمد لله الحميد العَالِى ∴ أنقذنِى العَامَ مِنَ الجَوالِى

من كلّ شَوْهَاءَ كَشَنّ بَالِى ∴ لا تَدفَعُ الضّيْمَ عن العِيَالِ

فسمعتْها ضرّتها ، فأقْبلتْ تُرقّص ابنتها وتقول : -

وما علىّ أنْ تكون جَارِيَهْ ∴ تَغْسِلُ رأسِى وتكُون الغَالِيَهْ

وتَرْقَعُ السّاقِطَ مِن خِمارِيَهْ ∴ حتّى إذَا ما بَلَغَتْ ثَمَانِيَهْ

أزَرْتُهَا بِنَقْبَةٍ يَمَانِيَهْ ∴ أنْكَحْتُهَا مَرْوَانَ أوْ مُعَاوِيَهْ

---

(١) – بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٨ ، ط : دار الفضيلة .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٤٣ ، ترجمة رقم "٤٨٦" .

أصْنَـــهَارُ صِـــدْقٍ ومُهُـــورٌ غَالِيَـــةْ

قال : " فسمعها " مروان " فتزوّجها على مائة ألف مِثْقَال ، وقال : إنّ أُمّها حقيقة أن لا يكذب ظنّها ، ولا يُخَان عهْدُها " . فقال " معاوية " : لولا أن " مروان " سبقنا إليها لأضْعَفْنَا لها المهر ، ولكن لا تحرم الصّلة ، فبعث إليها بمائتى ألف درهم [1].

(الباهليّة)

هى الشّاعرة " الباهليّة أخت المقصّص " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ولها شعر فى رثاء أخيها " المقصّص " ، وهو : -

يا طول يومى بالقليب فلـم تَكَـدْ ∴ شمس الظّهيرةِ تُتَّقَـى بحِجَـابِ
ومزجم عنـك الظّنـون رأيتـهُ ∴ ورآكَ قبـل تأمُّـل المُرْتَـابِ
فأفأت أُدْمًا كالهضـاب وجـامِلاً ∴ قَدْ عُدْنَ مثل علائف المقْضَـابِ
لكم المقصّص لَـا لَنَـا إنْ أنْـتُمُ ∴ لم يـأْتِكُمْ قـومٌ ذَوُو أحْسَـابِ
فِكهٌ إلى جنْب الخُوانِ إذَا غَـدَتْ ∴ نكْبَـاءُ تقلَـعُ نَابـتَ الأطْنَـابِ
وأبـو اليتَـامى ينبتـون ببَابِـه ∴ ثَبْتُ الفراخ بكالئٍ مِعْشَابِ [2]

---

(١) - المستطرف للأبشيهى ٣٩٧/١ وما بعدها ، ط : دار الجيل – بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٩ ، ترجمة رقم "٤٧٨" .
(٢) - أعلام النساء لعمر رضا كحالة ١٠٨/١ – ١٠٩ ، ط : مؤسسة الرّسالة .
- ديوان الخنساء .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٧ ، ترجمة رقم "٢٥" .

(الجُهَيْنِيّة)

هي الشاعرة " الجُهَيْنِيّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات لَسَن وقول وفصاحة وبيان ، ورجاحة - ن ، وحسّ مرهف ، وذوق أدبيّ رفيع ، وخيال محلّق جاء شعرها غاية فى الرّصانة والقوّة ، وانتقاء للألفاظ ، وتخيّرًا للمعانى مما يدلّ على شاعرية قويّة ، وأسلوب رائع رصين ، ومن شعرها قولها : -

أمن الحوادث والمنُون أروّع ∴ وأبيتُ ليلِى كلّه ما أهْجَعُ
وأبيت مجلبة أبكى أسْعدَا ∴ ولمثله تبكى العُيونُ وتَدْمَعُ
إن تأته بعد الهدُوء لحاجَةٍ ∴ تدعُو يُجِبْكَ لها نجيبٌ أرْوَعُ
مقلّبُ الكفّينِ أمبتُ بارعٍ ∴ أنِفٌ طَوَالَ السّاعِدينِ سَمَيْدَعُ
ويكبر القدْح العنودُ ويعْتلِى ∴ بأولى الصّحابِ إذا أصابَ الزّعْزَعُ
سبّاق هادية وهَادِ سِرْبُه ∴ ومقاتِلٌ بَطَلٌ وداعٍ مَسْمعُ
وَيْل أمّه جَلا بليدةٍ لطهره ∴ أبِلا وسال أروعُ
يرد المياه حَضيرة ونغيصة ∴ ورْد القطاةِ إذَا سمال النّبعُ
وبه إلى أخْرى الصّحاب تلفّت ∴ وبه إلى المكروبِ جرى زعزعْ
غدرت به بَهْيزٌ أفصْبح جدّها ∴ يعلو وأصْبَح جدُّ قَوْمٍ يَخْشَعُ
غادرته يوم اللّقاء مجدّلاً ∴ خبرًا لعمرك يوم ذلك أشْنعْ

ويروى " يوم الرّصاف " :

غادرته يوم الرّصاف مجدّلاً ∴ خبرًا لعمرك يوم ذلك أشْنعْ
وَوَدِدت لو قبلت بأسْعد فدية ∴ ممّا يضنّ به المصابُ الموجعْ

(الحَارثيّة)

هي شاعرة من شواعر الجاهليّة " الحارثيّة بنت زيد بن بدر الفدّانيّ " ، كانت شاعرة صافية القريحة ، متّقدة الذّهن ، فصيحة اللهجة ، ذات حسّ مرهف ، وذوق أدبيّ رفيع . ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء "زياد بن عُبيد القرشيّ" ، وكان قد مات فى ابتداء الإسلام : -

صلّى الإله علَى قَبْـر وطهّـرهُ ∴ عِنْد الثّوِيّة تُسْقَى فوقَـهُ المُـورُ

زفّت إليه قريشٌ نعْـشَ سـيّدها ∴ فثمّ كـلّ التُّقَـى والبـرّ مَقْبـورُ

أبـا المغيـرة والـدنيا مغيّـرةٌ ∴ وإنّ مَنْ غرّتِ الـدنيا لمغْـرُورُ

ويروى لنا صاحب " معجم البلدان " فيقول : " إن هذه الأبيات للشاعر " حارثة بن بدر الفدّانى " في رثاء " زياد بن أبى سفيان " ، وزاد فيها الأبيات الآتية وهى : -

قد كان عندك للمعروف معرفـةً ∴ وكان عنـدك للنّكـراء تنْكِيـرُ

لم يعرف النّاسُ مُذْ كفّنت سيّدهم ∴ ولم يحلّ ظَلامًـا عـنهُم نُـورُ

والناسُ بَعْدك قد خفّت حُلُـومُهُمُ ∴ كأنّما نفخـت فيهـا الأعَاصِيـرُ

وفى المعجم أيضًا يروى البيت الثاني هكذا : -

أدّت إليه قريش نعـش سـيّدها ∴ ففيه ما فِى النَّدَى والحزم مقبـورُ

كما يروى البيت الأول فى " معجم البلدان " هكذا : -

صلى الإله على قبـر وطهّـره ∴ عند الثّوِيّة يَسْقِى فوقه المُورُ [1]

---

(١) - ديوان الخنساء . معجم البلدان لياقوت الحموى . معجم الشاعرات ص٤٩ ، ترجمة رقم " ٥٩ " . الثوية : موضع قريب من الكوفة بالعراق .

(الدّهْناء)

هي الشّاعرة " الدّهْناء بت مِسْحل زوج العجّاج " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ذوات الفصاحة والبيان ، والبلاغة والتّبْيان ، والحسّ المرهف ، والذّوق الأدبيّ الرّفيع . ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

والله لـــولاَ خشـــية الأميـــر ∴ وخشـــية الشّـــرطيّ والأتْـــرُورِ
لجُلْـــتُ بالشّـــيخ مـــن البَقيـــرِ ∴ كَجَـــولان صَـــعْبة عَسِـــيرِ [1]

(الذّلْفَاء)

هي الشاعرة " الذّلْفَاء " ، كانت شاعرة مُغَنّية ، اشتراها " سليمان بن عبد الملك بن مروان " بعد أن صَارَتْ إليه الخلافة ، فدخل " العبّاس بن الأحْنف " على " الذّلْفَاء " فقال لها : أجيزى هذا البيت :-

أهْـــدَى لـــه أحْبابـــه أتْرُجّـــه ∴ فبكى وأشفق من عِيَافة زَاجِـرِ

فقالت " الذّلْفَاء " مُرتَجِلَة : -

خَـــاف التّلَـــوّن إذْ أتَتْـــه لأنّهـــا ∴ لَوْنَانِ باطِنُهَا خِلَـــافُ الظّـــاهِرِ

فقال " العباس بن الأحنف " : " لَئِنْ ظهر هذا البيت لا دَخَلْتُ لكم منزلاً أبَدًا " ثم ضمّه إلى بيته . وقالت : -

ألاَ ربّ صَوْتٍ رائع مـــن مُشَـــوّهٍ ∴ قبيح المُحيّا واضِعُ الأدب والجِـــدّ
يَرُوعـــك منـــه صـــوته ولعلّـــهُ ∴ إلى أمَةٍ يُعْزَى مَعًا وإلَى عَبْدِ [2]

---

(١) - الصحاح للجوهرى .
- تاج العروس للزّبيدى .
- معجم النساء الشاعرات ص٨٩ ، ترجمة رقم "١٠٢" .

(٢) - المستطرف فى كل فنّ مستطرف للأبشيهى ٦١٨/٢ وما بعدها ، طبع : دار الجيل – بيروت – لبنان سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
- الموشح للمرزبانى .
- العقد الفريد لابن عبد ربّه .
- معجم النساء الشاعرات ص٩٠ ، ترجمة رقم "١٠٣" .

(الرّباب)

هي الشاعرة " الرّباب بنت امرئ القيس " أمّ " سكينة بنت الحسين " وزوجيا " الحسين بن عليّ بن أبى طالب " رضي الله عن آل البيت أجمعين . كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات لهجة فصيحة ، ولغة سليمة ، وبلاغة رائعة ، ولَسَنٍ وقول يتجلّى ذلك كلّه فى شعرها ، حيث قالت ترثى زوجها " الحسين بن علىّ بن أبى طالب " ، رضي الله عن آل البيت أجمعين ، حين قُتل : -

إن الذى كـــان نُـــورًا يُسْتَضَـــاءُ ∴ بكربلاء قتيـــلٌ غيـــرُ مَـــدْفُونِ

سِبْطُ النبىّ جـــزاك الله صـــالحةً ∴ عَنَّا وجُنِّبْتَ خُسْرَانَ المَـــوَازِينِ

قد كنت لي جَبَلاً صَعْبًا أَلُوذُ بـــه ∴ وكُنْتَ تَصْحَبُنَا بالرُّحْمِ والـــتِّينِ

مَنْ لليتامَى ومَنْ للسّـــائلينَ ومَـــنْ ∴ يُغْنِى ويأوِي إليْه كـــلّ مِسْـــكِينِ

والله لَا أَبْتغِي صِـــهْرًا بصـــهركُمُ ∴ حتّى أُغيّبَ بين الرّمْلِ والطّـــينِ

وفى " الأغانى " يروى البيت الرابع هكذا : -

مَنْ لليتامَى ومَنْ للسّائلينَ ومَـــنْ ∴ يُعْفَى ويأوِى إليْه كلّ مِسكينِ[1]

---

(١) – شواعر العرب للأب لويس شيخو .

– الأغانى ٩١/١٦ وما بعدها .

– معجم النساء الشاعرات ص٩٣ ، ترجمة رقم "١١٠" .

– شاعرات العرب لبشير يموت ص١٤٤ ، نشر : شركة نوابغ الفكر .

(الزّبّاء)

هي الشاعرة " الزّبّاء بنت عمرو بن الظّرب بن حسّان بن أذينة بن السّميدع " وكانت ملكة شهيرة في العصر الجاهلي، وهي صاحبة "تَدْمر"، وملكة "الشام والجزيرة"، وكانت "الزّبّاء" قد قتلت "جَذِيمَة الأبرش"، وهو "جَذيمَة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عُدْثان الأزديّ"، ويعرف" بجذيمة الوضّاح " ملك "العراق" فاحْتال ابن أخته "عمرو بن عديّ" في الدخول إلى قصرها ؛ لأنها كانت كما قال "عمرو بن عديّ" أمْنع من عقاب الجوّ . وركب "عمرو" في ألْفَيْ دارع على ألف بعير في الجواليق، حتّى إذا صاروا إليها تقدّم "قَصير" فسبق الإبل ، ودخل على " الزّبّاء " فقال لها: "اصْعَدِي حائط مدينتك فانظري إلى مَالِك، وتقدّمي إلى بوّابك يعرض لشئ من أعْكامنا ، فإنّي قد جئتُ بمالٍ صَامت"، وقد كانتْ أَمِنَتْهُ فلم تكن تتّهمه ولا تخافه فصعدت كما أمرها، فلمّا نظرت إلى ثقل مشْى الجِمال قالت :

مـــا للجمـــال مَشْـــيُهَا وئِيـــدَا ∴ أجَنْـــدلاً يحْمِلْـــنَ أمْ حَدِيـــدَا

أمْ صَـــرفَانًا بـــاردًا شـــديدَا ∴ أم الرّجـــالُ جُثَّمًـــا قُعُـــودَا

وقيل : إنه مصنوع ومنسوب إلى " الزّبّاء "[1].

---

(١) – الأغاني للأصفهاني ١٥/٢٥٠ إلى ٢٥٦ ، ط : دار الثقافة – بيروت – لبنان .

– الحور العين ص٣٥٧ .

– معجم النساء الشاعرات ص٩٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٢٢" .

• الأعكام : جمع عكم وهو : العدل ، أو هو ما شدّ وجمع من ثوب أو سواه .

(الزّبّاء بنت عُمَيْر)

هي الشاعرة "الزّبّاء بنت عمير بن المورّق"، كانت شاعرة من شواعر العرب ذوات الخَفَر والحياء، والحسن والجمال، والفصاحة والبيان، والبلاغة والتّبيان قيل لها: "لو تزوّجتِ في عنفوان شبابك وصفو جمالك لعَلِمْتِ لذّة الحياة".

فقالت "الزّبّاء بنت عُمَيْر": "والله لأعيشُ في غير بَدَنِي لم تملكني يَدُ ذِي مال ولا صرعَتْنِي الرّغْبة في الرّجال أحبّ إليّ من مُلك الأرض، وخزائن الخلق" ثم أنشدت تقول: -

أمِنْ بَعد أن أمْسي وأصْبحُ حُرّةً ... ولَيسَ علَيّ للرّجَالِ يَدَانِ

أصيرُ لِزوْجٍ مثل مملوكة له ... لبِئْسَ إذًا ما يكتسب الملكانِ

لعيش بِضُرٍّ أو بضنْكٍ وحاجة ... مع العزّ خيرٌ من صُروف لِسَانِ[1]

(السّلكة)

هي الشّاعرة "السّلكة أم السّليك"، أحد الشعراء الصّعاليك، والذي كان يتزعمهم "عروة بن الورد"، وهم شذّاذ القبائل العربية، وكانوا يقطعون الطرق وينهبون ويسرقون الأغنياء، ويقومون بتوزيعها على الفقراء والمعوزين والمحتاجين ولذا سمّيت "باشتراكية الصّعاليك"، وكانت "السّلكة" أَمَة سوداء، وكانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة، وهو عصر ازدهار اللّغة، وعصر اللّسَن والقول والبيان البلاغة، والأسواق التي كانت تعقد للتّنافس في قول الشعر والخطابة والتّحكيم بين هؤلاء الخطباء والشعراء مثل "سوق عكاظ، ومجنّة، وذي المجاز" ومن شعرها ما رثت به ابنها "السّليك" وهو أحد صعاليك العرب العدّائين: -

---

(١) - طبقات الشافعية الكبرى للسبكي.

- معجم النساء الشاعرات ص١٠٠، ترجمة رقم "١٢٣".

طَـــافَ بغِـــيْ ـــوة ∴ مـــن هـــلاكٍ فَهَلَـــكْ

ليـــتَ شِـــعْرِي ـــلَّةً ∴ أيّ شـــيءٍ قَتَلَـــكْ

أمَـــريضٌ لـــم . ـــدْ ∴ أمْ عـــدوٌ خَتَلَـــكْ

أم تـــولّى بـــك مـــا ∴ غَـــالَ فـــي الـــدّهْرِ السّـــلَكْ

والمنـــا رصْـــدُ ∴ للفتـــى حيـــث سَـــلَكْ

أي شـــيءٍ حَســـن ∴ للفتـــى لـــم يـــكُ لـــكْ

كـــلّ شـــيءٍ قاتـــلٌ ∴ حـــين تَلْقَـــى أجَلَـــكْ

طـــال مـــا قـــد نِلْـــتَ فـــي ∴ غيـــر كَـــدّ أمَلَـــكْ

إن امـــرأ فادحًـــا ∴ عـــن جـــوابِي شَـــغلكْ

ســـأعزّى الـــنّفس إذْ ∴ لـــم تُجـــبْ مَـــن ســـألكْ

ليـــت قلبـــي ســـاعةً ∴ صـــبره عنـــك ملـــكْ

ليـــت نفســـي قُـــدِّمَتْ ∴ للمنَايـــا بَـــدَلكْ

ومنهم من ينسب هذه الأبيات " لأمّ تأبّط شرًّا "[1] .

---

(١) - موسوعة الشعر العربى ٢٧٢/٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٢٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٦٨" .

- غال : قتل . حتلك : خدعك . السلك : طائر الحجل . نجوة : نجاة . هلاك : فقر . ضلة : حيرة .

(الشّلبيّة)

هي الشّاعرة " الشّلبيّة الأندلسيّة "، كانت شاعرة نَاثِرة ، وأديبة ذات حسّ مرهف وذوق أدبي رفيع ، وخيال محلّق ، وبلاغة وبيان ، ولَسَن وقول ، يتجلّى ذلك أجمعه في شعرها وكتاباتها ، فقد كتبت إلى السّلطان " يعقوب المنصور " تتظلّم من الولاة في بلدها ، وصاحب الخراج فيها ، فأنشأت تقول : -

قد آن أن تبكى العيـون الآبيـة ∴ ولقـد أرى أن الحجـارة باكيـة

يَا قَاصِدَ المِصْر الذى يُرْجى به ∴ إن قدّر الرحمن رفْـع كراهيـة

نَـادِ الأميـر إذا وقفـتَ ببابـه ∴ يـا راعيًـا إن الرّعيّـة فَانيـة

أرسلتها هملًا ولا مرْعـى لهـا ∴ وتركتها نَهْبَ السّـباع العَاديـة

شلب كلا شـلْب وكانـت جنّـةً ∴ فأعَادَهَـا الطّـاغُون نَـارًا حاميـة

خَافوا وما خَافُوا عقوبـة ربّهـم ∴ والله لا تخفـى عليـه خافيـه

ثم ألقيت رسالتها في يوم جمعة من الجمعات على مصلى " المنصور " فلمّا قضى الصّلاة وتصفّحها بحث عن القضيّة ، فوقف على حقيقتها ، وأمر للشّاعرة " الشلبيّة " بصِلَة [1].

---

(١) - نفح الطيب للمقرى .

- معجم النساء الشاعرات ص١٣٨ ، ترجمة رقم "١٨٤" .

(العبّاديّة)

هي الشاعرة "العبّادية" جارية "المعتضد عبّاد"، كانت شاعرة بارعة، وأديبة لا يُشقُّ لها غُبار، كما أنها كانت كاتبة ذات لفظ رصين، وقول متين، ونصاعة في الدّيباجة مما يدل على أنها أمْسَكَتْ بأزِمّة البلاغة، وأخذت بتلابيب الفصاحة حيث إنها جمعت بين الشّعر، والأدب، والكتابة ممّا يدلّنا على براعتها في الشّعر، ورصَانَة أسلوبها فى الكتابة، وحسّها المرهف، وتذوّقها للأدب، ولا غَرْو ولا عجب، فهى أندلسيّة شربت من حياض حضارة الأندلس، وكَرَعَتْ من نميرها الأدبيّ السّلْسَال، فارْتوت بأفَاويق البلاغة، وعبّتْ من أباريق البيان، فجاء شعرها معبّرًا عمّا أومأنا إليه آنفًا. ويروى أنّ "عبّاد" سَهِر ذات ليلة، وذلك السّهر كان لأمر حَزَبَه وهمّ اعتراه وكانت "العبّاديّة" نائمة فقال: -

تنـــامُ ومَـــدنفُهَا يَسْـــهَرُ ∴ وتَصْـــبِرُ عَنْـــهُ ولا يَصْـــبِرُ

فأجابته بداهة بقولها: -

لَـــئِنْ دَامَ هـــذا وهـــذَا لـــه ∴ سَيَهْلَكُ وَجْدًا ولا يَشْعُرُ [1]

---

(١) - نفح الطيب للمقرّى.

- معجم النساء الشاعرات ص١٦٩، ترجمة رقم "٢٢٠"

(العزيمة)

هي الشاعرة "العزيمة بنت همّام" أمّ "الحجاج بن يوسف الثّقفيّ"، وهى الملقّبة بـ "المتمنّية".

وفى كتاب "شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام" يسمّيها : "فريعة بنت همّام الزّلْفاء". كانت شاعرة ذات لهجة فصيحة، ولَسَنٍ وقول، وبلاغة وبيان، وهى أيضًا ذات خيال محلّق، وأفق رحب، وذهن متّقد، وألفاظُها مُنتقَاة ومتخيَّرة، ولا غَرْو فقد عاشت فى العصر الإسلامى الذى تأثّر تأثّرًا واضحًا بالقرآن الكريم، والسّنة المطهّرة فبحقّ ازدهرت فى عصرها اللغة ازدهارًا ملموسًا وواضحًا، مما كان له كبير الأثر فى شعرها ولغتها وبيانها.

وفى ليلة من ليالى "العَسَس" التى خرج فيها سيدنا "عمر بن الخطاب" جبّار الجاهليّة، وعملاق الإسلام رضي الله عنه ليعسّ ويتابع أحوال الرّعيّة ليقف على أحوالها إذا به يسمع امرأة تقول :-

يا ليت شعرىَ عن نَفْسِى أزاهِقةٌ ∴ منّى ولم أقْضِ ما فيها مِنَ الحَـاجِ
ألا سبيلٌ إلـى خَمْـرٍ فأشْـربُها ∴ أم لا سبيل إلى نصر بن حَجَّـاجِ
إلى فتًى ماجد الأخْلاَق ذِى كرمٍ ∴ سهل المُحيَّا كريم غيـرِ مِلْحَـاحِ
تنمّيه أعْراقُ صِدْقٍ حيث تنسـبهُ ∴ تُضِىءُ سنّتُهُ فى الحالـكِ الـدّاجِى
نعم الفتى فى سوادِ اللّيلِ نُصرتُهُ ∴ لبـأسٍ أو لِمَلْهُـوفٍ ومحتَـاجِ
يا منيةٌ لـم أرُمْ فيهـا بضـائرةٍ ∴ والنّاسُ من صَادقٍ منها ومن راجِـى

فلمّا أصبح سيدنا "عمر بن الخطّاب" رضي الله عنه سأل عنه وأحْضَره وكان من "بنى سُليم"، فإذا هو من أحسن الناس وجْهًا، وشَعْرًا، فأمر سيدنا "عمر بن الخطا

رضي الله عنه بحلق شعره ، فازداد حُسْنًا وجمالاً ، فأمره أن يَعْتَمّ ويغطّى رأسه ، فَفَعل ذلك فازداد جمالاً وحُسْنًا ، فأمر سيدنا " عمر بن الخطاب" رضي الله عنه له بما يُصلِحُه ، ونفاه إلى " البصرة " بالعراق " ، فكتب "نصر" من " البصرة " إلى سيدنا" عمر بن الخطاب" رضي الله عنه بعد مضيّ حَولٍ كامِل قصيدة مطلعها : -

لعمري لئن سيرتني وحرمتني ∴ وما نِلْتُ ذنْبًا إنّ ذَا لحرامُ

وقالت الشاعرة "العزيمة المتمنّية" حين علمت أن سيدنا "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه أمر بأمْرِهَا واطّلعَ عليه هذه الأبيات التي أرسلت بها إليه معتذرة عن قولها الأسبق فى " نصر بن حجّاج " : -

قلْ للإمام الذى تُخشَى بوادِرُهُ ∴ ما لِي وللخمر أو نصر بن حجّاجِ

إنّى غنيتُ أبَا حفْصٍ بغيرهما ∴ شرب الحليبِ وطرف فَاتر سَاجِ

إن الهوى زَمَّهُ التّقْوى فحبّسَهُ ∴ حتّى أقَرّ بإلْجَامٍ وإسْرَاجِ

فضرب أهل المدينة "المَثَل" بهذه المرأة فقالوا : "أصْعَبُ من المتمنّية" ، وهى "العزيمة بنت همّام " أمّ " الحجّاج بن يوسف الثقفىّ " ، وقالوا : " إنّها جدّته " ، وكانت حين عَشِقتْ " نصرًا " تحبّ " المغيرة بن شعبة " ، وذكروا أن " عُرْوة بن الزّبير " كنى أخاه عند "عبد الملك بن مروان " فقال له "الحجّاج" : " أتكنى أخاك المنافق لَدَى أمير المؤمنين ؟ لا أمّ لك " فقال " عروة بن الزبير" : "إىّ تقولُ ذلك يا ابن المتمنّية"؟ وأنا أبن عجائز الجنّة " صفيّة ، وخديجة ، وأسماء ، وعائشة [1] .

---

(١) - الأوائل لأبى هلال العسكرى ص١٠٥ وما بعدها . طبع : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص١٧٩ – ١٨٠ ، ترجمة رقم "٢٢٦" .
- شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام لبشير يموت ص ١٤٠ .

(المُلاءة)

هي الشاعرة "المُلاءة بنت الفُرات بن معاوية" ، كانت شاعرة من شواعر العرب وكان قد جاورها "محمد بن كناسة" فواصَلَهَا ثم انتقل فقاطعها ، ثم آبَ فواصلها . وفي "بلاغات النساء" يقول : حدّثنا "محمد بن كناسة" فقال : جاورتْ امرأة تُدْعى "أمّ الرّبيع" "الملاءة بنت الفرات بن معاوية" ، وإنما هي في الحقيقة امرأة "الفُرات" فواصلتها ، ثم انتقلت فقاطعتها ، ثم رجعت فواصَلْتها . فقالت الشاعرة "الملاءة بنت الفرات بن معاوية" : -

سُقْيًا لـدارِ بنـى حُبـيْشٍ إنّهـا ∴ ردّت عَلَـيّ وِصَـالَ أمّ ربيـع

فقدتُ بها لُطْفَ الصّديق فراجَعَتْ ∴ وِصَالِي وما كادتْ إليّ تَرِيعُ [1]

(أمّ أَبَان)

هي الشّاعرة "أمّ أَبَان الخثعميّة" ، وهي والدة "مُزاحم بن عمرو" المقتول كانت شاعرة من شواعر العرب ، وهيَ من "خَثْعَم" . ومن شعرها ما رثت به "ابْنَها" حيث أنشدت شِعرًا تحرّض به "مُصْعَبًا" و"جَنَاحًا" أخويه ، فقالت :-

بأهْلِي ومَالِي بل بجُلّ عشِيرتِي ∴ قَتِيلُ بنـى تَمِيمٍ بغيْـرِ سِـلاحِ

فهلّا قتلْتُمْ بالسِّـلَاحِ ابْـنَ أخْـتِكُم ∴ فتظْهـر فيـه للشّـهودِ جـراحُ

فَلَا تَطْعمُوا فى الصّلح ما دُمتُ حيّـةً ∴ وما دَامَ حيًّـا مَصْـعَبٌ وجَنَـاحُ

ألـم تَعْلَمُـوا أنّ الـدّوائرَ بيْنَنَـا ∴ تَدُورُ وأنّ الطّالبين شِحَاحُ [2]

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٠ .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٤١ ، ترجمة رقم "٢٩٤" .

(٢) - الأغانى للأصفهانى ٥٠/١٧ .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٣ ، ترجمة رقم "٣٦٠" .

(أمّ أبي جدابة)

هي شاعرة من شواعر العرب واسمها "أمّ أبي جدابة" ، كانت شاعرة من شاعر العرب في الجاهليّة ، ومن شعرها ما أنشدته عندما انتصر "أبو جُدابة" لبني شَيْبَان في حرب "كسرى" ضد "المنصور" ، وهو من قرابة أمّه . قالت : -

بِئْسَمَا ربّيتُهُ من ولَدٍ ∴ قد رَجَوْتُ النّصْرَ فيه والظّفَرْ
عَاقَهُ مقدورُ سُوءٍ فانْثنى ∴ وارْتَوى بالعَارِ والرّأى الأشَرْ
قَبّح الله لبَنِي إنّه ∴ كِلْبَانِ البكْر من بَغْل أغَرّ
أيّها النّاس أفِيقُوا وانظُرُوا ∴ فلقد جاء بأمْرٍ مشتهرْ
قاتَلَ الأعمامُ والخال له ∴ جاهل في الدّهر في هَتْك النّفرْ
معشر منهم ضِرار وابنُه ∴ ويزِيدُ ونُفيعٌ وعُمَرْ
لا سَقَى الله أراضِيهم حَيَا ∴ ووليدى غَالَهُ سُوء القَدَرْ
ونقضَى أمَلِي منه ولا ∴ عِاشَ في خيْرٍ ولا أقْضَى وطَرْ
وشهابٌ قد صَبَا فِيمن صَبَا ∴ ليس عَمْرِى فيه سَمْعٌ وبَصَرْ
يمْنَحُ المعروف غَيْر أهله ∴ ويحلّى الدّرّ طيْنًا وحَجَرْ
كان جسّاسُ وقد أهْدى له ∴ في كليب عمّه ضوء القمرْ
فبنو شَيْبَان خُلْصَانٌ له ∴ أهلُ نصْحٍ وصَفَاء مشتهَرْ
فلحاه الله عنّى رجلاً ∴ ورمى ابني بِسَهْمٍ من وَتَرْ [1]

---

(١) - شاعرات العرب ص٢٦ للأب لويس شيخو .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٨ ، ترجمة رقم "٣٧٠" .
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام لبشير يموت ص٢٤ .

(أمّ الأغرّ)

هى الشّاعرة " أمّ الأغرّ بنت ربيعة " أخت " كُلَيب وائل " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى العصر الجاهلىّ ، وهو عصر ازدهار اللّغة ، حيث ظهر فى هذا العصر أصحاب اللّسن والقول ، والبيان والبلاغة ، وكانت هناك الأسواق العربية التي يتبارى فيها الشّعراء والخطباء ، كما يوجد المحكّم الذى يفصل بين الشعراء والخطباء ، ويحكم بالجودة أو الرّداءة ، مثل" سوق عكاظ ، ومجنّة ، وذى المجاز" ومن بين هؤلاء الشاعرة" أمّ الأغرّ " .

ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء"غَرْثان"، وهو أخٌ "للبرّاق "، كما حرّضَت " بني بكر " على الأخذ بالثّأر ، وهو قولها : -

ألاَ فـابكى أعيْنـى لا تملّـى ∴ فَلِـى بمُصـابِنا أبـدًا عَويـلُ
فلا سـلمت عشـيرتنا وعـادَتْ ∴ إذَا صُرِعَ ابن روحـانَ النّبيـلُ
إذا رحْـتُم وخلّفـتم هُبِلْـتُمْ ∴ لِغَرْثَـانٍ فَـلاَ رَاحَ القَبيـلُ
فَرِحْتُمْ بالغَنـائمِ حـين رحْـتُم ∴ وبَـان بموتِـهِ الغُـنْمُ الجليـلُ
تركْتُمْ ذَا الحِفَـاظِ وَذَا السَّـرايَا ∴ وراءكـم أضـلّكم الـتّأيّلُ
فقُـلْ لِنُـويْرةٍ وكليـبَ مَهْـلاً ∴ أقِيمَا إنّ خِزْيكما طويلُ (١)

---

(١) - شواعر الجاهلية لشيخو عرض .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٤ وما بعدها .

(أمّ البراء)

هي الشّاعرة " أمّ البراء بنت صفوان بن هلال " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الإسلام ، كانت رضي الله عنها شاعرة بليغة ، ذات لَسَنٍ وقول وبلاغة وبيان يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغيّة ، والصّور الرّائعة كما كانت مجاهدة بارعة ، وشهدت " معركة صفّين " مع سيّدنا الإمام " علىّ بن أبى طالب " رضي الله عنه .

ويروى أنّها استأذنت على سيّدنا " معاوية بن أبى سفيان " رضي الله عنه ، فأذِن لها فدخلت عليه وعليها ثلاثة دُرُوع تسحبها قد كَارَتْ على رأسها كُورًا كهيئة المِنْسف ، فسلّمت ثم جَلَسَتْ ، فقال لها " معاوية بن أبى سفيان " : كيف أنت يا بنت صفوان ؟ قالت له " أمّ البراء " : بخير يا أمير المؤمنين . قال لها : فكيف حالك ؟ قالت له "أمّ البراء" : ضعفت بعد جَلَد ، وكسَلْتُ بعد نشاط قال : سيَّان بينك اليوم وحين تقولين : -

يا عمرو دُونَك صَارَ ماذا رونَقٌ ∴ عَضْب المهزّةِ ليس بالخوارِ

أسْرِجْ جوادَك مُسْرِعًا ومشمّرًا ∴ لِلحرْبِ غير معرّدٍ لِفرارِ

أجِبِ الإمامَ ودبّ تحت لوائه ∴ وافرِ العدوّ بِصَارِمٍ بتّارِ

يا ليتنِى أصبحتُ ليس بعورةٍ ∴ فأذبّ عنه عساكر الفجّارِ

قالت " أمّ البراء " : قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ، ومثلك عَفا ، والله تعالى يقول :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴾ (١)

قال "معاوية" : هيهات ، أمَا إنّه لو عاد لعُدْتِ ، ولكنه اخترم – أى مات – دونك فكيف قولك حين قُتِل ؟ قالت : نَسيتُه يا أمير المؤمنين ، فقال بعض جُلسائِه : هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين : –

يا للرّجال لعظمِ هَـوْل مُصـيبةٍ ∴ فدحت فليس مُصَـابُها بالهَـازِلِ
الشّـمس كاسـفةٌ لفقـد إمَامِنَـا ∴ خَيْرِ الخلائـق والإمـام العَـادِلِ
يا خير من ركب المطىّ ومن مَشَى ∴ فوق التّرابِ لِمحتَـفٍ أو نَاعِـلِ
حاشَا النّبىّ لقـد هَـدَدْتَ قواعنَـا ∴ فالحقّ أصْبح خَاضِعًا لِلبَاطِـلِ

فقـال "معاويـة" : " قاتلـك الله يـا بنـت "صَـفْوَان" ، مـا تركـت لِقَائـلٍ مَقَـالاً اذكرى حاجتك " .

قالت : " هَيْهَات بعد هذا !! والله لا سألتك شيئًا " . ثم قامت فعثرت فقالت : " تَعِسَ شانئ علىّ " ، يعنى : تَعِسَ مبغضه وكارهه ، فقال "معاوية بن أبى سفيان" : يـا بنـت صفوان ، زَعَمْـتِ ألّـا ؟ فقالـت " أمّ البراء " : " هـو مـا علمـت " فلمّا كان من الغَدِ بعث إليها بكُسوة فاخرة ، ودراهم كثيرة ، وقال : " إذا أنَا ضيّعتُ الحلم فمن يحفظه ؟ ! (٢).

---

(١) سورة المائدة ، آية رقم " ٩٥ " .
(٢) - بلاغات النساء لطيفور ص١٥٨ وما بعدها .
– معجم النساء الشاعرات ص٢٨٥ ، ترجمة رقم "٣٦٤" .

(أمّ الحسن)

هي الشاعرة "أمّ الحسن بنت أبى جعفر الطّنْجالِى"، كانت شاعرة من شواعر الأندلس الإسلامية، التى ما زال العالم كلّه يكرع من حياض حضارتها، ويمنح من ركائزها البعيدة الغَوْر بأمْراسٍ قويّة، وأشْطانٍ فتيّة فى شتّى الفنون والمعارف من فنّ في بناء العمارة ، والزّخرفة ، والعلم والمعرفة . وهى من شواعر مدينة " لُوشَة " وهى مدينة " بالأندلس " تقع غربىّ " البيرة " .

ومن شعرها قولها : -

الخطّ ليس له فى العِلْم فائدة ∴ وإنّما هو تَزْيِينٌ بقرطَاسِ

والدّرْسُ سُؤْلِى لا أبْغِى به بدلاً ∴ بقدر علم الفَتَى يَسْمُوا على النّاسِ

وأنشدت فى المديح فقالت : -

إن قيل مَنْ في النّاسِ ربّ فضيلةٍ ∴ حَازَ العُلاَ والمجدُ منه أصِيلُ

فأقُولُ رضوان وحيدُ زَمَانِهِ ∴ إن الزّمَان بمثله لَبَخِيلُ [1]

(أمّ العَلاَء)

هي الشّاعرة " أمّ العلَاء بنت يوسف الحجّاريّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فئ "الأندلس"، والحجَاريّة نسبة إلى "وادي الحجارة"، وهى شاعرة فصيحة اللّهجة ، فتيقة اللّسان، راجحة الجنان، يفيض شعرها عُذوبة وبيانًا، ورصانة وبلاغة ولا غَرْوَ فهى شاعرة أندلسيّة، ولقد كانت بيئة " الأندلس " بيئةً شاعريّة وكلّ ما فيها من ألوان الجمال والحَضارة يبعث على قول الشّعر حيث ازدهار " الأندلس "وما بلَغَتْهُ من أوْج الحضارة والعمران، والازدهار في كلّ الفنون والمعارف . ومن شعرها الذي

---

(١) - الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٩ .

أنشدته قولها : -

كلّ مـا يصـدُرُ منـك حَسَـن ∴ وبعلْيَـاكُم تحلّـى الـزّمَنُ
تعطيف العَيْن علـى منظـركم ∴ وبـذكراكم تلـذّ الأُذُنُ
من يَعِشْ دُونكـم فـي عمـره ∴ فهو فـى نيْـلِ الأمَـانِي يُغْـبَنُ

وخطبها رجل أشْيب ، فكتبت إليه تقول : -

الشّيبُ لا ينجـع فـى الصّـبى ∴ بحيلـةٍ فاسـمع إلـى نُصْـحِى
فلا تكن أجْهل من فـى الـورَى ∴ يَبيتُ فى الجهْـلِ كمـا يُضْـحِى

وأنشدت أيضًا : -

افهم مطارحَ أحْوالى وما حكمت ∴ به الشّـواهدُ واعْـذرْنِى ولا تَلُـمِ
ولا تكِلْنِـى إلـى عُـذْرٍ أُبيّنُـهُ ∴ شرّ المعَـاذِيرِ مـا يحتـاجُ لِلكَلِـمِ
وكلّ ما جئته مـن زلّـةٍ فبمـا ∴ أصْبحت فى ثقةٍ من ذلك الكرَمِ [1]

(أمّ الفَضْل)

هي الشاعرة "أمّ الفضل بنت الحارث الهلاليّة" ، كانت شاعرة جاهلية ، وهو العصر الذّهبى للغتنا الهيفاء ، وضَادَنَا الدّعجاء ، وفُصْحَانَا القمراء ، فبحق كان العصر الجاهلى هو عصر ازدهار اللغة العربية ، يدل على صدق ما ذهبنا إليه تلك الكوكبة من الشعراء ، والشواعر ومن بين هؤلاء شاعرتنا "أمّ الفضل" ، فقالت وهى ترقّص ابنها "عبد الله بن العباس" هذا الشعر ، وهو : -

ثكَلْتُ نَفْسِـى وثكْلَـتُ بكـرى ∴ إنْ لم يَسُد فهـرًا وغيـر فِهْـرِ
بأطيب ممّن يقصر الطّرف دونه ∴ تُقى الله واستحياء بعض العواقِبِ [2]

---

(١) - نفح الطيب للمقرى .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٠٢ ، ترجمة رقم "٣٩٥" .
(٢) - شاعرات العرب .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٠٦ ، ترجمة رقم "٤٠٢" .

(أمّ بسطام)

هي شاعرة من شواعر الجاهليّة "أمّ بسطام بن قيس الشّيْبَانِيّ"، قالت في رثاء ابنها، وهو "بسطام بن قيس الشّيبانِيّ"، وكان من متقدّمي الفرسان المشهورين في الجاهليّة، وكان قد مات قتيلاً في الحرب "يوم الشّقيقة" ومن شعرها في رثائه قولها : -

لعبك ابن ذى للجدّين بكر بن وائلٍ ∴ فَقَدْ بَانَ مِنْهـا زَيْنُهـا وجمالُهَـا
إذَا ما غدَا فيها غَـدَوْا وكـأنّهم ∴ نُجُـومُ سـماءٍ بيـنهُنّ هِلاَلُهـا
فلِله عَيْنَا من رأى مثلـه فَتًـى ∴ إذَا الخيل يوم الرّوع هَبّ نزالُهـا
عزيـز مكـرّ لا يُهَـدّ جناحُـهُ ∴ وليثٌ إذَا الفتْيَـانُ زلّـت نِعَالُهَـا
وحمّالُ أثْقَـالٍ وعائـذُ مِحْجَـرٍ ∴ تحـلُّ لَدَيْـه كـلّ ذاك رحالُهـا
سيبكِيكَ عَانٍ لم يجد مَـنْ يفكّـه ∴ وتبكِيكَ فُرسَان الوغَى ورجالُهـا
وتبكيك أسْرَى طالمَا قد فككـتَهُم ∴ وأرْملةٌ ضاعت وضَـاعَ عيَالُهـا
مفرّجُ حَوْمات الخُطُوبِ ومدرك المحروب ∴ إذَا صَـالَت وعـزّ صِـيَالُهَا
تغشّ بها حِينًا كـذاك ففجّعـتْ ∴ تمـيمٌ بهـا أرْمَاحُهـا ونِبَالُهـا
فقد ظفرت مِنّـا تمـيم بعثْـرةٍ ∴ وتلك لعمـرى عَثْـرةٌ لا تُقَالُهـا
أصيبتْ به شيبان والحىّ يَشْـكُر ∴ وطير يرى أرْسَالها وحِبالها [1]

---

(١) - ديوان الخنساء .
- الكامل للمبرّد .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٥ وما بعدها ، ترجمة رقم "٣٦٥" .
- العانى : الأسير .

(أمّ جعفر بنت عليّ الهاشمية)

هي الشاعرة "أمّ جعفر بنت عليّ الهاشميّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب وكان "صالح بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عليّ الهاشمي" خطب "أمّ جعفر بنت عليّ الهاشميّة" من ولد أليه، فرُدَّ عنها، فقالت من شدّة الغيظ، وكانت قبله عند ابن عمّ لها : -

يـــا شُوصـــة فـــي فـــؤادي ∴ ويـــا قَـــذًى فـــي جفـــوتي
يـــا قيـــة فـــي سِـــلاَحٍ ∴ يـــا فضـــلة المـــأفونِ
أتـــأمُونِي بتزويجهـــا ∴ فـــأينَ أيْـــنَ يمينـــي
وزوجهـــا كـــان مَنهـــا ∴ فـــي غيْضَـــةٍ مِـــنْ قُـــرونِ

فقالت الشاعرة " أمّ جعفر " ردًّا عليه : -

ارجـــع بغيظـــك عنّـــا ∴ فلسْـــتَ لـــي بقـــرينِ
ولسْـــتَ صـــاحب دُنيَـــا ∴ ولســـتَ صَـــاحبَ ديـــنِ
يـــا صـــحّة يـــا د ..... ∴ يـــا ســـلحة المبطُـــونِ
مطيتـــه العبـــد بَعْلًـــا ∴ بكـــلّ عُـــودٍ مَتـــينِ
تـــروم ملكـــي بعقـــلٍ ∴ واهٍ وحُمْـــقٍ وحُـــزْنِ

وفى " معجم النساء": "واه وحمق حَرُونٍ".

والصواب "وحُزْنٍ" [1].

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٠٩ .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٨ ، ترجمة رقم "٣٧١" .

(أمّ جميل)

هي الشاعرة "أمّ جميل بنت حرب بن أميّة "، زوج " أبو لهب بن عبد المطّلب" وهى عمّة "معاوية بن أبى سفيان"، و"أمّ جميل" هي "حمالة الحطب" التي أنزل الله فيها قرآنًا يُتلَى إلى يوم القيامة ، فقال –سبحانه :

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾[1]

ويقول "ابن إسحاق "في "السيرة" : "فَذُكِرَ لِى أن أمّ جميل حمالة الحطب حين سمعت ما نزل فيها ، وفى زوجها من القرآن أتَتْ رسول الله ﷺ وهو جالسٌ في المسجد عند الكعبة ومعه "أبو بكر الصدّيق" رضي الله عنه ، وفى يدها فِهْر وهو حجر على مقدار مِلْء الكفّ – فلمّا وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله ﷺ فلا ترى إلاّ "أبا بكر" رضي الله عنه ، فقالت : "يا أبا بكر"، أين صاحبك فقد بلغني أنّه يهجوني ، والله لوْ وَجَدْتُهُ لضَرَبْتُ بهذَا الفِهْر فَاهُ أَمَا والله إنّى لَشَاعرة". ثم قالت : –

مُذَمَّمًا عَصَيْنَا ∴ وأمْرَه أَبَيْنَا

ودِينَه قَلَيْنَا

ثم انْصرفتْ، فقال "أبو بكر" رضي الله عنه : "يا رسول الله ، أمَا تَراهَا رأتك ؟ فقال : ما رأتني ، لقد أخذ الله ببصرها عنّى .

ومن شعرها أيضًا : –

زِينُ العشيرة كلّها ∴ فى البدو منها والحَضَرْ

ورئيسُها في النّائبَا تِ وفى الرّحَالِ وفى السّفَرْ

---

(١) سورة المسد الآيات :١-٥ .

ورث المكـــــارم كلّهَـــــا وغَـــلاَ علـــى كـــلّ البشَـــر
ضـــــخْمُ الدّسِـــــيعة ماجـــــدٍ يُعْطى الجزيلَ بلا كَدَرْ [1]

(أمّ حكيم بنت يحيى)

هى " أمّ حكيم بنت يحيى بن أبى العاصى بن أميّة بن عبد شمس الأمويّة " كانت شاعرة من شواعر العرب فى عصر "بنى أميّة"، وقد ولدت "زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام"لـ "يحيى بن الحكم" "أمّ حكيم بنت يحيى"، فتزوج "أمّ حكيم" "عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان"، ثم تزوّج عليها ابنة " لأبى بكر بن عبد الرحمن بن أبى بكر"، فحظيت ابنة"أبى بكر"عنده، فطلق عنها " أمّ حكيم" فتزوّجها " هشام ابن عبد الملك"، فلمّا مات"عبد العزيز بن الوليد" تزوّج "هشام ابن عبد الملك " ابنة " أبى بكر"، فجمعهما ثم طلّق"ابنة أبى بكر" عن"أمّ حكيم" وقال لها: "أرْضَيْتُك أقدتُكِ منها، طلّقتها عنك كما طلّقك"عبد العزيز " عنها . فولدت " أمّ حكيم " لـ " هشام بن عبد الملك " " مسلمة ، ومحمداً ، ويزيد ". فنعى عليه " الوليد بن عبد الملك " فقال : -

عللانـــي بعانقـــاتِ الكُـــروم ∴ وبكـــأسٍ كَكَـــأسِ أمّ حَكـــيمِ
إنّها تشربُ الرّسَـــاطُون صِـــرفًا ∴ فـــي إنـــاء الزُّجَـــاجِ عظـــيمِ

والرّساطون : هو شراب يتّخذ من الخمر والعَسَل .

ومن شعر " أمّ حكيم " قولها : -

---

(١) - السيرة النبوية ٣٥٦/١ .
- مجمع الأمثال للميدانى .
- اخبار مكة للأزرقى طبع اوربة .
- معجم النساء الشاعرات ص٦٠ ، ترجمة رقم "٧٢" .
- بلاغات النساء لطيفور .
- قلينا : أبغضنا – الدّسيعة : العطاء الجزيل .

أَلَا فاسقِيانِي من شرابكما الوَردىّ ∴ وإن كنْت قد أنفدت فاسترها بُـرْدِى

سوارِى ودملوجى وما ملكت يـدىّ ∴ مباحٌ لكم نَهْبٌ ولا لقطعوا وِرْدِى[1]

(أمّ خالد)

هي الشّاعرة "أمّ خالد"، كانت شاعرة من شواعر العرب، ومن شعرها قولها :

أَلَـا مـن لعَـيْنٍ دمْعُهـا يتحـدّرُ ∴ وقَلْـبٍ مُعَنّـى بالصّـبابة مُسْـعَرُ

ونَفْـسٍ بهـا غُـلٌّ بعيـد شـفَاؤُهُ ∴ ولَسْتُ عليه آخـرَ الـدّهْرِ أَقْـدِرُ

يَـرَى حقًّـا وإن لـم أَفُـهْ بـه ∴ إلى النّاسِ يومًا ذِكْرُهُ حِـينَ يُـذْكَرُ

أَقُولُ ودَمْعُ العَـيْنِ يسْـتَنّ بالقـذى ∴ كما استَنّ جَـارِى جَـدْولٍ يتفجّـرُ

أَلَـا لَيْتَنِـى للحَـاجِى وليـدةٌ ∴ ويا لَيْتَنِى ظِلٌّ لـه حـينَ يَظْهَـرُ

ويا ليتنى بُرْدٌ له حـين يتّقِـى بـه ∴ شَفِيفَ الصّبَا أو نعلهُ حين يحصرُ[2]

(أمّ سعد)

هي الشّاعرة "أمّ سعد بنت عصام الحميرىّ القرطبيّة" . ويقول "السّيوطىّ" : هي "أمّ السّعد بنت عصام بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحميرىّ"، من أهل "قُرطبة". ويقول "البدر النّابلسىّ" في "التّذييل" : إنّها تُعْرَف بـ"سَعْدُونة". كانت شاعرة من شواعر العرب في مدينة " قرطبة " الأندلسيّة، والتي لعبت البيئة الأندلسية دَورًا أسَاسًا في صياغتها وتنمية قدراتها وموهبتها الشّعرية، حيث الحضارة الأندلسيّة التى ما زال العالم بأسره يكرع من حياض حضارتها الزّاهرة، ويعبّ من نميرها السّلْسال

---

(١) – تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٠٨ .

- معجم البلدان لياقوت الحموى .
- الأغانى للأصفهانى ٢٠٦/١٦ ، نشر : دار الثّقافة – بيروت – لبنان – ١٩٥٩م .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٩٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "٣٧" .
- شاعرات العرب ليموت ص١٥٨ .

(٢)بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٩ .

فى شتّى فنون العلم والمعارف، فبحقّ جاءت شاعرة ذات خيال محلّق، وأفُق رحب فمَتَحَتْ من ركائز هذه الحضارة بأمْراس قوية، وأشْطانٍ فتيّة، يتجلّى ذلك في شعرها الذى بين أيدينا، ومنه ما أنشدته قائلة فى تمثال نَعْل النبىّ ﷺ تكملة لقول غيرها : -

سألتُم التِّمثال إذْ لَمْ أجِدْ ∴ لِلَثْمِ نَعْلِ المصطفى من سَبِيلِ
لَعَلّنِى أحْظَى بتقبيله ∴ فى جنّة الفِردَوس أسْنَى مقِيلِ
فى ظِلّ طُوبَى ساكنًا آمِنًا ∴ أسْقى بأكواسٍ من السَّلْسبِيلِ
وأمْسَحُ القَلْبَ به عَلَّهُ ∴ يَسْكُنُ ما جَاشَ به من غليلِ
فَطَالَمَا استَشْفَى بأطلال مَنْ ∴ يَهْوَاهُ أهْلُ الحُبِّ فى كلّ جيلِ (١)

(أمّ سعيد)

هي الشّاعرة "أمّ سعيد"، كانت شاعرة من شواعر العرب، وهى أَمَةٌ شاعرة حجازيّة، كان "الوليد بن يزيد" قد اشتراها، وحملتْ إليه. ويقول "ابن عساكر" في تاريخه" كتب "الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان" إلى عامله بالمدينة قائلاً : " أَشْخِصْ إلىّ "مَعْبَدًا والأحوص"، وأمرهما أن يَسيرَا على هَيْئَتِهِمَا سَيْرًا رفيقًا، وإذا مرّا على موضع يسْتطيبَانه أقَاما فيه حتّى يقدُما علىّ مسرورين جَذْلَين غير تَعِيسَيْنِ ولا مُزْعجين . فَسَارَا عَلَى ما وَصَف حتّى صارَا إلى "قُفّ" مَعَان بالبلْقاء" والقفّ هو : "ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً". وعلى هذا القفّ قصر لبعض بَنى أميّة"، فجلسا في روضة خضراء عند "وادٍ أفيحْ" بإزاء القصر، فخرجت جارية من القصْر بيدها " جرّة " فملأتها من الغدير ، ثم صعَدَتْ وتغنّت قائلة :

---

(١) – نفح الطيب للمقرى . نزهة الجلساء في أشعار النساء ص٢٩ .
– معجم النساء الشاعرات ص٢٩٤ ، ترجمة رقم "٣٨٤" .

يـــا بيـــت عاتكـــة الـــذي أتعـــزّلُ ∴ حَذر العِـدى وبـــه الفـــؤاد موكّـــلُ

إنـــي لأمْنَحُـــك الصّـــدودَ وإننـــي ∴ قَسَمًا إليـــك مـــع الصّـــدودِ لأمْيَـــلُ

ثم طربت وكسَرتِ الجرّة ، فدعاها " الأحْوص " فسألها عن شأنها ، فقالت : " كنت "لآل الوحيد" بمكة ، فاشتراني هذا القرشي ، فأثرني على جميع الناس ، وأكرمني غاية الإكرام حتّى قَدِمَ على امرأته ، وهي ابنة عمّه ، فأنكرت ما رأت من خصوصيته إيّايَ ، وحلفت ألاّ ترضى إلاّ أن يدخلني في جملة الخوادِم ، ويلزمني أن أسْتَقِي كلّ يومٍ ثلاث جِرَار من هذا الغَدِير ، فإذا فكّرت في "الرِقّ" وما يلزمني من طاعة السَّادة سلّمت الجرّة صحيحة ، وإذا فكّرت في قديم أمري وما كنت فيه من النّعمة كَسَرْت الجرّة .

فقال "الأحْوص" لِمَنْ هذا الشّعر ؟ قالت الشّعْر" للأحْوص" والغناء "لمعبد" قال : فأنا " الأحوص" ، وهذا " معبد " ، ثم سألها عن اسمها فقالت : أُعْرَف بـ"أمّ سعيد" ، ثم أنشدت تقول : -

إن تروِنّـــي الغَـــداةَ أسْـــعَى بجـــرٍّ ∴ أسْتَقِي المـــاء عنـــد هـــذا الغـــدير

فلقد عِشْتُ في رَخَاءٍ من العيْـــــ ∴ ـشِ وفـــي كـــلّ نعمـــة وســـرور

لا أرى البؤس وسط حـــيٍّ كـــرامٍ ∴ قـــد حَبـــوْنِي بـــالودّ وُدّ الصّـــدور

ثم قـــد تُبصـــران مـــا أنـــا فيـــه ∴ ثـــم مـــاذا إليـــه صَـــارَ مَصـــيرِي

فاسمعوا ما أقُولُ لقـاكم اللّـــــــ ∴ ـــــــهُ نجاحًا في أيْسَرِ التّيسير

أبلغوا عنّـــي الإمـــام مـــا بـــــ ∴ ـلّغَ صـــدْق الحـــديث مثـــل الخبيـــرِ

إنّنـــي أضْـــرِبُ الخلائـــق بـــالعو ∴ دِ وأحكـــــاهُمْ لِـــــبِمّ وزيـــــرِ

فلعـــلّ الإلـــه ينقـــذ ممّـــا ∴ أنَا فيهِ من المحلّ الضّرير [1]

---

(١) – تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٢٠ .

– معجم النساء الشاعرات ص٢٩٤ – ٢٩٦ ، ترجمة رقم "٣٨٥" .

(أمّ سِنَان)

هي الشاعرة " أمّ سِنَان " ، وهى أمّ "ربيعة بن مكدم " ، كانت شاعرة ذات لَسَنٍ وقول ، وبلاغة وبيان ، يستبين لنا ذلك من خلال بعض أشعارها التى بين أيدينا ، فبحق شعرها يَنِمّ عن قريحة صافية ، وخيالٍ رحب ، وأُفُقٍ واسع ، وذوْقٍ أدبىّ رفيع . وكان ولدها " ربيعة بن مكدم " قد أصيب في " حرب بنى سليم " ، وكان "ربيعة " فارسًا من فرسان العرب المعدودين ، والمشهورين بالفروسيّة ، والشّجاعة والإقدام ، فلحق الفارس "ربيعة بن مكدم" بالظعائن "حتّى انتهى إلى أمّه ، فقال لها : "اجْعَلِى على يديّ عصابة " ، فشدّت أمّه العصابة على يده ، وهى تنشد قائلة : -

إنّـا بنُـو ثعلبـة بـن مالـكٍ ∴ مـرزّأ أخْيارُنَـا كـذلكْ
مـن بـين مقتُـول وبـين هَالِـكٍ ∴ ولا يكونُ الرّزْءُ إلاّ ذلك [1]

(أمّ عمرو)

هي الشّاعرة "أمّ عمرو بن عَدِىّ بن زيْد العبّادىّ" ، كانت شاعرة جاهليّة ، صاحبة حسّ مرهف ، وذوق أدبىّ رفيع ، وألفاظ متخيّرة منتقاة . وكان ابنها " عمرو بن عدِىّ بن زيد العبّادىّ " الشّاعر قد قتل في "وقعة ذي قَار" ، فقالت أمّه ترثيه بهذه الأبيات : -

ويحَ عمرو بن عدىّ مـن رجُـل ∴ حَان يومًـا بعـد مـا قيـلَ كَمُـلْ
لا يعقـل حتّـى مـا إذا ∴ جـاء يـوم يأكـلُ النّـاس عقَـلْ
أيَهُـمُ دَلاّكَ عمـروٌ للـرّدَى ∴ وقـديمًا حَـيّنَ المـرءَ الأجَـلْ
لَيْـتَ نُعْمَـانَ علينَـا ملـكٌ ∴ وبَنـىٌّ لِـىَ حَـىٌّ لـم يَـزَلْ
قَـدْ تنظّرنَـا لِغَـادٍ أوْبَـةْ ∴ كان لو أغْنَى عـن المـرْء الأمَـلْ

---

(١) شاعرات العرب ليموت ص٤٦ .

بَـانَ منـــه عَضَـــدٌ عـــن ســـاعدٍ ∴ بُؤْسَى للدَّهْرِ وبؤْسَى للرَّجلْ [1]

(أمّ عمرو بن مكدم)

هي الشاعرة" أمّ عمرو بن مكدم "، وفى" بلاغات النساء لطيفور": "أمّ عمرو بن المكدم". كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية، وهو عصر ازدهار اللغة حيث كانت اللغة فى أوْج عظمتها، وقد بَلَغَت اللغة مبلغًا عظيمًا، ولا غَرْوَ فقد نزل القرآن الكريم بلغتهم تحدّيًا لهم، فقد كانوا أمراء البلاغة، وفُرْسَان الفَصَاحة، ومن بين هؤلاء الشاعرة " أمّ عمرو بن مكدم" .

ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء أخيها "ربيعة بن مكدم"، وهو : -

ما بالُ عينك منها الـدَّمْعُ مُهْـراقُ ∴ سحًّا فلا عَازِبٌ عنهـا ولا رَاقـى

أبْكى على هالـكٍ أوْدَى فـأورثنى ∴ بعد التَّفـرّق حُزْنًـا حـرّهُ بـاقِى

لو كان يرجعُ ميتًـا وجْـدُ مشـفِقَةٍ ∴ أبْقَى أخِى سالمًا وجْـدِى وإشْـفَاقِى

أو كان يُفْدَى لكـان الأهْـلُ كلُّهُـم ∴ ومـا أَشَـمّرُ مـن مـالٍ لـه وَاقِ

لكن سِهَامُ المنَايَا مَـنْ نُصِـبْنَ لـهُ ∴ لم يُنْجِهِ طِبُّ ذِى طِـبٍّ ولا رَاقِـى

فاذْهبْ فلا يبْعدنْك الله مـن رجـلٍ ∴ لاَقَى الـذى كـلّ حَـىٍّ مثلـه لاق

فَسَوْفَ أبْكِيكَ ما نَاحـتْ مطرّقـة ∴ وما سَرَيْتُ مع السّارى على سَـاقِ

أبكـى لذكرتـه عَبْـرى مفجّعـةً ∴ ما إنْ يجفُّ لها من ذِكْـرَةَ مَـاقِى

وفى " بلاغات النساء لطيفور " يروى البيت الأخير هكذا : -

تبكـى لذكرتـه عـين مفجّعـةٌ ∴ ما إنْ يجفُّ لها من ذِكْرَه مَاقِى [2]

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ٢٣٤/٢٣ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٠٥ ، ترجمة رقم "٣٩٨" .

(٢) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٨٠ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٠٥ ، ترجمة رقم "٣٨٨" .

- مَاقِى : الماق والمُوق : هو مجرى الدمع من العَيْن .

(أمّ فَرَق)

هي الشاعرة "أمّ فَرَق الغَطَفَانيّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب، فصيحة اللهجة، ذات ذهن متّقد، وقريحة صافية، وخيال رحب، وأفق واسع، حلّقت في سماء الشاعرية، فجاءت بالصور البيانية، والألوان البلاغية، يتجلّى ذلك فيما عَزَفَتْهُ على قيثارة الشّعر، وأهازيج القوافي.

ومن شعرها قولها: -

فما ماء مزن أي ماء تقوله ∴ تحدّر من غر طوالِ الذّوائبِ
بمنعرجٍ لو بطن وادٍ تحدّرتْ ∴ عليه رياحُ الصّيف من كلّ جانبِ
نفى نسيم الرّيح القَذَا عَنْ مُتُونه ∴ فَمَا إنْ بِه عَنْبٌ يكونُ لِعَائبِ
بأطيب ممّن يقصرُ الطّرفُ دونَهُ ∴ تقى الله واستحياء بعض العَوَاقبِ

وقد نسب هذا الشعر أيضًا إلى الشاعرة "أمّ فَرْوَة"[1].

(أمّ هُدبة)

هي الشاعرة "أمّ هُدْبة بن خَشْرَم بن كُرْز بن أبي حيّة بن الكاهن" و"هُدبة" شاعر فصيحٌ متقدّم من "بادية الحجاز"، وكان شاعرًا راوية، كان يروى "للحطيئة" و"الحطيئة" يروى للشاعر "كعب بن زهير"، و"كعب بن زهير" كان يروى لأبيه "زهير بن أبي سُلمى المزنيّ"، وكان الشاعر "جميل" يروى للشاعر "هُدبة بن خَشْرَم" وكان الشاعر "كثير عزة" يروى للشاعر "جميل". و"أمّ هُدبة" شاعرة فصيحة اللّهجة، ناصعة البيان، وألفاظها منتقاة متخيّرة، وكان ابنها قد شَخصَ إلى "المدينة" فحبس بها فقالت: -

---

(١) - الحيوان للجاحظ ٤٧/٥.
- معجم النساء الشاعرات ص٣٠٦، ترجمة رقم "٤٠١".

أبا إخوتي أهل المدينة أكرموا ∴ أسيركم إن الأسير كريمُ
فربّ كريم قد قراه وضافهُ ∴ وربّ أمورٍ كلّهنّ عظيمُ
عصا جلّها يومًا عليه فراضهُ ∴ من القوم عيّافٌ أشمّ حليمُ [1]

(أُمَامة)

هي الشاعرة " أُمَامة المزينيّة "، وفى "الإصابة" : هى : "أمامة الرّبْذيّة"، ولها شعر فى قتل المنافق "أبو عفنك"، وكان قد أظهر نفاقه، فقال رسول الله ﷺ : "من لِى بهذا الخبيث ؟" فخرج "سالم بن عمير" أخو "بنى عمرو بن عوف" وهو أحد البكّائين فقتله. فقالت" أمامة المزينية " في ذلك شعراً وهو : -

تكذّب دين الله والمرء أحمدا ∴ لعمر الذى أمْنَاك أن بئس ما يمنى
حباك حنيفٌ آخر الليل طعنة ∴ أبا عَفَكٍ خُذْها على كبر السّنّ [2]

(أُمَامة العَدْوانيّة)

هي الشاعرة "أُمَامة العَدْوانيّة" بنت "ذى الأصبع العدوانِىّ" . الشاعر الفارسى الشّهير. كانت شاعرة فصيحة اللّهجة، فتيقة اللّسان، ناصعة البيان، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغية ، ومن شعرها قولها فى رثاء قومها وبكائها عليهم : -

لقد من فَتًى كانت له مَنْعة ∴ أبلجَ مثلِ القمر الزّاهر
قد مرّت الخيلُ بحافاتهم ∴ مرّ الحَيَا بالجبل العَاطِرِ
قد لقيتْ فهْمٌ وعُدْوانُها ∴ قتلاً وهُلْكًا آخر الغابرِ

---

(١) - الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ٢١/٢٧٧ – ٢٨٨ .
معجم النساء الشاعرات ص ٣١١ ، ترجمة رقم "٤١٤" .
(٢) – السيرة ٤/٦٣٦ .
الإصابة ٤/٣٤٧
معجم النساء الشاعرات ص ٢٠ ، ترجمة رقم " ١٥ " .

كانُوا ملوكًا سادةً في الورى ∴ بَغْيًا فَيَا للشّارب الخاسِرِ
بادوا فمن يحلُلْ بأوطانهم ∴ يَحْلُلْ بِرَسْمٍ مقْفِرٍ دَائِرِ

وبمطالعتنا ومراجعتنا لكتاب"أعلام النساء لكحالة"وجدنا اختلافًا في الأبيات وزيادة حيث يرويها صاحب"أعلام النساء"فيقول : -

كم من فَتًى له كانت مَيْعة ∴ أبْلَجُ مثلُ القمر الزّاهر
قد مرّت الخيلُ بحافاتهم ∴ كمرّ غيثٍ لجبٍ مَاطِرِ
قد لَقِيتْ فَهْمٌ وعَدْوانُها ∴ قتلاً وهُلْكًا آخر الغَابِرِ
كانُوا ملوكًا سادةً في الورى ∴ دهْرًا لها الفخْرُ على الفَاخِرِ
بادوا فمن يحلُلْ بأوطانهم ∴ يَحْلُلْ بِرَسْمٍ مُقْفِرٍ دَائِرِ

فالبيت الثاني قال: "مرّ الحيا بالجبل العاطر"، وفي"الأعلام": "كمرّ غيث لجب ماطرٍ"، وقال في البيت الرابع: "بغيا فيا للشارب الخاسر"، وفي" الأعلام": "دهْرًا لها القمر على الفاخر" . ثم زاد بيتاً في " أعلام النساء " وهو : -

حتى تساقوا كأسهم بينهم ∴ سقيا فيا للشارب الخاسرِ

وكان للشاعر الفارس" ذو الأصبع العدواني"أربع بنات كان قد عَقَلهنّ، وأبى أن يزوّجهنّ غيرة منه على عرضه، وهي غيرة غير محمودة، بل هي الجاهلية الجهلاء والأميّة النّكراء، والبغي والظلم حتّى لأهله وذويه، فاستمع إليهنّ مرّة، فإذا بهنّ يتناجين بأمانيهنّ، فقالت إحداهنّ : -

ألا ليتَ زَوْجي من أُناسٍ ذَوِي غِنًى ∴ حديث الشباب طيّبُ النّشر والذكرِ
لَصُوقٌ بأكْبَاد النّساء كأنّه ∴ خليفةُ جَانٍ لا ينامُ علَى وِتْرِ

وقالت الثانية : -

ألا ليتَهُ يُعْطِي الجمال بذينةً ∴ له جَفْنَةٌ تَشْقَى بها النّيبُ والجُزُرْ
له محكماتُ الدّهرِ من غَيْرِ كبْرةٍ ∴ تَشِينُ فَلاَ فَانٍ ولا ضرع غَمْرْ

وقالت الثالثة : -

ألا هـلْ تراهـا مـرّة وحليلهـا ∴ أشمّ كنَصْلِ السّيف عـينِ المهنّـدِ

عليمـا بـأدواء النّسـاء ورهطـهُ ∴ إذَا ما انتمى من أهْل بيتى ومَحْتِـدِ

وقالت الرابعة : -

زوجٌ مِـنْ عُـود خيـرٌ مِـنْ قُعُـود

فزوَّجَهنّ جميعًا [1] .

هي الشاعرة " أمامة بنت كليب " من شواعر الجاهلية ، وكان " جسّاس " وابن عمّه " عمرو بن الحارث " قد قتلا أباها ، فلمّا علمت " أمامة " بقتله دخلت على عمّها " المهلهل " فأخبرته بقتل أخيه . فقالت الشاعرة " أمامة " : -

أتَلْهُـو بـالملاهي والخُمـور ∴ ولا تَـدْرى بعاقبـة الأُمُـورِ

ولا تـدرى بأكليـب أضْـحى ∴ قَتـيلاً عنـد جسّـاس الغُـدُورِ

فواعجبًـا لجسّـاسٍ وعمـروٍ ∴ لقد جَسَرُوا علـى أمْـرٍ نكيـرِ

ويَـا وَيْلًـا لجسّـاسٍ وعمـروٍ ∴ لقـد رَمَيَـا أخَـاكَ بِعَنْقفيـرِى

على ناب البُسوسِ سراب أعْنـى ∴ ويسيح دمه سَدَى كَـدَمِ البعيـرِ

فَبـادِرْ نحـوه فلقـد ترامـتْ ∴ إليـه الآن شـجعان النّظيـرِ

وعقرت الخيولُ عليـه جَهْـرًا ∴ فكـم مـن أجْـرَدٍ نهْـدٍ عَقيـرِ

فَبـادِرْ وانـزعنّ الـرّمح منـه ∴ فمـا أحـدٌ علينـا بالجَسُـورِ

---

(١) - شاعرات العرب ص٦ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٨ ، ترجمة رقم "١٣" . أعلام النساء لكحالة ٧٦/١ ، " مرجع أسبق " . ديوان الخنساء .شواعر الجاهلية للأب لويس شيخو .

وعلق الأب " لويس شيخو عوض " على هذه الأبيات بقوله : " إن ما فى هذا الشعر من الركاكة يحملنا على الظن أنه مصنوع "[1].

ونحن نميل إلى رأى الأب " لويس شيخو " ؛ حيث إنها شاعرة جاهلية ، ذينكم العصر الذى لا يختلف عليه اثنان ، ولا ينتطح فيه عنزان ،من حيث شاعرية الشعراء وقوة ألفاظهم وبلاغتهم ، فهم أمراء البيان ،وملوك البلاغة ، وهم الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم تحدّيًا لهم ، فلا يعقل أن تجئ مثل هذه الركاكة فى شعر شاعر مثل " أمامة العدوانية " بالإضافة إلى أن أباها كان شاعرًا مفلقًا ، فمما لا ريب فيه أنها نشأت فى بيت انقاد له الشعر طواعية لا كرهًا ، وأن للبيئة الجاهلية ووالدها كان لهما كبير الأثر فى شاعريتها بلا ريب ولا ريبة . وهذه الأبيات نراها لا تمثّل البيئة والنشأة التي نشأت فيها الشاعرة "أمامة العدوانية".

(أمة العزيز)

هي الشاعرة " أمة العزيز الشّريفة الفَاضلة بنت موسى بن عبد الله ابن أبى الحسن أبى جعفر الذكي بن الهادي بن محمد بن علىّ الرّضِىّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمد بن علىّ زين العابدين بن الحسين بن علىّ ابن أبى طالب " رضى الله عن آل البيت أجمعين .

ومن شعرها قولها : -

لِحَاظكم تجرحُنَا فى الحَشَا ∴ ولحظُنَا يجرحُكم فى الخُدُودْ
جُرْحٌ بجُرحٍ فاجعلوا ذَا بِذَا ∴ فَمَا الذى أوْجب هذا الصّدودْ؟! [2]

---

(١) -شواعر الجاهلية للأب لويس شيخو .
- معجم النساء الشاعرات ص١٩ ، ترجمة رقم "١٤" .
- النهد : اسم من أسماء الأسد . ويطلق أيضًا على الفرس الحسن الجميل القوىّ الجسيم .
(٢) - نزهة الجلساء فى أخبار النساء للسّيوطى ص٢٨ .
- المطرب من أشعار المغرب .
- معجم النساء الشاعرات ص٢١ ، ترجمة رقم "١٧" .

(أمة لبعض العرب)

هي شاعرة من شواعر العرب فى الإسلام ، عن " عائشة " – رضى الله عنها – أنها قالت : " أسلمت أمة سوداء لبعض العرب ، فكان لها حفش فى المسجد " قالت : " فكانت تأتينا فتحدّث عندنا ، فإذا فرغت من حديثها قالت : –

ويومُ الوشاحِ مِنْ تَعَاجيب ربّنـا ∴ ألاَ إنّه من بلـدة الكُفْـر نجّـانِي

فلمّا أكثرت قلت لها : " وما يوم الوِشَاح ؟ قالت : " خرجت " جويرية " لبعض أهلى وعليها وشاح من " أدم " فسقط منها ، فانحطّت عليه الحِدْأة وهى تحسبه لحمًا ، فأخذته فاتّهمونى به ، فعذّبونى حتّى بلغ من أمرى أنّهم طلبوه فى قُبُلِى فبينَا هُمْ حولى وأنا فى كَرْبى إذ أقبلت الحِدْأة حتّى وَازَتْ رؤوسنا ثم ألْقَتْهُ فأخذوه . فقلت لهم : هذا الذى اتهمتمونى به وأنا منه بريئة [1] .

---

(١) – صفة الصفوة لابن الجوزى ٢/٧٥ .
– معجم النساء الشاعرات ص٢٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٦" .

٢-شاعرات مجهولات الأسماء

(امرأة)

(امرأة)

هى امرأة شاعرة مجهولة الاسم ، بَيْدَ أننا نرى صاحب " زهر الآداب وثمرة الألباب " يذكر لها شعرًا تَرْثى ابنًا لها ، فقالت من مرثية طويلة ، نذكر هنا بعض أبياتها ، وهى : -

يَا عَمْرو مَا لِى عنْك من صَبْرِ ∴ يا عمْرو يا أسَفِى علَى عمْرِو
لله يـــا عمْـــرو وأىّ فتًـــى كُفّنْتَ يوم وَضِعْتَ فـى القَبْـرِ
أحنُـو التّـرابَ علَـى مَفَارِقِـهِ وعلَى غَضَارة وجهـه النّضْـرِ
حين استوى وَعَلاَ الشـباب بـه وبَـدَا مُنيـرَ الوجْـهِ كالبـدْرِ
ورجَـــا أقاربـــهُ مَنَافِعـــهُ ورأوا شمائِل سيّد غَمْرِ [1]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، مجهولة الاسم ، بَيْدَ أنّ لها شعرًا يدلّ على أنّها شاعرة ذات لَسَنٍ وقول ، وفصاحة وبيان ، ولغة وتبيان ، وقد كانت العرب تكرهُ الظّلم في الأشهر الحرُم ، فقالت هذه المرأة تنهَى ابنها عن الظّلم : -

أبنّـــى لا تَظْلِـــمْ بمكّـــــ ∴ ـــــةَ لاَ الصّـغير ولا الكَبِيـرْ
أبنـــىّ مَـــنْ يَظْلِـــمْ بمكّـــــ ـــــةَ يَلْـقَ أظْـرافَ الشّـرورْ
أبنـــىّ قـــد جَرّبْتهـــا فوجَـــدْتُ ظالمهـــا يَبُـــورْ
أبنـــىّ أمّـــن طيرهـــا والوحْش تأمَن فى ثَبِيرْ [2]

---

(١) - زهر الآداب للحصرى ٤٠٨/١ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٢ ، ترجمة رقم "٤٤١" .
(٢) - وفيات الأعيان لابن خلكان ١٨٦/٣ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٤ ، ترجمة رقم "٤٤٢" .

(امرأة)

هي شاعرة مجهولة الاسم ، لكن لها شعر يدلّ على فصاحة لهْجتها ، وقوّة بيانها وبلاغتها ، ومن شعرها ما قالتهُ في خبر قَتْل " ديك الجن " وهو " عبد السلام بن رغبان " لجاريته " دُنْيا " وقتْل غُلام كان يهواه صنع فيه أبياتًا مَطْلعها : -

أشْفقْتُ أنْ يَـرِدَ الزّمَـانُ بِغَـدْرِهِ ... أوْ أبْتلَى بعد الوِصَـالِ بِهَجْـرِهِ

فقالت أخت الغلام : -

يا ويح ديك الجـنّ يـا تَبًّـا لـه ... ممّا تضمّن صَدْرُهُ مِـنْ غَـدْرِهِ

قتل الذي يهـوى وعُمّـر بعـدهُ ... يا ربّ لا تَمْدُدْ لهُ فِي عُمْرِهِ [1]

(امرأة)

هي امرأة شاعرة لم نعثر لها على اسم ، بَيْدَ أن " الأبْشِيهيّ " صاحب " المستطرف " يقول : " قال بعضهم : " رأيتُ امرأة مُستقبلة القِبلة في غاية الضّعْف والنّحافة ، رافِعَةً يديْها تَدْعُوا ، فقلتُ لها : " هل من حاجة ؟ فقالت : " حاجتِي أن تنادى في الموقف بقولى : -

تـزوّد كـلّ النّـاس زَادًا بِقِـيهُمُ ... ومَا لِيَ زَادٌ والسّلام عَلَى نفْسِي

فناديتُ كما أمَرتْنِي ، وإذا بفتًى نحيل الجسم قد أقبل إليَّ فقال : " أنا الزّادُ " فمضيتُ به إليها ، فما زاد على النّظر والبكاء ، ثم قالت له : " انْصرِف بسلام " فقلت : " ما علمتُ أنّ لِقاءكما يقتصر على هذا " . فقالت : " أمْسِك يا هذا ، أما علمتَ أن ركوب العار ، ودخول النار شديد " .

قال إبراهيم بن محمد المهلّبيّ : -

---

(١) - الملل والنحل للشهرستاني ٢٤٧/١ ، طبع : دار المعرفة .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٤ ، ترجمة رقم "٤٤٣" .

كمْ قد ظفرتْ بمن أهْوَى فيمنعنِى ∴ منه الحياءُ وخَـوْفُ الله والحَـذَرُ
وكم خَلَوْتُ بمن أهْوَى فيقنعنـى منهُ الفُكَاهةُ والتّـأنيسُ والنّظـرُ
أهْوى الملاحَ وأهْوى أنْ أُجَالِسَهُمْ وليْسَ لِى فى حَرامٍ مِنْهُمُ وَطَـرُ
كذلك الحـبُّ لا إتْيـانُ معصـيةٍ لاَ خَيْرَ فى لَذَّةٍ من بَعْدِهَا سَقَرُ[1]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب، لم تدلّنا المصادر على اسمها، بَيْدَ أنّ صاحب " زهـر الآداب " يقـول: " قـال " المتوكّـل": أتيْـتُ بِأسَارَى، فسَـمِعْتُ امـرأة مـنهم تقول : -

أميـر المـؤمنين سَـمَا إلَيْنَـا ∴ سُمُوّ اللّيْـثِ أخْرَجَـهُ العريـفُ
فـإنْ نَسْـلَم فعـوْنُ اللهِ نَرْجُـوا ∴ وإنْ نُقْتَلْ فَقَاتِلُنَا شَرِيفُ [2]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب لم يُعثر لها على اسم ، وذلك دليل على أن هؤلاء جميعًا عاشُوا في الظّل ، ولم ينلْنَ حظًّا من الذّيوع والشّهرة ، ومن شعرها ما أنشدته في رثاء " سَامة بن لؤىّ " وهو قولها : -

عينىَ بكّـى لِسَـامَة بـن لـؤىّ ∴ حملْـتِ حتفـهُ إلَيْـه النّاقَـهْ
لا أرى مثْل سـامة بـن لـؤىّ ∴ علقـت سَـاق سَـامة العلاّقَـهْ
ربّ كأس هَرَقْتُهـا ابـن لـؤىّ حَذَر الموتِ لمْ تكُنْ مُهْرَاقَهْ [1]

---

(١) - المستطرف فى كل فن مستظرف للأبشيهى ٦٢٥/٢ وما بعدها ، طبع : دار الجيل – بيروت – لبنان – الأولى سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٦ ، ترجمة رقم "٤٤٥" .
(٢) - زهر الآداب للحصرى ٣٩/١ ، طبع : دار الفكر العربى .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٧ ، ترجمة رقم "٤٤٩" .

ربّ كأسٍ هَرقْتُهـــا ابـــن لـــؤىّ ∴ حَذَر الموتِ لمْ تكُنْ مُهْرَاقَة [1]

(امرأة)

هي شاعرة مجهولة الاسم من شواعر العرب اللائى عشْنَ فى الظّلّ ، ولم ينلْن نصيبًا من الشهرة ، بَيْدَ أن لها شعرًا جميلاً وعذبًا سَلِسًا فى رثاء ابْنٍ لها فقالت : -

خَتَلَتْـــهُ المنُـــونُ بعْـــد اختيـــالٍ ∴ بين صفّينِ مـــن قَنًـــا ونِصَـــالِ
في رداءٍ مـــن الصّـــفيح جَديـــدٍ ∴ وقَمـــيصٍ مِـــنَ الحَديـــد مُـــذَالِ
كُنتُ أخْبَاكَ لاعْتِدَاءِ يـــد الـــدّهْر ∴ ولم تخطرِ المنُونُ بِبَالِي [2]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب المجهولات الأسماء ، كانوا قد زوّجوها بابن عمّها الشيخ الطّاعن في السّنّ ، فقالت في هذا الشأن : -

أيَا عَجَبًا للخُودِ يجْرِى وِشَـــاحُهَا ∴ تُزَفُّ إلَى شيْخٍ مـــن القـــوم تِنْبَـــالِ
دَعَاهَـــا إليـــه أنّـــه ذُو قَرَابَـــةٍ ∴ فَوَيْلُ الغَوانِى من بَنِى العمّ والخَالِ [3]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب غير معروفة ، ولذا عاشت في الظّلّ ، قالت ولَهَا ولدان : -

وقد زعَمُوا أنّى جَزِعْتُ عليهمـــا ∴ وهَلْ جَـــزَعٌ إنْ قُلْـــتُ وَابأبَاهُمَـــا

---

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ١٨٨/٢ ، طبع : دار صادر – بيروت – لبنان .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٢٧ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٥١" .
(٢) - شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٢٠٩ .
– معجم النساء الشاعرات ، ترجمة رقم "٤٥٣" .
(٣) - شاعرات العرب ليعقوت ص١٧٠ " مرجع سابق " .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٢٨ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٥٤" .

هُمَا أَخَوا في الحرْبِ من لاَ أَخَا لَهُ إذَا خَافَ يومًا نبْوة فَدَعَاهُمَا [1]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، لم تذكر لنا المصادر اسمها ، فهى في طيِّ النّسيَان ، وقد ذكرها " ياقوت الحموى " فقال : " قالت امرأة من " بنى عبد الله بن دارم " ، وكانت قد جاوَرَتْ نخْلَتَىْ " ثُرْوَانَ " بالبصرة إحدى مدن " العراق " ، فحنّتْ إلى وطنها ، وكرهتْ الإقامة " بالبصرة " فأنشدت تقول : -

أيَا نخْلَتَىْ ثُرْوَانَ شئت مُفَارِقِى ∴ حَفِيفكُمَا يا لَيْتَنِى لا أرَاكُمَا

أيَا نخْلَتَىْ ثُرْوَانَ لا مرّ راكبٌ كريم من الأعْرابِ إلاّ رمَاكُمَا [2]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، لم نقف على اسمها ، ولم تذْكر لنا المصادر الأدبيّة اسمها ، إنّما قالت : " امرأة " ، فهي من الشّواعر اللّائى عِشْن فى الظّلّ . يقول صاحب " المستطْرف " : " خرج " سليمان بن عبد الملك بن مروان " ومعه " يزيد بن المهلّب " فى بعض " جَبَابين " الشّام ، فإذا امرأة جالسة على قبْر تبكى .

قال " سليمان " : فرفعت البرقع عن وجهها ، فحكت شمسًا من متون غَمامة . ويروى : " فهبّتِ الرّيح فرفعت البرقع عن وجهها ، فكأنها غمامة جلَتْ شمسًا فوقفا متعجّبين ينظران إليها . فقال لها " يزيد بن المهلّب " .

وقيل " سليمان بن المهلّب " : " يا أمة الله ، هل لك فى أمير المؤمنين بَعْلاً ؟ فنظرت إلينا ثم أنشأت تقول : -

---

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٧٧/٢ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٩ ، ترجمة رقم "٤٥٧" .

(٢) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٨١/١ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٥٨" .

فإن تسألنّي عـن هَـوَايَ فإنّـه ∴ يجـول بهـذا القبـر يـا فتيـانِ
وإنّي لأسْـتحييه والتّـربُ بيننـا كما كُنتُ أستحييه وهـو يَرَانِـي

وفي رواية أخرى : -

فـإن تسـألاني هَـوَايَ فإنّـه ∴ بِمَلْحُودِ هـذا القبـر يـا فَتَيـانِ
وإنّي لأسـتحييه والتّـرْبُ بيننـا كما كنْتُ أستحييه وهو يرانِي [1]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، كانت قد تحالفتْ مع زوجها أن لا يتزوّج عليها إذا ماتتْ ، ولا تتزوّج عليه إذا مات ، فمات زوجها وبقيت هي بعده ، فتزوّجت فلاموها ، فأنشدت تقول من شعرها : -

وقد كان حبّي ذَاكَ حُبًّـا مُبْرِحًـا ∴ وحُبّي لِـذَا إذْ مَـاتَ ذَاكَ شَـدِيدُ
وكان هَوَايَ عِنْـد ذَاكَ صَـبَابَةً وحبّي لِـذَا طُـول الحيـاةِ يَزِيـدُ
فَلَمّا مَضَى عَانَتْ لِهـذَا مـودّتِي كذَاكَ الهَوَى بعد الـذّهَابِ يَعُـودُ

وفي " معجم النساء الشاعرات " يروى البيت الأخير هكذا : -

فَلَمّا مَضَى عَانَتْ لِهـذَا مـودّتِي كذَاكَ الهَوَى بعد الممَاتِ يَبِيدُ [2]

---

(١) - المستطرف للأبشيهي ٣٢٢/١ ، طبع : دار الجيل – بيروت – لبنان .
- أخبار النساء لابن قيم الجوزيّة ص١٣٨ .
(٢) - شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٢٠٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣١٨ ، ترجمة رقم "٤٣٢" .

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، مجهولة الاسم مما يدلنا على أنها عاشت في الظّل هي ومثيلاتها ، وهم كثرة كاثرة . ونرى صاحب " المستطرف " يقول :

" جاءت امرأة إلى أمير المؤمنين " عمر بن الخطاب " رضي الله عنه ، فقالت : " يا أمير المؤمنين ، إن زوجي يصوم النهار ، ويقوم الليل . فقال لها : " نِعْم الرجل زوجك " وكان في مجلسه رجل يسمّى " كعْبًا " فقال : " يا أمير المؤمنين ، إن هذه المرأة تشكو زوجها في أمر مُباعدته إياها عن فراشه " . فقال له : " إنّ هذه المرأة تشكوك " .

قال : " أفي أمر طعامٍ أم شراب ؟ " . قال : " بل في أمر مُباعدتك إياها عن فراشك " . فأنشأت المرأة تقول : -

يا أيّها القَاضِـي الحكـيمُ أنشـده ∴ ألْهَى خليلي عن فِراشي مَسْـجِدُهْ
نَهـاره وليلـه لا يرقـده ∴ فلَسْتُ في أمْـر النسـاء أحمَـدُهْ

فأنشأ زوجها يقول : -

زهّدني في فَرْشها وفـي الحلـل ∴ أنّي امرؤ أذْهلني مـا قـد نَـزلْ
في سورة النّمل وفي السّبعِ الطُّولْ ∴ وفي كتـاب الله تخويـف يجـل

فقال له القاضي : -

إن لها عليـك حقًّـا لـم يـزلْ ∴ في أرْبـعٍ نصـيبُها لمـن عقَـلْ
فَعَاطِهَـا ذَاكَ ودَعْ عَنْـكَ العِلَـلْ

ثم قال : " إن الله – تعالى – أحل لك من النساء مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاع ، أفلك ثلاثة أيام بلياليهنّ ، ولها يوم وليلة " .

فقال " عمر بن الخطاب " رضي الله عنه : " لا أدري من أيكم أعجب ، أمِنْ كلامها

أم من حكمك بينهما ؟ اذهب فقد وليتك البصرة " .

وفى " شرح أبى الحديد لنهج البلاغة " : " أيها القاضي " بدلاً من " يا أيها القاضى الحكيم " . وفى " شرح نهج البلاغة " يروى البيت هكذا : -

زُهـــده فـــي مضْـــجعي تعبّـــده ∴ نَهـــارُه وليْلُـــه مـــا يرقْـــده

فلَسْـــتُ فـــي أمْـــر النّســـاء أحْمـــده

وفيه أيضًا يروى قول زوجها هكذا : -

زهّدنِي في فَرْشِها وفى الحجـل ∴ أنّى امرؤ أذْهَلَنِى مـا قـد نَـزلْ

وفيه أيضًا : يروى بيت القاضي " كعب " هكذا : -

إن لها حقًّـا عليـك يـا رجـل ∴ تُصِيبُهَا مـن أرْبَـع لمـن عَقَـلْ

فاعْطِهَـــا ذَاكَ ودَعْ عَنْـــكَ العِلَـــلْ [1]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، بَيْدَ أنّها مجهولة الاسم ، ولكن يستبين لنا من شعرها أنها كانت فصيحة بليغة ، ذات لَسَنٍ وقول ، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة والألوان البلاغيّة التي تدلّ على أنها شاعرة صاحبة حسّ مرهَف ، وذوْقٍ أدبىّ رفيع .

ويذكر قصتها صاحب "الأمالى" فيقول : -

" كان رجل من أهل الشام مع " الحجاج بن يوسف الثّقَفىّ " يحضُرُ طعامه فكتب إلى امرأته يعلمها بذلك ، وهى في سُوء حَال ، فكتبت إليه قائلة : -

أيُهْدَى لِىَ القِرطَاسُ والخبْزُ حَـاجَتِى ∴ وأنْتَ على بَابِ الأميـرِ بطِـينْ

---

(١) - شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٧٨٢/٣ .

- المستطرف للأبشيهى ٩٨/١ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص٣١٨ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٣٣" .

إذَا غِبْتَ لمْ تَذكُرْ صَدِيقًا ولم تُقِمْ ∴ فأنْتَ عَلَى ما فِي يَدَيْكَ ضَنِينُ
فأنْتَ كَكَلْبِ السَّوْءِ جَوّع أهْلَهُ ∴ فَيُهْزَلَ أهْلُ البَيْتِ وهو سَمِينُ [1]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، ذكرها صاحب " معجم البلدان " فقال : " حكى " الأصمعى " عن بعض العرب فقال : " كانت امرأة تأتينا ومعها ولدان كالفهْدَيْن ، فدخلتُ بعض المقابر فرأيتها جالسةً بيْن قبْرين ، فسألتها عن ولديها فقالت : " قضيَا نحْبهما وهناك والله قبْرَاهُما " . ثم أنشأت تقول : -

فللـه جـارايَ اللّـذان أراهُمـا ∴ قـريبين منّـى والمـزارُ بعيـدُ
مُقيمَـيْن بالبيْـداء لا يبْرحَانِهَـا ∴ ولا يَسْألَانِ الرّكْـبَ أيـنَ تُريـدُ
أمرُّ فأستقرى القبـور فـلا أرى ∴ سوى رمْس أحجارٍ عليـه لبُـودُ
كوَاتِمُ أسْـرارٍ تضـمُّنَ أعْظمـا ∴ بلَينَ رُفَاتًا أحبَهنّ جَدِيدُ [2]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، يقول عنها " الأصمعىّ " : " عشق رجلٌ امرأة وأظهرت له مثل ذلك ، فبعثت إليه يومًا تستْهديه مالاً ، فتعذّر عليه ، ووجّه بنصف ما طلبتْ ، فغضبتْ وهجرتْه ، فكتب إليها : -

يا أيّهـا الغضـبان أن سـامنى ∴ ما مثلـه ثقـل علـى الموسـر
فجـدت بالنصـف لـه كـاملاً ∴ فقـال : لـيس الحـبّ للمقتـر

---

(١) - الأمالى لأبى علىّ القالى ١٣٦/٢ ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٣٤ ، ترجمة رقم "٤٦٧" .
(٢) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٥٢٣/١ .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٢٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٣٦" .

هبنى غريمًا لك يا منيتى ∴ ما يقبل النصف من المعسر

فأجابته الشاعرة قائلة : -

إن كنت في حالك ذا عسرة ∴ فدع طلاب الشادن الأحور

ما إن منحناك الذي نلته ∴ دون ذوى البهجة من معشر

إلا لتقضى حاجتي كلها ∴ في حال ذي العسرة واليسر [1]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، ونرى " صاحب الأمالى " يذكرها فيقول : " حدّثنا " أبو بكر الأنبارىّ " – رحمه الله – قال : " حدّثنى أبى عن بعض أصحابه عن " الأصمعىّ " قال : " رأيت امرأة جالسة عند قبر تبكى وتقول : -

هَلْ خبّرَ القبْر سَائليه ∴ أمْ قرّ عيْنًا بزائريهِ

أمْ هلْ تراه أحَاطَ عِلْمًا ∴ بالجسد المستكِنّ فيه

لو يعلم يعْلمُ القبْرُ مَنْ يُوارِى ∴ تَاهَ على كلّ ما يَليهِ

تحلُو نَعَمْ عنْد سَمَاحًا ∴ ولم تَدُرْ قطْ لا بفِيهِ

أنْعَى بُرَيْدًا إلى حُرُوبٍ ∴ تَحْسِرُ عن منْظرٍ كَرِيهِ

أنْدبُ من لا يحيطُ عِلْمًا ∴ بِكُنْهِهِ بلْغُ نَادِبيهِ

يا جبلاً كان ذَا امْتناعٍ ∴ وطَوْدَ عزّ لمن يَليهِ

ونخْلةً طلْعُها نَضِيدٌ ∴ يَقْرُبُ من كفّ مُجْتنيهِ

ويَا مَرِيضًا على فِرَاشٍ ∴ تُؤْذِيهِ أيْدِى مُمَرضيهِ

---

(١) - الموشى للوشاء ص١٤٨ ، طبع : دار بيروت – لبنان .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٢١ ، ترجمة رقم "٤٣٨" .

ويـــا صَـــبُورًا علـــى بـــلاءٍ ∴ كـــان بـــه الله يَبْتَلِيـــهِ
يـــا دَهْـــر مـــاذَا أردْتَ منّـــى ∴ أخْلَفْـــتَ مَـــا كُنْـــتُ أرْتَجِيـــهِ
دَهْـــرٌ رَمَـــانِى بفقْـــد إلْفِـــى ∴ أشْـــكُو زَمَـــانِى وأشْـــتكِيهِ
آمنـــــكَ الله كـــــلّ رَوْعٍ ∴ وكـــلّ مـــا كُنْـــتَ تَتَّقِيـــهِ

قال : " فقلت لها : " يا أمة الله ، ما هذا منك ؟ " قالت : " لو علمت مكانك ما أنشدتَ حرفًا ، هذا زوْجى وسُرورى وأنْسِى ، والله لا زلتُ هكذا أبدًا أو ألْحَقَ به " .

فقلت لها : " أعِيدِى علىّ هذا الشّعر " .

فقالت : " إن هذا من ذاك " .

فقلتُ : " خُذِى إليْك " ، وأنشدتها الأبيات ، فقالت : " فإنْ يكنْ في الدنيا " الأصمعىّ " فأنت هو [1] .

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، ذكرها صاحب " معجم البلدان " فقال :

" إن رجلاً من طىّء كانت محلّة أهله في منابت النخل ، فتزوّج امرأة محلّة أهلها في منابت " الطّلْح " ، وشرط لأهلها أن لا يحوّلها من مكانها ، فمكث عِنْدهم حتّى أجْدَبُوا فقال لأهلها : " إنّى راحلٌ لأهلى إلى الخِصب ثم راجعٌ إليكم إذا أجْنَى الناس " ، فأُذِن له ، فارتحل حتى إذا أشرف على أهله بأرضه نظرتْ زوجته إلى " السّدْرِ " ، فسألته عنه فأخبرها ، ثم نظرتْ إلى النّخل فلم تَعْرِفْهُ فسألته فأخبرها فقالت : -

---

(١) - الأمالى لأبى علىّ القالى ٣٢١/٢ ، ٣٢٢ ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٦ – ٣٣٧ ، ترجمة رقم "٤٧٣" .

ألاَ لاَ أحــبّ السّــدْرَ إلاّ تكلّفــا ∴ ولاَ لاَ أحبّ النّخل لمــا بَــدَا لِيَــا
ولكنّى أهْــوَى أراضِــى مُطْعِــمٍ ∴ سَقَاهُنّ ربّ العرشِ مُزْنًا عَوَالِيَــا
فيا صاعدَ النّخْلِ العشِيّة لو أتــى ∴ بضغْثٍ ألاَءٍ كان أشْفَى لِمَــا بِيَــا

فلما رأى زوجها ازْدِرَاءها " النّخل " أطْعمها الرّطب ، فلمّا أكلته قالت : -

زِلْنَا إلى ميلِ الذّرى قُطُفِ الخُطَى ∴ سَقَاهنّ ربّ العرْشِ من سَبَلِ القَطْرِ
كِرَامًا فلا يغْشَيْنَ جَــارًا بريبــةٍ ∴ يَمِدْنَ كما مَادَ الشّروبَ من الخَمْرِ[1]

(امرأة)

هي امرأة شاعرة من شواعر العرب ، قالت لزوجها وهو أحسن ما قيل في واجب المرأة الشّريفة : -

قصارُك منّى النّصْح ما دُمْتُ حَيّةً ∴ وودٌّ ماء المُزْنِ غيْــر مَشُــوبِ
وآخر شيْءٍ أنْتَ لِى عِنْــد مَرْقَــدِى ∴ وأوّلُ شيْءٍ أنْتَ عِنْدَ هُبُوبِى[2]

(امرأة)

هي امرأة شاعرة من شواعر العرب ، كان زوجها يضايقها ، فيضيق بذلك صدرها ، ففرّجتْ عن نفسها بهذه الأبيات ، حيث إنّها قالت : -

يَــا مَــنْ لِلــذّذُ نَفْسَــهُ بعَــذَابِى ∴ ويَرَى مُقَــارَبَتِى أشَــدّ عَــذَابِى
مَهْمَا يُلاقِــى الصّــابِرُون فــإنّهم ∴ يُؤْتَوْنَ أجْــرَهُمْ بغيْــر حِسَــابِ
لوْ كُنْتَ من أهْلِ الوفَاءِ وفَيْتَ لِــى ∴ إنّ الوَفَاء حُلَى أُولِــى الألْبَــابِ
ما زِلْت في استعطَافِ قَلْبِكَ بــالهَوَى ∴ كالمُرْتَجِى مَطَرًا بغيرِ سَــحَابِ

---

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ١٤٩/٥ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٧ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٧٤" .
(٢) شاعرات العرب ص١٦٩ .

يا رحْمَتِي لِي فِي يديْكَ ورحْمَتِـي ∴ لِي منْكَ يَا شَيْئًا من الأصْحَابِ
يا ليْتَنِي منْ قبلِ مِلْكِكَ عِصْمَتِي ∴ أمْسَيت مِلْكًا فى يـد الأعْـرَابِ
هلْ لِـي إلَيْـكَ إسـاءة جَازيْتهـا ∴ إلاّ لِبَاسى حُلّة الآدَابِ [1]

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، وقالت تذكر " العُرْف " وهو اسم مكان يُعرف باسم " العُرْف الأعْلَى " ، كان قد زوّجها أبوها رجلاً من أهل " اليمامة " : -

يا حبّذا العُرفُ الأعلَـى وسـاكنُهُ ∴ وما تضمّن من قُـرْبٍ وجيـرَانِ
لولاَ مخَافَـةُ ربّـى أنْ يعـذّبنى ∴ لقدْ دعَوْتُ على الشّيْخِ ابن حَيَّـانِ
فَاقْرَ السّلام على الأعْرافِ مُجْتهدًا ∴ إذَا تأطّم دُونِى بَابُ سيدَانِ [2]

(امرأة ترثى أباها)

هي شاعرة لم نعثر لها على اسم ، ولكنها شاعرة من شواعر العرب ، يستبين لنا من شعرها أنها فصيحة اللّهجة ، ذات بلاغة وبيان ، ولغة وإتْقان ، قالت ترثى أباها : -

ألاَ فَاقْصرِى عَن دَمْع عيْنك لن ترى ∴ أبًـا مِثْلَـهُ تَنْمِـى إليـه المفَـاخِرُ
وقـدْ عَلِـم الأقْـوامُ أنّ بَنَاتـه ∴ صَوَادقُ إذْ يَنْدُبْنَهُ وقَوَاصِرُ [3]

---

(١) - شاعرات العرب لبشير يموت ص١٦٩ .
(٢) - معجم البلدان لياقوت الحموى ١٠٥/٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٦ ، ترجمة رقم "٤٧٢" .
(٣) - شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص١٠٩ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٢ ، ترجمة رقم "٤٤٠" .

(امرأة تميميّة)

هي شاعرة من شواعر العرب المجهولات الاسم ، ولكننا نرى " ياقوت الحموى " يذكرها فيقول : " هي امرأة تميميّة ، قالت : -

إذَا هبّت الأرْواحُ هَاجَتْ صَبَابة ∴ عليّ وبرحًا في فؤادِى همومُهَا
ألاَ ليْتَ أنّ الرّيحَ ما حلّ أهْلُهَا ∴ بصحراء فِلْج لا تَهُبّ جَنُوبُهَا
وآلتْ يمينًا لا تهبّ شمالُها ∴ ولا نُكبُها إلا صَبا نَسْتَطِيبُهَا
تؤدّى لَنَا من رمث حُزْوى هديّةً ∴ إذَا نَالَ طَلاّ حَزْنُها وكثِيبُهَا [1]

(امرأة تميميّة)

هي شاعرة من شواعر العرب . وفى شاعرات العرب ليمّوت : هي " امرأة تَيْمِيّة " . وكان قد وقف إليها رجل فأعجبته وراودها عن نفسها ، فقالت له : " هبك ليس لك مانعٌ من أدب ، أما لك زاجرٌ من الحياء ؟ فقال لها : " لن يرانا إلا الكوكب " . فقالت المرأة : " وأين مكوكبها ؟ " . فقال لها : " ألكِ بَعْل ؟ " .

قالت : " قد كان ، ولكن دُعِي إلى ما خُلِق له " . ثم قالت : -

إنّى وإن عرضتْ أشاء تُضْحِكُنى ∴ لموجع القَلْب مَطويّ على الحُزْن
إذَا دَجَا اللّيْلُ أحيا لى تذكّرَهُ ∴ وزادَنِى الصّبْحُ أشْجانًا عَلَى شَجَنِى
وكيف ترقُدُ عَيْنٌ صار مؤْنِسُهَا ∴ بين التّراب وبيْن القبْر والكفن
أبْلَى الثّرى وترابُ الأرْضِ جدّتَهُ ∴ كأنّ صُورتَهُ الحَسْنَاء لم تكُن
أبْكى عليه حَنينًا حين أذْكره ∴ حنين والهةٍ حنّتْ إلى وَطَن

---

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٢٧٢/٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٠ ، ترجمة رقم "٤٦١" .

مطعُـونُ ذَاكـمْ منـه فـي لـذَّةٍ ∴ وأم مطْعُـــون بِـــذَا ثَاكِـــلُ
مـرُّوا بِنـا نرجِـعْ إلـى دِينِنَـا ∴ فكـــلّ ديـــن غيـــره بَاطِـــلُ
وملّـــةُ الضّـــحّاك متروكـــةٌ ∴ لا يحيّينَها أحدٌ عاقِلُ [1]

(امرأة خثْعمية)

هي شاعرة من شواعر العرب اللائى عِشْن فى الظّلّ بدليل أننا لم نعثر على اسمها من خلال مطالعتنا للمصادر وكتب التراث العربي ، ونرى " العسكرى " يذكرها فيقول : -

إن " خثْعَمْ " قتلت رجلاً من " بنى سُلَيْم " فقالت أخته ترثيه : -

لَعَمْرِى وما عَمْرِى عَلَـىَّ بهـيّنٍ ∴ لَنِعْمَ الفَتَـى غَـادَرْتُمُ آل خَثْعَمَـا
وكان إذَا ما أوْرد الخيـل بيشَـةً ∴ إلى حين السّـراج أنَـاخَ فأجْلَمَـا
فأرْسَلَهَا رهْـوًا رِعَـالاً كأنّهـا ∴ جَرَادٌ رمَتْهُ ريحُ نَجْدٍ فَأتْهَمَا [2]

(امرأة عَبْسيّة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، مجهولة الاسم ، ولم يرد فيها إلا ما ذكره صاحب " معجم البلدان " فقال : " إنها امرأة عَبْسِيّة – يعنى : من قبيلة " عَبْس " وقد تزوّجت في " بني أسد " ، ونقلها زوجها إلى " ماء لهم " يقال له " لِينَة " ، وهذا الماء موصوف بالعُذوبة والطّيب ، وكان زوجها " عِنِّينًا " – يعنى : كان ذكره قصيرًا كما عرَّفه الفُقهاء – ففَرَكَتْهُ وكَرِهَتْهُ وقَلَتْهُ ، واجْتوت الماء ، فاختلعتْ منه ، فتزوّجها

---

(١) - شاعرات العرب لبشير يموت ص١٧٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٨ ، ترجمة رقم "٤٥٢" .
(٢) - الأوائل لأبى هلال العسكرىّ ص٨٧ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٢ ، ترجمة رقم "٤٦٣" .

رجلٌ من أهل " بقْعَاء " فأرْضَاها ، فقالت : -

فَمَنْ يُهْدِى لِى من مَاء بَقْعَاءَ شربةً ∴ فإن له مـن مَـاء لِينَـةَ أرْبعَـا
لقد زادَنِى وجْـدًا ببَقْعَـاءَ أنّنِـى ∴ وجَـدْتُ مَطَايَانَـا بِلِينَـةَ ظُلَّعَـا
فمَنْ مُبْلِغٌ تِرْبِـىَّ بالرَّمْـل أنّنِـى ∴ بكيتُ فَلَمْ أتْرك لعينىَّ مَدْمَعَا [1]

(امرأة عَنسيّة)

هي من النساء الشواعر ، من أهْل " دَاريا " ، كان قد قتل لها ابن عمّ اسمه " عمرو " في " دَاريَا " في حرب " أبى الهيذام " ، فقالت ترثيه ، ويروى أن هذا الشعر قالته في رثاء ابن لها قتلته " قيس " " يوم دَاريَا " وهى : -

عيْن بالـدّمع فاسـتهلّى لعمـرو ∴ بـدمُوعٍ غزيـرة الهمـلانِ
قتلتـهُ قَـيْسٌ فقـرّتْ بِقتْلِـى ∴ قـيس عَيْلَـان منـى العيْنَـانِ
قتلُـوه مثـل الهـلالِ جَـوادًا ∴ بالعطايَـا يبـرّ بـالإخْوَانِ
قتلُـوهُ مثـل القنـاةِ طريـرًا ∴ مائـد الأصْـلِ طيّـب الأرْدَانِ
وبعمـرو فُجِعْـتُ لَهْفِـى عليـه ∴ أبـدًا أو ألـفّ فـي الأكْفَـانِ
فَقَدتـهُ عـنسُ الكـرامُ وخَـوْلاً ∴ نُ ومن مثـل عَـنْسٍ وخَـوْلانِ
ليتَ شِعْرِى فَـذَاكَ أكْبـر همّـى ∴ هَلْ يَقُدْنِى الزّمـانُ مِـنْ عَـيْلانِ
عـامرًا عـامِرًا فـلا يغْلِبُـنكُمُ ∴ عَامِر الغـىّ يـا بنِـى قَحْطَـانِ
إن يفـتْكُم يَكُـنْ مَعَـاير فِـيكُم ∴ فَاضِـحَات لِلشّـيبِ والوِلْـدَانِ
الْبِسُوا الحلْى والمجَاسِدَ يـا قَـوْ ∴ مُ إذًا واجْلِسُوا مَعَ النّسْوَانِ [2]

---

(١) – معجم البلدان لياقوت الحموى ٤٧١/١ ، طبع : دار صادر – بيروت – لبنان .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٢٦ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٤٧" .
(٢) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر .

(امرأة كافرة)

هي شاعرة كافرة من شواعر العرب المغمُورات ، وقد ذكرها " المسعودى " في " مُرُوجه " ، وقال : إنها أنشدت شعرًا ، وهو : -

إن كان ما نُصْبح فـي ظِلاَلِـهِ ∴ مـن ربكـم فلينْطَلِـق بمالـه

إلَيْـه عَنَّـا ∴ وإلـى عِيَالِـهِ

فأجابتها امرأة مؤمنة ، فقالت : -

لـولا الإلـه لـم يكـن عيالنـا ∴ ولـم يَسَـعْ عِيَالنـا أمْوالنَـا

هـو الّـذى يُجيبُنَـا سُـؤالَنَا ∴ ويكشف الغَمَّ إذَا ما هَالَنَا [1]

(امرأة كنديّة)

هي شاعرة من شواعر العرب مجهولة الاسم ، ولم تنلْ حظًّا من الشهرة ، حتّى إنّنا لم نقف لها على اسم معروف ، بَيْدَ أن " ياقوت الحموي " يقول عنها :

" هي امرأة من كندة ، أنشدت ترثى طائفة من قومها كان قد فتك بهم " بنُو زمّان " " بحُسْبَان " : -

سقى مستهلّ الغيث أجْدَاث فتيـةٍ ∴ بِحُسْبَان ولّيْنَـا نُحـورهم الـدَّمَا

صلّوا مَعْمعَان الحرب حتّى تُخرّمُوا ∴ مَقَاحيمَ إذْ هَـابَ الكُمـاةُ التّقحّمَـا

هَوتْ أمّهم ماذا بهم يومَ صُرّعُوا ∴ بحُبْسَان من أسْـباب مَجْـدٍ تهـدّمَا

أبَوْا أنْ يفرّوا القَنَا في صُـدُورهم ∴ فَماتُوا ولم يَرْقَوْا من الموْتِ سُـلّمَا

- أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص٥٨٨ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٣ ، ترجمة رقم "٤٦٦" .

(١) - مروج الذهب للمسعودى ١٩١/٢ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٩ ، ترجمة رقم "٤٥٥" .

ولو أنّهم فَرّوا لكانُوا أعزّةً ∴ ولكن رأوا صبْرًا على الموتِ أكْرَمَا [1]

(امرأة من الأزد)

هي شاعرة من شواعر العرب اللائى يعشن فى الظل ، بَيْدَ أننا نرى " ابن القيم الجوزية " يذكرها فيقول :

" حكى المدائنىّ أن رجلًا من " بنى عقيل " كان يسمى " صخرًا " ، وكانت له ابنة عمٍّ تُدعَى " ليلى " ، فكان بينهما حبٌّ مبرح ، ولم يكن أحدهما يصبر عن الآخر ساعة واحدة ، وكان لهما مكان يجتمعان فيه للحديث فى كل ليلة ، ثم إنّ " أبا صخر " زوّج " صخرًا " لامرأة من " الأزد " ، و"صخر" لذلك كاره ، فلمّا بلغ " ليلى " الخبر قطعته ، فمرض مرضًا شديدًا ، فكان أهله يقولون : " سحرته ليلى " ، لما كانوا يرونه يصنع بنفسه . وكانت " ليلى " أشد وجدًا به ، وحبًّا له ، فأرسلت جاريتها إليه وقالت لها: " اذهبى إلى مكاننا ، وانظرى هل ترى "صخرًا"، فإذا رأيته فقولي له :-

تعسًا لمن بغيـر ذنـب يصـرمُ ∴ قد كنت يا صخر زمانًـا تـزعم

أنـك مشـغوف بنـا مسـقم ∴ حتى بـدا منـك لنـا المجمجـم

قال : فأتته الجارية فأبلغته قولها، ووجدته كالشّن البالى وجدًا وحُزنًا ، فقال : قولى لها : -

فهمت الذي عبّـرت والله شـاهد ∴ لَما كان عن رأيى ولا كان عن أمرى

فإن كنتُ قد سُميت صخرًا فإنني ∴ لأضعف عن حمل القليل من الهجـر

ولستُ وربّ البيت أبغى سـواكمُ ∴ حبيبًا ولو عشنا إلى ملتقى الحشر

فقالت له الجارية : " يا صخر ، إن كنت كارهًا لتزويج أبيك لك فاجعل أمر

---

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٢١٣/٢ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٠ ، ترجمة رقم "٤٥٩" .

امرأتك بيدىَّ ؛ لتعلم " ليلى " أنك لغيرها قالٍ – ومبغض وكاره – ولعهدها راعٍ وأنك مكرَه " . قال : " قد فعلْت " .

قالت : " فهي طالق منك ثلاثًا " . وأخبرتْ " ليلى " ، فأظهرت من ذلك جزعًا وتراجعًا إلى ما كان عليه من اللقاء ، والجارية تختلف بينهما ، ولم يظهر " صخر " طلاق امرأته حتى قال له أبوه : " يا " صخر " ، ألا تبتنى بأهلك ؟

قال " صخر " : " وكيف وقد بانت منّى في يمين حلفت بها ؟ " ، فأعلم أبوه أهل المرأة ، فقالت المرأة تهجو " ليلى " : –

ألاَ بلِّغَا عنِّى عقيلاً رسالةً ∴ فما لعقيل من حياءٍ ولا فضل

نساؤكم شرُّ النّساء وأنتم ∴ كذلك إن الفرع يجرى على الأصل

أما فيكم حرٌّ يغار بأختِه ∴ وما خير حرٌّ لا يغار على الأهل

قال : " وهجتها " ليلى " ، حتى شاع خبرها ، وسمعت الجارية إلى أهل " صخر " وأهل " ليلى " وما هما عليه ، وأنهما يخاف عليهما من لؤم الفعل ، ولم تزل حتى جمعت بينهما وتزوجها [1].

---

(١) - أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص٢٠٥ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٣١ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٦٢" .

(امرأة من بنى حنيفة)

هي امرأة شاعرة من شواعر العرب من " بني حنيفة " ومن شعرها ما رثت به " يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفيّ " ، وهو : -

ألاَ هَلَـك ابـن قـرّان الحميـدُ ∴ أخو الجلـىّ أبـو عمـرو يزيـدُ
ألاَ هلَك امـرؤ هلكـتْ رجـالٌ ∴ فلَـمْ تفْقـدْ وكـان لـه الفقُـودُ
ألاَ هلَـك امـروٌ حبّـاسُ مـالٍ ∴ علـى العـلاّتِ مِـتْلاَفٌ مُفِيـدُ
ألَ هلَـكَ امـروٌ ظلّـتْ عليـه ∴ بشَـطّ عُنيْـزة بقَـرٌ هُجُـودُ
سـمِعْنَ بموتـه فظللْنَـا نَوْحًـا ∴ قِيَامًا ما يُحَلُّ لهُنّ عُودُ [1]

(امرأة من بني عامر)

هي شاعرة من " بني عامر " ، ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

وحربٍ يضجّ القلْبُ من نَفَيانهـا ∴ ضَجِيجَ الجمالِ الجلّة الـذّابرَاتِ
سَيَتْركها قومٌ ويصْـلَى بحرّهـا ∴ بَنُو نِسْـوَةٍ للثّكْـلِ مضـطَرّاتِ
فإن يكُ ظنّى صَادِقًا وهْو صَادِقِى ∴ بكـم وبأحْلاَمٍ لكـم صـفراتِ
تعدّ فيكم جُزُر الجَـزُورِ ماحنـا ∴ ويمكنُ بالأكْبَادِ مُنْكَسِراتِ [2]

---

(١) - المفضليات للضبّى ص١٣١ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢١ ، ترجمة رقم "٤٣٧" .
(٢) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٩٥ .
- النفيان : ما تطاير من القطر عند سيلان الماء . فشبّه ما ينشب من أذى الحرب في جوانب القوم به . الجلة : المسان من الإبل . صفرات : خالية من كلّ شئ . جذر الجذور : جزر الشيء : قطعه . والجزور : الناقة . ماحنا : أصل المحن : الضّرب بالسّوط .

(امرأة من بنى عَامر)

هي "امرأة من بنى عامر بن صَعْصَعَة"، كانت شاعرة من شواعر العرب ذات لَسَنٍ وقول، وفصاحة وبيان، ولغة وإتقان، يمتلئ شعرها بالصور البيانية والألوان البلاغية، فى ألفاظ رصينة، ومَعانٍ متينة، تخلُبُ اللّبّ، وتسحر الفؤاد وتستولي على الأحاسيس، يتجلّى ذلك في إنشادها هذه الأبيات : -

سَقْيًا ورعْيًا لأيّام تشوّقنا ∴ من حيث تأتى رياحُ الهَيْف أحْيانَا
تَبْدو لَنَا من ثَنَايَا الضّمر طالعةً ∴ كأنّ أعْلامها جلّلْنَ سِيجَانَا
هيفٌ يلذّ لها جِسْمِي إذَا نَسَمَتْ ∴ كالحضْرميّ هُنَا مِسْكًا وريْحَانَا
يا حبّذَا طارقٌ وهْنًا ألمّ بِنَا ∴ بَيْنَ الذّراعيْنِ والأخْراب من كَانَا
شَبّهْتُ لي مَالِكًا يا حبّذا شبهًا ∴ إمّا مِنَ الإنْسِ أو ما كان جِنّانَا
ماذَا تذكّر من أرْض يَمَانيّةٍ ∴ ولا تذكّر من أمْسَى بِجَوْزَانَا
عمدًا أُخَادِعُ نفسي عن تذكّركمْ ∴ كما يُخَادِعُ صَاحِي العقْل سكرانَا [1]

(امرأة من بني عقيل)

هي شاعرة من شواعر العرب، وهى"امرأة من بني عقيل"، ذات لَسَنٍ وقول وبلاغة وبيان، وقوّة وإتْقان، أنشدت قائلةً : -

خليليّ من سكّانِ مِرّنَ هَاجَنِي ∴ هُبُوبُ الجَنُوبِ مرّة وابْتسامُها
فإنْ تَسْألَانِي مَا دَوَائِي فإنّنِي ∴ بِمنْزِلةٍ أعْيَا الطّبيبَ سقَامهَا [2]

---

(١) – معجم البلدان لياقوت الحموى ٤/٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٦ ، ترجمة رقم "٤٧١" .
(٢) – بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٦ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٩ ، ترجمة رقم "٤٥٦" .

(امرأة من طيء)

هي شاعرة من قبيلة " طيء " ، وقد أنشد " ثعلبيّ " لها هذه الأبيات : -

دَعَا دعوةً عند الشّـر آلُ مالـكٍ ∴ ومن لا يجبْ عند الحفيظة يُكْلَمِ

فيا ضـبعة الفتيـان إذْ يقتلونـه ∴ ببطْن الثّرى مثل الفتيق المسْدَمِ

أمَا فى بنى حِصْنٍ من ابن كريمةٍ ∴ من القوم طلاب التّرَات غشمْشمِ

فيقبل جَبْرًا بامرىء لم يكـن بـه ∴ بواء ولكن لا تُكَايلُ بالدَّمِ [1]

(امرأة من عَبْدودّ)

هي شاعرة جاهلية ، قالت في رثاء ولدها ، وكان قد مات مقتولاً : -

يا فرْحة القَلْب والأحْشاء والكبِـدِ ∴ يا ليْتَ أمّك لـم تُولَـد ولـمْ تَلِـدِ

لمّا رأيتكَ قدْ أُدْرِجْتَ فـي كفَـنٍ ∴ مُطِيُّـا للمَنَايَـا آخِـر الأبَـدِ

أيْقَنْتُ بعـدكَ أنّـى غيـرُ باقيـةٍ وكيف يَبْقَى ذِراعٌ زالَ عَنْ عَضُدِ[2]

(امرأة من غامد)

هي شاعرة من شواعر العرب ، أنشدت شعرًا في هزيمة " ربيعة بن مكدّم " لجمع من قومها ، قالت : -

ألاَ هَـلْ أتَاهَـا عَلَـى نَأيهـا ∴ بمـا فَضـحتْ قومهـا غَامِـدُ

تمنّيـتُمْ مـائتىْ فَـارسٍ ∴ فـردّكُمُ فَـارسٌ واحِـدُ

---

(١) ذاته ص٢٩٤ .

• الحفيظة : الغضب . يكلم : يجرح . الفتيق : الفحل المنعم . المسدم : المشدود الفمْ . الثرى : موضع . الترات : الدم ، مفردها : تِرَة . الغشمْشَمْ : الذى لا يهاب الإقدام . بواء : أبأت فلانا بفلان إذا قتلته به . والمعنى : أما فيهم رجل يقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظير ، فيكون في دمه وفاء بدمه .

(٢) - المرأة وأثرها في الحياة العربية للأستاذ عبد الحميد فايد ص٣٣ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣١٨ ، ترجمة رقم "٤٣٠" .

فَلَيْتَ لَنَا بارْتِبَاطِ الخُيُولِ ∴ ضَأْنًا لَهَا حالبٌ قاعِدْ [1]

(امرأة من قيس)

هي شاعرة من شواعر العرب ، لم يذكر لها اسم غير أنها " امرأة من قيس " .

ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

وما كَيِّسٌ في النَّاسِ يُحْمَدُ رأيُهُ ∴ فيوجَدُ إلاّ وهْوَ في الحُبِّ أحْمَقُ

وما مِنْ فَتًى ما ذاقَ بؤْسَ معيشةٍ ∴ فيعْشَقُ إلاّ ذاقَها وهو يَعْشَقُ [2]

(امرأة من كلب)

شاعرة من " كَلْب " ، كانت شاعرة قد جاورت " بنى رواحة " العبسيّين في حرم من قومها منتجعين ، ثم ظعنوا عنها ، فتشوّقت إلى " محمد بن العلاء بن فروة بن بَسْطام " وهو أحد " بنى رواحة " ، فقالت " الكلبيّة " :-

سقى الله المنازل بين شرحٍ ∴ وبين نواظرٍ ديمًا رِهَامَا

وأوْسًا والشقيق شقيقَ عَبْسٍ ∴ سَقَى ربّى أجَارعَهُ الغَمَامَا

فَلَوْ كنّا نُطَاعُ إذْ أمَرْنَا ∴ أطَلْنَا في دِيَارِهِم المقَامَا

ولَيْتَنِى قبل بَيْنِ الحىّ منهم ∴ دُفِنْتُ بها ولاقَيْتُ الحِمَامَا

فإنّى لا أبِى ما عِشْتُ أُهْدِى ∴ لها ولِمَنْ يحلُّ بها السّلامَا

وما يُغْنِى السّلامُ إذا نزلْنَا ∴ لِسِوَى لامِ ألا لله لأمَا

وأعْرِضُ دُونَهُمْ رملٌ وقُفٌّ ∴ مَرِدّاةٌ مَخَارِمُهُ القَتَامَا

---

(١) - شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٥٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣١٨ ، ترجمة رقم "٤٣١" .

(٢) - شاعرات العرب ليعقوب ص١٧٥ ، نشر : شركة نوابغ الفكر ، ط : الأولى سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٧ ، ترجمة رقم "٤٤٨" .

فقال يتشوق إليها : -

قـــول لِسَـــحابٍ أوســـتَه بعـــدمَا ∴ طربـــتُ ولـــمْ لِعَيْنِـــى مَـــدْمَعَا
أتجْزع إن بانت بعمـــارةَ النَّـــوى ∴ وللبيْن ما كُنتُ الـــذَّليلَ الموقَّعَـــا
إذا خَلَتِ الأرواضُ واحتلّ أهْلُهـــا ∴ نواظِرَ أمْسَى حَبْلُها قـــد تقطّعَـــا
وحالَفْتُ من غَيْرِ القِلَى طُولَ هَجْرِهَا ∴ ولمّا تَرَى فى قُرْبه الدّارُ مَطْمَعَا [1]

(امرأة من نصارى بُصْرى)

هي شاعرة من شواعر العرب ، روى عنها " المازنيّ " شعرًا وقال : -

" نزلتُ هي شاعرة من شواعر العرب ، روى عنها " المازنيّ " شعرًا وقال : " نزلت بدير بُصْرى فرأيتُ فى رُهبانه فصاحة ، وهم عربٌ متنصّرة ، وهم أفصح من رأيته ، فقلتُ : " ما فيكم شاعر ؟ فقالوا : " ما فينا إلاّ امرأة كبيرة السنّ " .

فقلت : " جيئونى بها " . فجاءت ، واستنشدتها فأنشدتني لِنَفْسها : -

أيَا رُفقةً من دَيْر بُصْرى تحمّلَـــتْ ∴ تؤمّ الحِمَى حُيّيت من رُفْقة رُشْـــدَا
إذا مـــا بَلَغْـــتُم ســـالمينَ فبلّغـــوا ∴ تحيّة من قَدْ ظَنّ ألاّ يـــرَى نَجْـــدَا
وقُولاَ تركْنَـــا العَـــامِرِىّ مُكَـــبّلاً ∴ بكلّ هَوًى من حُبّه مُضْمِرًا وَجْـــدَا
فيالَيتَ شِعْرِى هَلْ أرَى جَانبَ الحمَـــى ∴ وقد أنْبتتْ أجْراعُـــه أثْـــلاً صُـــعْدَا
وهل أُرِدن الـــدّهْر مَـــاءً وتلْعَـــةً ∴ كأن الصّبَا تَجْلُو عَلَى مَتْنِهِ بُرْدَا [2]

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٣٠١ وما بعدها .
- الفيافى : المفازة لا ماء فيها . الحزون : واحده " حزن " ، وهو ما غلظ من الأرض – الديمة : مطر يكون مع سكون . الرّهام : المطر الخفيف الدّائم الصّغير القطر . الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرّمل . وقيل : هي : الرّملة السّهلة المستوية . أنى : أقصر . القفّ : ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلا . الخَرْم : ما خرم سَيْل أو طريق في قفّ أو رأس جبل . القتام : الغبار . أوسته : لعله من " الأس " ، وهو الصّاحب فيصبح المعنى : لِصَاحب صَحِبْتُه .
(٢) - أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص٥٨٩ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣١٥ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٣٤" .

(امرأة وزوجها)

هي شاعرة من شواعر العرب مجهولة الاسم، ولم تذكر لنا المصادر اسمها ونرى " السيوطي " يذكرها في " نزهة الجلساء " فيقول : " حَكَى لي بعض عُدُول " البَهْنَسَا " أن امرأة حضرت مع زوجها للطّلاق ، فرأينَا الزّوْج لا يريد ذلك ، فكلّمناها فلم تقْبَل ، وأنشدت تقول : -

لمّا غَدَا الأَلَيْدُ عهدي نَاقِصًا ∴ وأرَادَ ثَوْبَ الوصْل أنْ يتمزّقَا

فَارَقْتُهُ وخَلَعْتُ من يده يدِي ∴ وتَلَوْتُ لِي وله " وإنْ يَتَفَرَّقَا"

وهي تشير إلى قوله تعالى: -

﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ ﴾ (١)

وهذا اقتباس رائع وجميل، وإن دلَّ هذا الاقتباس على شئ فإنما يدل على مهارتها اللغوية، ومقدرتها البلاغية، وأنها حافظة للقرآن الكريم، وواعية بدلالته ومعانيه، ومواطنه وأهدافه النبيلة(٢).

(امرأة يزيد بن سنان)

هي شاعرة من شواعر العرب، عاشت في عصر "بني أميّة"، امتاز شعرها بالجزالة والقوة ، وكانت ذات لهجة فصيحة ، ولغة وبيان ، وقوّة وإتْقان ، وتجلى في شعرها العاطفة الصادقة، والحسّ المرهَف، والذّوق الأدبيّ الرّفيع، ولها أخبار مع الخليفة " عبد الملك بن مروان " ، مما يدلّ على أنّها كانت تجالسه، وتتحدّث معه وتحاوره، وقد كانت لهم مجالس أدبيّة معروفة شهيرة . ومن شعرها قولها : -

---

(١)سورة النساء آية رقم " ١٣٠ " .

(٢)– نزهة الجلساء في أخبار النساء للسيوطى ص٩٧ .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٢٧ ، ترجمة رقم "٤٥٠" .

تطاول هذا اللّيل فـالعيْن تَـدْمعُ ∴ وأرّقنِـى حُزْنِـى فقلْبِـىَ مُوجَـعُ
فَبِتُّ أُقَاسِى الليلَ أرْعَى نُجومَـهُ ∴ وبَـاتَ فـؤَادِى عَانِيًـا يتقـرّعُ
إذَا ما تذكّرتُ الذي كـان بيْنَنَـا ∴ وجَـدْتُ فـؤادِى للهـوى يتقطّـعُ
وكـلّ حبِيـب ذاكـرٌ لحبيبـه ∴ يُرْجَى لِقَـاهُ كـلَّ يـوْمٍ ويَطْمَـعُ
فَذَا العرش فرّجْ ما تَرى من صـبابتى ∴ فأنت الّذى تَرْعَى أُمُورى وتَسْمَعُ[1]

(أميمة)

هي الشاعرة " أميمة امرأة ابن الدّمينة " كانت شاعرة من شواعر العرب ، وكان زوجها قد عاتبها في أمر من الأمور التي كانت بينهما بأبيات من الشعر ، وكان " ابن الدّمينة " شاعرًا رقيقًا من شعراء " الغزل " والرّقة ، وله ديوان شعر مطبوع ، فقالت الشّاعرة " أميمة " تردّ عليه ، فقالت :-

وأنت الذي أخْلفْتنى ما وعـدتنى ∴ وأشمتّ بِى من كـان فيـك يَلُـومُ
وأبرزْتنى للنّـاس ثـم تركتنـي ∴ لهم غرضًا أُرْمَـى وأنـت سـلِيمُ
فلو كان قولٌ يكْلِم الجسم قد بـدَا ∴ بجسمي من قولِ الوُشَاة كُلُومُ[2]

---

(١) – أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص٥٨٧ .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٣٣ ، ترجمة رقم "٤٦٥" .
(٢) - شاعرات العرب ليمّوت ص١٦٠ .
– معجم النساء الشاعرات ص٢٢ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٩" .
– كلوم – الكلم : هو الجرح ، تقول : يكلم الجسم يعنى : يجرحه .

(أميمة)

هي الشاعرة " أميمة " كانت شاعرة من شواعر العرب .

قالت تذمّ زوجها : -

إنّى نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبِى ∴ وأقْصر الدّهْر عنّى أىّ إقْصَارِى

فَلَيْتَنِى يومَ قَالُوا أنــت زوْجتــه ∴ أصَابَنِى ذُو نُيُوبٍ سُــمُّهُ ضَــارِى

يا ربّ إنْ كنتَ في الجَنّاتِ مُدْخِلهُ ∴ فَاجْعَلْ أميمة ربَّ النّاسِ في النّار[1]

(أميمة بنت أميّة)

هي الشّاعرة " أميمة بنت أميّة بن عبد شَمْس بن عبد مَناف " ، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة ، ومن شعرها ما رثت به ابن أخيها " أبو سفيان ابن أميّة " ومن قُتِل من قومها " يوم عكاظ " وهو الرّابع من " حَرْب الفِجار " ، وهى حرب كان قد وقعت في الأشهر الحرم ؛ فلذلك سمّيت بحرب الفجار .

وفى " الرّوض الأنف للسّهيلىّ " يقول : " والفجار بكسر الفَاء بمعنى المفَاجرة كالقتال والمقاتلة ، وذلك أنّه كان قِتالاً في الشّهر الحرام ، ففجَروا فيه جميعًا ، فسُمّى "الفِجَارْ" .

ومن شعر " أميمة " في رثاء ابن أخيها " أبو سفيان بن أميّة " ومن قُتل من قومها في " يوم عكاظ " وهو : -

أبــــى ليلــــكِ لا يــــذهبْ ∴ ونــــيطَ الطّــــرفُ بالكوكــــبْ

ونجْــــم دُونَــــه الأهْــــو ∴ لُ بــــين الــــدّلْو والعقــــربْ

وهــــذا الصّــــبح لا يــــأتِى ∴ ولا يَــــدنُو ولا يَقْــــرَبْ

---

(١) - شاعرات العرب للأب لويس شيخو .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٢ ، ترجمة رقم "٤٣٩" .

وهـــذا الصّـــبح لا يـــأتِي ∴ ولا يـــــدنُو ولا يَقْـــــرَبْ
بعقـــر عشـــيرةٍ منّـــا ∴ كـــرام الخِـــيمِ والمنصـــبْ
أحَـــالَ علـــيهم دَهْـــرٌ ∴ حديـــدُ النّـــابِ والمِخْلَـــبْ
فحـــلّ بهـــم وقـــد أمِنُـــوا ∴ ولـــمْ يُقْصِـــرْ ولـــم يشْـــطُبْ
ومـــا عَنْـــهُ إذا مـــا حَـــلْ ∴ لَ مَـــن منجـــى ولا مَهْـــرَبْ
ألا يـــا عـــين فـــابكيهم ∴ بـــدمعٍ منـــك مُسْـــتغربْ
فـــإن أبـــك فهـــم عِـــزّى ∴ وهـــم رُكْنِـــى وهُـــمْ مَنْكِـــبْ
وهـــم أصْـــلِى وهُـــم فَرْعِـــى ∴ وهـــم نَسَـــبِى إذَا أنْسَـــبْ
وهـــم مجـــدى وهـــم شَـــرَفِى ∴ وهـــم حِصْـــنِى إذا أرْهَـــبْ
وهـــم رُمْحِـــى وهـــم تُرسِـــى ∴ وهـــم سَـــيْفِى إذا أغْضَـــبْ
فكـــم مـــن قائـــل مـــنهم ∴ إذا مـــا قـــال لـــم يكْـــذِبْ
وكـــم مـــن نـــاطقٍ فـــيهم ∴ خطيـــب مِصْـــقَعٌ مُعْـــرِبْ
وكـــم مـــن فـــارسٍ فـــيهم ∴ كمـــىّ مُعْلَـــمٍ مِخْـــرَبْ
وكـــم مـــن مِـــذْرَهٍ فـــيهم ∴ أريـــبٍ حُـــولٍ قلّـــبْ
وكـــم مـــن جَحْفَـــلٍ فـــيهم ∴ عظـــيم النّـــارِ والموْكِـــبْ
وكـــم مـــن خضْـــرمٍ فـــيهم ∴ نجيبٍ ماجِدٍ مُنْجِبْ[1]

---

(١) - سيرة ابن هشام ٢٠٩/١ .
- الرّوض الأنف للسّهيلىّ ص٢٠٩ .
- الأغانى ٨٠/٢٢ ـ ٨١ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢١ ، ترجمة رقم "١٨" .

(أميمة بنت رقيقة)

هي الشّاعرة " أميمة بنت رقيقة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العزّى " ، وأميمة هذه هي عمّة " محمد بن المنكدر " .

ويعقب " ابن حجر " في " الإصابة "على قول " مصعب " وهى عمّة " ابن المنكدر " بقوله :

" كأنّه عنى أنّها من رهطه ، وفى نسب قريش "لمصعب" وهو من رهط " أميمة " .

وقد كان" معاوية " حوّلها إليه إلى " الشّام " وبُنيتْ لها دار ، ودخلت " أميمة " على " معاوية " في مرضه الذي مات فيه ، فقال لها : " بكّنى حتّى أسمع " وفى رواية " ثابت بن عبد الله " : " انْدبينى " ، فتسجّتْ بثوبها ثم قالت : -

ألا أبكيه ألا أبكيه ∴ ألا كلّ الفَتَى فيه

وفى " نسب قريش " : " كلّ الغِنَى فيه " [1] .

(أميمة بنت عبد المطّلب)

هي الشّاعرة " أميمة بنت عبد المطلب " ، كانت شاعرة من شواعر الجاهليّة . ويقول " صاحب السيرة النبوية " : فقال : " إن " عبد المطّلب بن هاشم " لما حضرته الوفاة وعرف أنّه ميّت ، جمع بناته ، وكنّ " ست نِسْوة " ،وهنّ : " صفيّة ، وبرّة وعاتكة ، وأمّ حكيم البيضاء ، وأميمة ، وأروى " ،فقال لهنّ : " ابكين علىّ حتّى أسْمَع ما تَقلْنَ قبل أن أموت . فقالت " أميمة " تبكى أباهَا : -

---

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٧ ــ ٥٩ .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٣ ، ترجمة رقم "٢٠" .

كسبت وليدا خيْر ما يكْسبُ الفتَى ∴ فلم تنفكِكْ تَزْدَادُ يا شيبة الحَمْـدِ

أبو الحارث الفيّادس خلّى مكانَـهُ ∴ فَلاَ تبعدنّ فكلّ حيّ إلَـى بُعْـدِ

فإنّى لَبَاكٍ مـا بقيـتُ ومُوجـعٌ ∴ وكان له أهْلاً لما كان مِنْ وجْـدِى

سقاك ولىّ النّاس في القبْر ممطرًا ∴ فسوف أبكيه وإن كان في اللحـد

فقد كان زَيْنًـا للعشـيرة كلّهـا ∴ وكان حميدًا حيث ما كان من حَمْدِ[1]

(أميمة بنت عُميلة)

هي الشّاعرة " أميمة بنت عميلة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، وقد حدث أن احتفرت كل قبلية من قريش فى رِبَاعهم " بئرًا " ، فاحتفرت " بنو عبد العزّى " بئْرًا أسموْها " شفيّة " ، وحفرت " بنو عبد الدّار " بئرًا سمّوها " أمّ أَحْراد " وحفرت " بنو جُمح " بئْرًا أسْموْها " السّنْبُلة " ، وحفرت " بنو تميم بن مرّة " بئْرًا سمّوها " الحَفْر " ، كما حفرت " بنُو زُهرة " بئْرًا أسْموها " الغَمْر " .

فقالت الشاعرة " أميمة بنت عُميلة " وهى امرأة " العوّام بن خُويلد " : -

نحن حَفَرْنَـا البحْـر أمّ أجْـراد ∴ ليسـت كبَـر النّـذور الجمّـاد

فأجابتها " صفيّة " وهى ضرّتها : -

نحـــن حفرنَـــا بـــذْر ∴ نَسْـــقِى الحجـــيج الأكْبـــرْ

وأمّ أحْـــــــرَادٍ شـــــــرْ[2]

---

(١) – السيرة النبوية لابن هشام ١٩٨/١، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مطبعة شقرون.

– الروض الأنف للسّهيلى ١٩٨/١ .

– معجم النساء الشاعرات ص٢٣ ، ترجمة رقم "٢١" .

(٢) – معجم البلدان لياقوت الحموى ١١٠/١ .

– معجم ما استعجم للبكرى ٧٢٥/٣ .

– معجم النساء الشاعرات ص٢٤ ، ترجمة رقم "٢٢" .

(تزيف)

هي الشاعرة " تزيف " كانت شاعرة من شواعر العرب ، وهى من الإماء، من مولّدات " البصرة بالعراق " ، وكانت " تزيف " جارية من جوارى " المأمون "، وكانت مقدّمة عنده على سائر الجواري ، وكان " المأمون " يقدّمها على سائر حظاياه ، ولّما مات " المأمون " قصرت نفْسَها على البكاء عليه فرثته ، وناحت عليه وبكته حتى ماتت .

ومن شعرها فى رثائه : -

يـــا مَلِكًـــا لســـت بناســـيه ∴ نعـــى لأن العَـــيْشَ ناعِيـــهِ

والله مـــا كنـــت أرَى أنَّنـــى ∴ أقُـــومُ فـــي البـــاكين أبكيـــه

والله لـــو يقبـــل فيـــه القضـــا ∴ لكنـــت بالمهْجـــة أفْديـــهِ

ومن شعرها أيضًا قولها : -

إنّ الزّمان سَقَانا مـن مهارتـه ∴ بعـد الحَـلاوة أنقاسًـا فأرْوَانَـا

أبْدى لَنَا تَـارةً منـه فأضـحَكَنا ∴ ثم انثنى تارة أخْرى فأبكانَا [1]

---

(١) - المستطرف من أخبار الجوارى للسيوطى. معجم النساء الشاعرات ص٣٢ – ٣٣ ، ترجمة رقم "٣٤" .

٣-شاعرات مجهولات الأسماء

(جارية)

(جارية)

هي شاعرة جارية ، يحدثنا عنها " عبد الله بن شبيب " فيقول : حدّثنى " حفصُ بنُ الأرْوَع الطّائىّ " قال : " كنت أسيرًا فى بلاد طئ ، فإذا بجارية تسُوق أعْنُزًا لها فقلتُ : " يا جارية ، إىّ البلاد أحبّ إليك ؟ فقالت :-

أحبّ بلاد الله مـا بـين مُـنْعِج ∴ إلىّ وسلْمى أن تصوب سـحابُها
بلادٌ بها حـلّ الشـباب تمـائمى ∴ وأوّل أرْضٍ مَسّ جِلْدِى تُرابُها[1]

(جارية)

هي شاعرة من شواعر العرب ، حكى عنها " سَرِىّ السّقطىّ " ، وهو " سرىّ بن المغلس السّقطىّ " ، ويكنى " أبو الحسن " من كبار المتصوّفة ، بغدادى المولد والوفاة ، وهو أوّل من تكلّم فى " بغداد " بلسان التوحيد وأحْوال الصّوفيّة ، وكان إمام البغداديين وشيخهم فى زمانه ، وهو خَال " الجُنَيْد " وأستاذه ، ويقول عنه " الجُنَيْد " : " ما رأيت أعْبَدَ من السّرىّ " ، حكى عن الشاعرة فقال : " أرِقْتُ ليلةً ولم أقْدر على النّوم ، فلمّا طلع الفجر صلّيتُ ، فلمّا أصبحتُ دخلتُ " المَارِسْتَان " فإذا أنا بجارية مقيَّدة مغْلولة ، وهى تقول : -

تُغـلّ يـدِى إلـى عُنُقِـى ومَـا خَانَـتْ وَمَـا سَـرَقَتْ
وبـينَ جَـوَانِحِى كَبِـدٌ أُحِـسُّ بِهَـا قَـد احْتَرَقَـتْ

قال : " فقلتُ للقيّم : " من هذه الجارية ؟ " ، قال : " هذه جاريةٌ اخْتلّ عقلُها فحُبِستْ لعلّها تَصْلح " ، فلمّا سمعت كلامه تَبَسَّمَتْ وقالتْ : -

مَعْشَرَ النّاس ما جُنِنْتُ ولكـنْ ∴ أنَا سَـكْرَانةٌ وقَلْبِـىَ صَـاحِى

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٨ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٠٨ ، ترجمة رقم "١٢٦"

لِمَ غَلَلْتُمْ يدِى بِ ... آتٍ ذَنْبًا ∴ غيرَ هَتْكِى فى حُبِّهِ وافْتِضَاحِى

أنَا مفْتُونَةٌ بِحُبٍّ حَبِيبٍ ∴ لَسْتُ أبْغِى عن بَابِه مِنْ بَرَاحِ

مَا عَلَى مَنْ أحَبَّ مَوْلَى المَوَالِى ∴ وارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ مِنْ جُنَاحِ

قال : " فلمّا سمعْتُ كلامها بكيْتُ بكاءً شديدًا ، فقالت : " يا سرىّ " ، هذا بكاؤك من الصّفة ، فكيف لو عرفته حقّ المعرفة ؟ " !! قال : " فبينما هي تكلّمنى إذْ جاء سيّدها ، فلمّا رآنى عظّمنى ، فقلتُ : " والله هى أحقّ منّى بالتّعظيم فلِمَ فعلْت بها هذا ؟ " ، قال : " لتقصيرها فى الخدمة ، وكثرة بكائها ، وشدّة حنينها وأنينها كأنّها ثكْلَى ، لا تنام ولا تدعنا ننام ، وقد اشتريتها بعشرين ألف درهم لِصناعتِها ، فإنّها مطربة " .

قلتُ : " فما كان بَدْءُ أمْرِها ؟ " ، قال : " كان العُودُ فى حِجرها يومًا فجعلت تقول : -

وحقّكَ لَا نقَضْتُ الدّهرَ عَهْدًا ∴ ولاَ كدرتُ بعدَ الصّفْوِ وُدًّا

ملأْتَ جَوَانِحِى والقَلْبَ وَجْدًا ∴ فكيف أقرُّ يا سَكَنِى وأهْدَا

فيَا مَنْ ليسَ لِى مَوْلَى سِواهُ ∴ تَراكَ رضِيتَنِى بالبَابِ عَبْدَا

فقلتُ لسيّدها : " أطْلِقْهَا وعلىَّ ثمنها " ، وعندما علمتْ سمعناها تقول : -

قد تصَبَّرتَ إلَى أنْ ∴ عِيل من حبّك صَبْرِى

ضَاقَ من غُلّى وقَيْدِى ∴ وامْتِهَانِى منْكَ صَدْرِى

ليس يَخْفَى عنْكَ أمْرِى ∴ يا مُنَى قَلْبِى وذُخْرِى

أنْتَ قَدْ تعْتَقُ رقّى ∴ وتفكُّ اليَوْمَ أسْرِى

يقول " سرىّ السّقطىّ " : " ذهبنا إلى مكة أنا ومولاها ، فبينما نحن نطوف إذْ سمعنا صوتًا فتبعْناه ، فإذا هى الجارية ، فقلت لها : من أنتِ ؟ فقالت :

" لا إله إلا الله ، وقع الشّك بعد المعرفة " . فتأملتها فإذا هي الجارية ، وقالت الجارية : " إلهى ، قدْ طَالَ شوْقى إليك ، فعجِّل قُدومى عليك " ، ثم شهقَتْ شهقة وخرَّتْ ميّتة ، وخرّ مولاها إلى جانبها ميّتًا ، فدفنَّاهُمَا معًا في قبرٍ واحد .

بحرمة ما قد كان بينـــى وبيـــنكم ∴ من الوُدّ إلاّ ما رجَعْتُمْ إلى وَصْلِ
ولا تحرمُونى نظرة من جمـــالكم ∴ فلن تجدوا عبدًا ذليلاً لكم مِثْلـــى
فوالله ما يهْـــوى فـــؤادى ســـواكم ∴ ولو رشقُوهُ بالأسِنّة والنَّبْلِ [1]

(جَارية)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، كانت " لسُلَيْمان بن عبد الملك " ، وكان قد أحبّها غُلام ، فكتب إليْها شعرًا ، مَعْناه أنّه رآها في المنام تُعانِقُه ، فأجابتْه بقولها : -

خيْرًا رأيْتَ وكـلّ مـا عَايَنْتَـهُ ∴ سَـتَنَالُه مِنّـى بـرغْم الحَاسِـدِ
إنّى لأَرجُـو أنْ تَكُـونَ مُعَـانِقِى ∴ فَتبيتَ مِنّى فَـوْقَ ثَـدْيٍ نَاهِـدِ
وأرَاكَ بين خَلاَخِلِـى ودَمَـالِجِى ∴ وأرَاكَ بيْن مَراحِلِـى ومَجَاسِـدِ

فبلغ ذلك "سليمان بن عبد الملك بن مروان " فزوَّجَهما [2] .

(جارية)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، يقول عنها صاحب " الأغاني " :

" كتب " يزيد بن عبد الملك " فى خلافته إلى أمير " المدينة " ، وهو " عبد الواحد

---

(١) - المستطرف ٢٤٨/١ وما بعدها ، ط : دار الجيل – بيروت – لبنان .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٤٣ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٨٩" .
(٢) - شاعرات العرب ص١٦٨ .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٤٥ ، ترجمة رقم "٤٩٠" .

بن عبد الله النَّصْرىّ " أن يحمل إليه " الأحوص " ، و"معبدًا المغنّى " ، فحُمِلْنا إليه فلمّا نزلنا " عُمان " أبصرْنا عَديرًا وقُصُورًا ، فقعدنا على الغَدِير وتحدّثنا وذكرنا " المدينة " فخرجَتْ " جارية " من بعض تلك القصور ومعها " جَرّةٌ " تُريد أن تسْتقِى فيها الماء قال " الأحوص " : " فتغنّتْ بمَدْحِى فى " عمر بن عبد العزيز " وهو : -

" يـــا بيـــت عاتكـــة الـــذى أتغـــزّلُ "

فتغنّتْ بأحْسن صوْت سمعته قط ، ثم طربت فألْقتْ الجرّة فكسَرَتْها ، فقال " مَعْبد " : " غِنَائى والله " ، وقلتُ : " شِعرى والله " ، فوثبنا إليها ، وقلْنَا لها :

" لِمَنْ أنتِ يا جارية ؟ قالتْ : " لآل سعيد بن العاص " .

وقيل : " لآل الوليد بن عُقْبة " ، ثم اشترانِى رجلَ من " آل الوحيد " بخمسين ألْف درهم ، وشغف بى ، فغلبتْه بنتُ عمّ له طَرأتْ عليه فتزوّجها على أمْرِى فعاقبتْ منزلتها منزلتِى ، ثم عَلاَ مكانها مكانِى فَلَمْ تزدْها الأيّام إلاّ ارتفاعًا ، ولَمْ تزِدْنِى إلاّ اتضَاعًا ، فلمْ تَرضَ منه إلاّ بأن أخْدمها ، فوكّلتْنِى باسْتسْقاء الماء ، فأنا على ما تَرَيَان ، أخْرج فأسْتقِى الماء ، فإذا رأيتُ هذه القصور والغُدْران ذكرت " المدينة " فطَرِبْتُ إليها فكسرْتُ جَرّتِى ، فيعذلنى أهْلى ويلومونني " .

قال : " فقلتُ لها : " أنا الأحوص ، والشعر لى ، وهذا " معبد " ، والغناء له ونحن ماضِيَان إلَى " أمير المؤمنين " ، وسنذكرك له أحْسَن ذِكْر " .

وقال " جرير " فى خبره ، ووافَقَه " وكيع " ، ورواية " عمر بن شبة " قالوا : فأنشأت الجارية تقول : -

إنْ تَرَوْنِى الغَـدَاةَ أسْـعَى بجـرّ ∴ أسْتَقِى فيه مَـاءَ هـذا الغَـدِيرِ

فلقد كنتُ فى رَخاءٍ مـن العَيْـ ∴ ـشِ وفى كـلّ نعمـةٍ وسُـرورِ

ثم قد تبصران مـا فيـه أمْسَيْـ ∴ ـتُ وما ذا إليه صار مصـيرى

فـإلى الله أشْـتكى مـا ألاقِـى ∴ من هَوَانٍ وما يَجُـنّ ضـميري
أبْلِغَا عنّـى الإمـامَ ومَـا يَعْـ ∴ رِفُ صِدْق الحديث غيرُ الخَبيرِ
إنّنى أضْـرَبُ الخلائـق بـالعُو ∴ دِ وأحكَـاهُمُ بِـبَمّ وزيـرِ
فلعـلّ الإلـه يُنقـذُ مِمّـا ∴ أنَـا فيـه فـإنّنِى كالأسِـيرِ
ليْتنى مِتّ يـوم فَارقْـتُ أهْلِـى ∴ وبلادى فَـزُرْتُ أهْـل القُبـورِ
فاسْـمعا مـا أقُـولُ لقَاكمـا ∴ الله نَجَاحًا في أحْسَنِ التّيْسِيرِ[1]

(جارية)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب، يحدّثنا عنها صاحب " الأغاني " فيقول : " حدّثني " عمر بن بانة " قال : " ركِبْتُ يومًا إلى " دار صالح بن الرّشيد " ، فاجْتَزْتُ " بمحمد بن جعفر بن موسى الهادي " ، وكان مُعَاقِرًا للصّبوح – يعنى : " الخمْر " – فألفَيْتُهُ في ذلك اليوم خاليًا منه ، فسألْتُهُ عن السّبب فى تعْطيله إيّاه ، فقال : " نيران علىّ غَضَبِى " – يعنى : جارية لِبعْض النخّاسين " ببغداد " – وكانت إحْدى المحْسِنات وكانت بارعة الجمال ، ظريفة اللّسان ، وكان قد أفْرط فى حبّها حتّى عُرف بها فقلت له : " فما تحبّ ؟ قال : " تجعل طريقك علَى مولاَها ، فإنّه يستخْرجها إليك فإذًا فعل دَفَعْتَ رُقْعتِي هذه إليها ، ودفع إلىّ رقْعة فيها : –

ضيّعتِ عَهْدَ فتًى لِعهْـدك حـافظ ∴ في حِفْظه عجبٌ وفى تضـييعكِ
إن سُـمْته أنْ تَـذْهبِي بفـؤَادِهِ ∴ فَبحُسْنِ وجْهِك لَا يُحْسن صَنيعكِ

فقلْت له : " نَعَمْ أنَا أتحمّل هذه الرّسالة وكرامةً علَى ما فيها ، حِفْظًا لروحك

---

(١) – الأغانى للأصفهانى ١٢١/٢١ وما بعدها ، ط : دار الثّقافة – بيروت – لبنان سنة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٤٦ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٩٤" .

• البَمّ ، والزّير : هما من أوتار العُود .

عليك ، فإني لا آمن أن يتمادى بك هذا الأمْر " ، فأخذت الرّقْعة ، وجعلتُ طريقي إلى منـزل النّخّاس ، فبعـث إلى الجاريـة : "اخْرجِـي" فخرَجَـتْ ، فـدفعْتُ إليهـا الرّقْعة ، وأخبرتُها بخبري ، فضحِكَتْ ورجعَتْ إلى الموْضع الذي أقبلَتْ منه ، فجلسَتْ جِلْسةً خفيفةً ، ثم إذا بها قد وَافَتْنِي ومعها رُقْعةٌ فيها : -

وما زِلْتَ تَعْصِينِي وتُغْرِى بِيَ الرّدَى ∴ وتَهْجرني حتّى مَرِنْتَ على الهَجْـرِ
وتقْطع أسْـبابِي وتَنْسَـى مـودّتِي ∴ فكيفَ تَرى يَا مالِكِي في الهَـوَى صَـبْرِي
فأصْبحتُ لا أدْرى أيأسًا تصـبّرِي ∴ على الهَجْرِ لمْ جدّ البصيرة لا أدْرِى(١)

(جَارية)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، كان " عمر بن عبيد الله بن معمر التّميمي" مِن الأجْواد ، قيل : إنه كان لرجل جارية يهْواها ، فاحْتاج إلى بيعها ، فابتاعها منه " ابن مَعْمر " بمالٍ جزيل ، فلمّا قبض ثمنها أنْشأتْ تقول : -

هنيئًا لك المالُ الذي قـدْ قبضْـتَهُ ∴ ولم يَبْقَ في كَفّى غَيْـرُ التّحسّـرِ
أبُوء بحُزْنٍ من فِراقـك مُوجـعٍ ∴ أُنَاجِي به صَدْرًا طويـل التّفكّـرِ

فأجابها بقوله : -

ولولاَ قعُود الدّهْرِ بِي عَنْكِ لمْ يكُنْ ∴ يُفرّقنا شَيْءٌ سوَى الموْتُ فاعْذُرِي
عليك سـلامٌ لَـا زِيَـارة بيْنَنَـا ∴ ولاَ وَصْلَ إلاّ أن يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرِ

فقال " ابن معمر " : " قد شِئْت ، وقَدْ وهبْتُك الجارية ، وثمنها ، فخذْها وانْصرِفْ " (٢) .

---

(١) - الأغاني للأصفهاني ٢٧/٢٠ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٧ ، ترجمة رقم "٤٩٥" .
(٢) - المستطرف للأبشيهي ٢٧١/١ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٨ ، ترجمة رقم "٤٩٧" .

(جَارية)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، يقول " دِعْبل بن علىّ " – وهو شاعر " كوفيّ " : " بينَا أنا سائر بباب " الكَرْج " وقد استولَى الفِكْر علَى قلْبي ، فحضرني بيت شعر خطَر به لِسانٍ من غير النّطق به ، فقلْتُ : –

دُمُــوعُ عَيْنِــي بِهَــا انْبِسَــاط ∴ ونَــوْم جَفْنِــي لَــهُ انْقِبَــاضُ

وإذا جارية معترضة تسمع كلامي ، فقالت : –

وذَا قلِيــلٌ لِمَــنْ دَهَتْــهُ ∴ بلحْظِهَــا الأعْــينُ المِــرَاضُ

فأدهشتني وعجبت منها ، فقلت : –

فَهَــلْ لمــولاَيَ عطْــفُ قَلْــبٍ ∴ وللّذي فِــي الحَشَــا انْقِــراضُ

ويقول صاحب " الأغاني " : " حدثني " الحسين بن دعْبل " قال : " سمعتُ أبى يقول : " بينا أنا جالسٌ " بباب الكرْخ" إذْ مرّتْ بي جَارية لم أرَ أحسن منها وجهًا ولا قدًّا ، تتثَنَّى في مشيتها ، وتنظر في أعطافها ، فقلت متعرضًا لها ، وذكر الأبيات السّابقة التي أنشدها وأنشدتُه . ثم قالت الجارية الشاعرة : –

إن كنْــتَ تَهْــوى الــوِدَادَ مِنّــا ∴ فَــالوُدُّ فِــي دِينِنَــا قِــراضُ

قال : " فما دخل أذُني كلامٌ قطّ أحْلَى من كلامها ، ولا رأيتُ أنضر وجْهًا منها فعدَلْتُ بها عن ذلك الوجه ، وقلتُ : –

أتَــرى الزّمَــان يَسُــرّنَا بتَلَــاقِي ∴ ويَضُمّ مُشْــتَاقًا إلَــى مُشْــتَاق

فأجابتْني بسرعة ، فقالت : –

مَــا لِلزّمَــانِ وللــتّحكّمِ بَيْنَنَــا ∴ أنْتَ الزّمَــانُ فسُــرّنَا بِتَلَــاقي

قال : " فمضيتُ أمامها أؤُمُّ بها " دار مسلم بن الوليد " وهى تتْبعني ، فصرتُ إلى منزله ، فصادفْتُه علَى عُسْرة ، فدفع إلىّ منْدِيلاً ، وقال : " اذْهبْ فَبِعْهُ ، وخُذْ لنا

ما نحتاجُ إليه وعُدْ ، فمضيتُ مُسرعًا ، فلمّا رجعتُ " مُسْلِمًا " قد خلاً بها في سِرْداب فلمّا أحسّ بى وثب إليَّ وقال : " عرّفك الله يا أبا عليّ جميل ما فعلْت ، ولقّاك ثوابه وجعله أحسن حسَنة لك " ، فغاظني قوله وطَنَزُهُ ، وجعلْت أفكّر أيّ شئ أعمل به فقال : " يا أبَا عليّ ، أخبرني من الذي يقول : -

بتّ في دِرْعِهَا وبَاتَ رَفِيقِي ∴ جُنُبَ القَلْبِ طَاهِرَ الأعْطَافِ

فقلْت : -

من لَهُ حِر أمُّه ألْفُ قَرْنٍ ∴ قَدْ أَنَافَتْ علَى عُلُوّ مَنَافِ [1]

(جارية الشّافِعيّ)

هي شاعرة من شواعر العرب ، ونرى " السّيوطيّ " يذكرها فيقول في " الطبقات الكبرى للسّبكيّ " من طريق " الرّبيع بن سليمان " قال : " سمعت " الشّافعي " يقول : " اشتريتُ جارية مرّة ، وكنتُ أحبها فقلتُ لها : -

أوَمَا شَدِيدٌ أن تُحِبَّ ∴ ولا يحبّك مَن تحبّه ؟

فقالت لي الجارية : -

ويصدّ عنك بوجهه ∴ وتُلِحّ أنْتَ فَلاَ تُغِبّهْ [2]

---

(١) - الأغانى ١٨/٣٣٠ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٨ ، ترجمة رقم "٤٩٨" .

- أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص١٦٥ .

(٢) - نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطى ص٩٩ .

- الطبقات الكبرى للسبكيّ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٣ ، ترجمة رقم "٤٨٨" .

(جارية زَلْزَل المغنّى)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، وكانت " لزَلْزَل المغنّى " ، فلمّا مات عنها حزنت حزنًا شديدًا ، وأنشدت من شعرها ترثيه فقالت : -

أقْفَــر مــن أوْتَــارِهِ العُــودُ ∴ فَــالعود للأقْفَــارِ مَعْمُــودُ
وأوْحشَ المزْمَــارُ مــن صَــوْتِه ∴ فَمَــا لَــهُ بَعْــدكَ تَغْرِيــدُ
مــن لِلْمَزَامِيــر ولــذَّاتِهَا ∴ وعَــارِفُ اللّــذَّاتِ مَفْقُــودُ
فــالخمْر تَبْكــي فــي أبَارِيقِهــا ∴ والقَيْنَــةُ الخُمْصَــانَةُ الــرُّودُ [1]

(جارية عبد الله بن مُصعب)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب، يقول عنها صاحب "الأغاني" : "إنّ عبد الله بن مُصْعب " لمّا ولِى " اليَمامة " مَرّ " بالحَوْأَبْ " يومًا ، وهو " ماءٌ لبنى بكر بن كلاب " وهو الذي ذكره النبي ﷺ ، فرأى على الماء جارية منهم فهويها وهويتْهُ، وقال :

يا جملُ للوالِهِ المستَعْبِر الوَصِبِ ∴ ماذَا تضمّن من حُزْنٍ ومن نَصَــبِ
أنسىّ أُتيحتْ له للحــيْن جاريــةٌ ∴ في غَيْرِ ما أَمم منها ولا صَــقَبِ
جارية من أبى بكر كَلفــتُ بهــا ∴ ممّن يحلُّ من الحصّاء والحوبِ
من غير معرفــة إلاّ تعرّضَــهَا ∴ حَيْنًا لذلك إنّ الحَــيْنَ مُحْتَلِبــي
قامتْ تعرّضْ لِي عَمْدًا فقلْتُ لها ∴ يَا عَمْرُكِ الله هَلْ تدْرِينَ مَا حَسَــبِي
بين الحواريّ والصّديق في نَسَبٍ ∴ يَنْهى عن الفُحْشِ مِثْلِى غير مُؤْتَشَبِ
ولا أدبّ أبى الجارات مُنْسَــرِبًا ∴ تَا الله إنّي لِعِزْهَاةٍ عــن الرِيَــبِ

---

(١) - شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٢٢٧ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٦ ، ترجمة رقم "٤٩٢" .

فخطبها، وكانت العرب لا تنكح الرجل امرأة شَبَّبَ بها قبل خطبته، فلمْ يزوّجوهَا إيّاه، فلمّا يئسَتْ منه قالتْ : -

إذَا خَدِرَتْ رِجْلِي ذكرْت ابن مُصْعَبٍ ∴ فإن قِيلَ عبد الله خفَّ فُتورُهَا

أَلَا لَيْتَنِي صاحبْتُ ركْبَ ابْن مُصْعَبٍ ∴ إذَا مَا مَطَايَاهُ اتْلأَبَّتْ صُدُورهَا

لقدْ كنتُ أبكِي واليمامةُ دُونَهُ ∴ فكيْفَ إذَا الْتَفّتْ عليه قُصُورُهَا[1]

(جارية من بنى عامر)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، من " بني عامر بن صَعْصَعَة " كان قد تزوّجها أحد الأمراء وأكرمها، وأخذ أطْمَارَهَا التي كانت عليها يوم خَطَبَهَا، فوضعها في صُندوق وقفل عليها ، ثم ذهب بها إلى " الشّام " ، وحدّث بذلك " عبد الملك بن مروان" ، فأراد "عبد الملك بن مروان" أن ينظر إلى تلك الأطْمار، فكتبت إليه من شعرها تقول له : -

يا ابن الذوائب من أميّة والّذي ∴ صارت إليه خلافة الجبّارِ

فِيم استفزّكَ خالِدٌ بحديثه ∴ حتّى هَمَمْتَ بأن تَرَى أطْمَارِي

فلَئِنْ هَزَأْتَ بِسَحْق ثَوْبٍ ناحِلٍ ∴ إنّي لَمِنْ قَوْمٍ ذَوِي أخْطَارِي

لا يَبْطَرُونَ لَدَى اليَسَارِ ولاَ هُمُ ∴ دُنُسُ الثّيَابِ يرون في الإعْسَارِ

فَارفُضْ بَطَالَةَ خَالِدٍ وحديثه ∴ واحْفَظْ كريمةَ مَعْشَرٍ أخْيَارِ[2]

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ٣٨٨/٢٣ وما بعدها ، ط : دار الثقافة – بيروت – لبنان .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٧ ، ترجمة رقم "٤٩٦" .

• خدرت : ثقلت واستَرْخَتْ .

(٢) – شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٢٠٢ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٦ ، ترجمة رقم "٤٩٣" .

(جارية يزيد)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، يقول عنها صاحب " الأغاني " : " كان " يزيد بن الحكم الثّقفيّ " يهوى جارية مغنّية ، وكانت غير مطاوعة له ، فكان يهيم بها ، ثم قدِم رجل من أهل " الكوفة " فاشتراها ، فمرّتْ " بيزيد بن الحكم " مع غلمة لمولاها ، وهي راحلة ، فلمّا علم بذلك رفع صوته فقال : -

يـــا أيّهَـــا النّـــازِحُ الشّسُـــوعُ ∴ ودائـــعُ القَلْـــبِ لا تَضِـــيعُ
أسْـــتودِعُ الله مـــن إلَيْـــه ∴ قَلْبِـــي عَلَـــى نَأيِـــهِ نَـــزُوعُ
إذَا تذكّرتـــــهُ اســـــتهلّتْ ∴ شَـــوقًا إلَـــى وَجْهِـــه الـــدُّموعُ

ومضت الجارية ، وغاب عنه خبرها مدّة ، فبيْنا هو جالس ذات يوم إذْ وقفَ عليه كهْل فقال له : " أأنْتَ يزيد بن الحكم ؟ قال : نعم . فدفع إليه كتابًا مختومًا ، ففَضَّهُ فإذا كتابها إليه وفيه : -

لـــئِنْ كـــوَى قَلْبـــك الشّسُـــوعُ ∴ فالقلْـــب منّـــى فيـــه صُـــدُوعُ
وَبِـــي وربّ السّـــماء فـــاعلَم ∴ إلَيْـــك يـــا ســـيّدي نُـــزُوعُ
أعْـــزِزْ علَيْنـــا بِمـــا تُلاقِـــى ∴ فِينَـــا و إنْ شـــفّنا الوُلُـــوعُ
فـــالنّفْسُ حـــرّى عليْـــكَ ولْهَـــى ∴ والعَـــيْنُ عَبْـــرَي لَهَـــا دُمُـــوعُ
فموْتُنَـــا فـــي يـــد التّنَـــائي ∴ وعَيْشُـــنَا القُـــربُ والرّجُـــوعُ
وحَيْثُمَـــا كنـــتَ يَـــا مُنَايَـــا ∴ فالقلْـــبُ منّـــى بـــه خُشُـــوعُ
ثـــمّ عليـــك السّـــلام منّـــى ∴ مـــا كـــان مـــن شَمْسِـــهَا طُلُـــوعُ

قال : "فبكى والله حتّى رحمه من حَضَر ، وقال لنَا الكَهْل : "ما قصّته ؟ " فأخبرناه بما بينهما ، فجعل يستغفر الله من حَمْله الكتاب " . ثم نراه يقول : " وأحسِبُ أنّ هذا الخبر مصنوع ، ولكن هكذا أخبرنا به " ابن أبى الأزْهَر " [1].

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ص٢٩٦ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٩٩" .

(حارثة بنت كلمن)

هي الشاعرة " حارثة بنت كلمن " ، كانت شاعرة جاهليّة . ومن شعرها ما رثت به أباها ، فقالت وهي بالحجاز يومذاك : -

كلمـــن هـــدّم ركنـــي ∴ هُلْكُـــهُ وســـط المحالـــهْ
ســـيّد القَـــوم أتَـــاهُ ∴ الحتـــفُ نـــارًا تحـــت ظِلّـــهْ
كوّنـــت نَـــارًا وأضْـــحتْ ∴ دَارُ قومي مضمحلّهْ[1]

(حُبَاب)

هي الشّاعرة"حُبَاب"، كانت شاعرة من شواعر العرب.

ومن شعرها ما أنشدته في " يحيى بن حمزة " : -

أأضْرِبُ في يحيـى وبينـي وبينـه ∴ نتائف لو تَسْرِي بها الـرّيحُ كلّـتِ
ألا ليت يحيى يـوم عَبْهَـلَ زارَنَـا ∴ وإن نَهَلـتْ منّـا السّـياطُ وعلّـتِ

ومن شعرها أيضًا قولها : -

أقـولُ لعمـرو والسّـياطُ تلفّنِـي ∴ لهـنّ علـى مَتْنَـيَّ شـرّ دليـلْ
فاشـهد يـا غَيْـرَانَ أنّـي أحبّـهُ ∴ بِسَوْطِكَ لا أَقْلِعْ وأنت دَلِيلْ[2]

(حَبيبة)

هي الشاعرة " حبيبة بنت عبد العُزّي " ، كانت شاعرة كريمة ، ويروى أنه كان لها " ابن قَانصٌ " – يعني ماهرًا في الصّيد – وكان بخيلاً اسمه " بَزّ " ، فأصاب صيدًا فجعل لحمه وشائق و تصافيف ، ثم قال لها : " احفظيه علينا ولا تفرّقيه ؛ فإن الحرّ

---

(١) - مروج الذهب للمسعودى ١٤٩/٢ – ١٥٠ ، طبع دار المعرفة .
– معجم النساء الشاعرات ص٤٩ ، ترجمة رقم "٥٨" .
(٢) بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٧ .

قد اشْتَدّ ". فقالت له أمّه "حبيبة بنت عبد العزّى" : " والله لا أخْزِنُ لحمًا ولا أساكِنُك أبدًا " ، ثم رَحَلَتْ عنه ، فتلكّأت ناقتها ، فقالت في ذلك : -

أ إلَـى الفتـى بـزّ تلكـأ نـاقَتِي ∴ غشّى مناشِمها النّجيعُ الأسْوَدُ

إنّي وربّ الرّاقِصَـاتِ إلـى منًـى ∴ بجنـوب مكّـة كلّهـنّ مُقَلّـدُ

أولى علـى هُلْـك الطّعـام أليّـةً ∴ أبـدًا ولكنّـى أبـينُ وأنفَـدُ

حتّى بهـا جـدّي وعلّمنـي أبـى ∴ تَفْـضَ الوِعَـاء وكـلّ زادٍ يَنْفَـدُ

فاحفظ حميّتَكَ لا أبا لك واحتـرِسْ ∴ لا يفْضَحَنكَ فارةٌ أو جَنْجَدُ [1]

(حَسّانة التّميميّة)

هي الشاعرة " حَسّانة بنت أبى الحسين التميميّة " ،وقيل : إنها " حَسّانة بنت أبى الحسين النميرية " ، وكان أبوها " أبو الحسين " شاعرًا من شعراء الأندلس ، فمِمّا لا ريب فيه أن نشأتها في بيت شعر لَعِب دورًا أسَاسًا في صياغتها ، وتربيتها ونبوغها في قَرْض القريض . فكانت صاحبة حسّ مرهف ، وذوق أدبيّ رفيع ، ولَسَن وقول . ومن شعرها ما كتبت به إلى " الحكم بن النّاصر " بعد مَوْت أبيها : -

إنّي إليـك أبـا العاصِـي موجَعَـة ∴ أبَا الحسين سـقتهُ الواكـف الـدّيمُ

قَدْ كنتُ أرتَعُ فـي نُعْمَـاه عاكفـةً ∴ فاليوم آوى إلى نُعْمَـاك يـا حَكَـمُ

أنت الإمام الذي انقـاد الأنـامُ لـه ∴ وملّكتـهُ مقاليـدَ النّهـى الأمَـمُ

لا شئ أخشى إذا ما كنت لي كَنَفًـا ∴ أوى إليـه ولا يَعْرُونِـي العـدَمُ

لا زلت بـالعزّة القَعْسَـاء مُرْتَـديًا ∴ حتّى يذلّ إليـك العـرب والعجَـمُ

---

(١) - معجم الشعراء للمرزبانى ص٩٦ .

- تاج العروس للزبيدى .

- معجم النساء الشاعرات ص٥٠ ، ترجمة رقم "٦١" .

- الألية : القسَم .

فاستحسن "الحكم" شعرها هذا، ووظّف لها عطاءً، ولمّا مات " الحكم " ، وخلفَه " ابنه " الخليفة " عبد الرحمن بن الحكم " ذهبت إليه تشكو عامله " جابرًا " بأنّه لم يردّ إليها أمْلاكَهَا كما كان كتب له والده "الحكم"، وأنشدته من شعرها هذه الأبيات : -

إلى ذي النّدى والمجد سارت ركائبي ∴ عَلَى شَطْرِ تَصْلَى بنار الهَوَاجِرِ
لِيَجْبُرِ صَدْعِي إنّه خيرُ جابرٍ ∴ ويمنعني من ذي المظالِمِ جابِرِ
فإنّي وأيْتَامي بِقَبْضَةِ كفّه ∴ كذِي الرّيش أضْحى في مَخَالبِ كَاسِرِ
جديرٌ لمثلى أن يُقَال مروعة ∴ لموتِ أبى العَاصِي الذي كان ناصِرِي
سقاه الحيَا لو كان حَيًّا لما اعتدَى ∴ عليّ زَمَانٌ باطشٌ بطش قادِرِ
ليمحو الذي خطّت يُمْنَاهُ جابرٌ ∴ لقد سَامَ بالأملاكِ إحْدى الكبائِرِ

فقضى لها حاجتها ، ورفع ظلامتها ، فشكرت له بقولها : -

ابن الهشَامين خير النّاس مأثرة ∴ وخير مُنْتجع يومًا لروّادِ
إن هزّ يوم الوغَى أثناء صعدته ∴ روّ أنابيبهَا من صِرْف فِرْصادِ
قُلْ للإمام أيا خيرَ الورى نَسَبًا ∴ مُقَابلاً بين آباءٍ وأجْدَادِ
جوّدت طبعي ولم تَرْض الظّلامة لي ∴ فَهَاك فصلُ ثَنَاءٍ رائح غادِ
فإن أقَمْت ففي نُعْماكَ عاكفةٌ ∴ وإن رحلت فقد زوّدْتَنِي زادِي[1]

(حَسْنَاء)

هي الشاعرة "حَسْنَاء"، كانت جارية "ليحيى بن خالد البرمكيّ"، وهى جارية شاعرة ظريفة، ذات فصاحة وبيان، وذِهْن مُتّقد، ولَسَن وقول. ويُروى أنّ بعض الشعراء دخل على "يحيى بن خالد البرمكيّ" وبين يديه "حَسْنَاء"، فأنشدت تقول : -

---

(١) - نفح الطيب للمقرى .
- معجم النساء الشاعرات ص٥٤ ، ترجمة رقم "٦٥" .

وكيف مَحْيَايَ قد خَفَّ بِي ∴ بحرُ هَوًى لَيْسَ له شَطُّ
يُذْركك الوَصْلُ فتجو به ∴ أوْ يقع الهجرُ فتتّعظُ [1]

(حفصة بنت الحاج الرّكونيّة)

هي الشاعرة "حفصة بنت الحاج الرّكونيّة"، كانت شاعرة، وشريفة من شريفات " غرناطة " ، وهى مدينة من مدن الأندلس الإسلامية ، كانت حسناء جميلة . وافرة الجمال والمال ، ذات حسّ مرهف ، وخيال خصب ، وذِهْنٍ مُتّقد وذوق أدبيّ رفيع ترسل الشّعر على سجيّتها ، غير متجمّلة ولا محتشمة ، يمتلئ شعرها بالصّور البيانيّة ويموج بالألوان البلاغيّة ، يستبين لنا ذلك من خلال مطالعتنا وقراءتنا لشعرها . ومنه ما كتبته إلى فتًى اشتهرت به : -

أزُورُك أمْ تُزورُ فإن قلْبي ∴ إلى ما تشتهى أبدًا يميلُ
فثغري مورِدٌ عَذْبٌ زلالٌ ∴ وفرع ذوابتي ظِلٌّ ظليلُ
وقد أمّلْتُ أن تظما وتضحي ∴ إذا وَافَى إليك بيَ العقيلُ
فعَجِّلْ بالجوابِ فما جميلٌ ∴ إباؤُكَ عَنْ بثينة يا جميلُ

ومن شعرها الذي أرسلت به إلى الأمير " أبى سعيد " في مجلسه وكأنها تستأذنه للدخول عليه ، فقالت : -

زائرٌ قد أتَى بجيد الغزالِ ∴ مطلع تحت جُنْحِهِ لِلْهِلالِ
بلحاظٍ من سِحْرِ بَابِلٍ صيغتْ ∴ ورُضَابٍ يفوقُ بنت الدّوالي
يفضحُ الورد مَا حَوَى منه خدٌّ ∴ وكذا الثّغرُ فاضح للآلي
ما ترى في دُخوله بعد إذْنٍ ∴ أو تراه لعارضٍ في انفصالِ

---

(١) - المستطرف للسيوطى .
- معجم النساء الشاعرات ص٥٥ ، ترجمة رقم "٦٦" .

أتـــراكم بإذنـــه مســـعفيه ∴ أم لكـــم شَـــاغِلٌ مـــن الأشْـــغَالِ

ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

ســـلامٌ يفـــتّح زهـــرَ الكمـــامِ ∴ ويَنْطِـــقُ بالشَّـــدْوِ ورق الغُصُـــونْ
على نَازِحٍ قد ثـــوى فـــي الحشَـــا ∴ وإن كـــان تُحـــرم منـــه الجُفُـــونْ
فـــلا تحســـبُوا العبْـــد ينســـاكم ∴ فـــذلك والله مـــا لَـــا يكـــونْ

وينسب إليها هذا الشعر وهو : -

أغارُ عليـــك مـــن عينـــي رقيبـــي ∴ ومنـــك ومـــن زمانـــك والمكـــانِ
ولو أنّـــى خبّأتـــك فـــي عُيـــونِي ∴ إلـــى يـــوم القيامـــة مـــا كَفَـــانِي

وسألتها يومًا شريفة من الشّريفات تذكارًا تكتبه بخطّها ، فكتبت إليها : -

يا ربّة الحسن بل يا ربّـــة الكـــرمِ ∴ غُضّى جفونكِ عمّـــا خطّـــهُ قَلَمِـــى
تصـــفّحيه بِلَحْـــظ الـــودّ منعمـــةً ∴ لا تَحْفِلِي بـــرديء الخـــطّ والكلـــمِ

وأنشدت مرتجلة بين يدي أمير المؤمنين " عبد المؤمن " : -

يـــا ســـيّد النّـــاسِ يـــا مَـــنْ ∴ يؤْمـــل النّـــاسُ رِفْـــدَهْ
امْـــنن علـــىّ بطـــرسٍ ∴ يكـــون للـــدّهْرِ عُـــدّهْ
تخـــطّ يُمْنَـــاكَ فيـــه ∴ الحمـــد لله وحـــدهْ

وهى العلامة السّلطانيّة لَدَى الموحّدين ، وهى كلمة " الحمد لله وحده " [1] .

وكـان قـد ولـع بهـا " أبـو سـعيد عبـد المـؤمن " ملـك " غرناطـة " مُزَاحِمًـا لـ "أبى جعفر بن سعيد " ، فطلب " أبو جعفر " الاجتماع بها ، فماطلتهُ مدة بلغت "شهرين" ، فكتب إليها شعراً فأجابته بقولها : -

يـــا مـــدَّعِى فـــي هـــوى الحُسْـــنِ ∴ والغـــــرامِ الإمَامَـــــهْ
أنّـــى قريضـــك لكـــن ∴ لـــم أرْضَ منـــه نِظَامَـــهْ

(١) اللحاظ : العيون – الرّضاب : الرّيق المرشوف . بنت الدّوالى : الخمر .

أمـــدّعى الحـــبّ يثنـــى ∴ بـــأس الحبيـــب زمِلَمَـــهْ
ضـــللت كـــلّ ضَـــلَالٍ ∴ ولـــم تُفِـــدكَ الزّعَامَـــهْ
مـــا زلـــت تصـــحب مـــذ كنـــت ∴ فـــي السّـــباق السّـــلامَهْ
حتّـــى عَثَـــرْتَ ومـــا خَجِلْـــ ∴ تَ بافتضـــاح السّـــآمَهْ
بـــالله فـــي كـــلّ وقْـــتٍ ∴ يُبْـــدِي السّـــحابُ انســـجَامَهْ
والزّهـــر فـــي كـــلّ حـــينٍ ∴ يشـــقّ عنـــه كمامـــهْ
لـــو كنـــت تعـــرف عُـــذْرِي ∴ كَفَفْـــتَ غَـــرْبَ الملامـــهْ

ومن شعرها أيضًا قولها : -

ولَوْ لَمْ يكن نَجْمًـا كـان نـاظِري ∴ وقد غبت عنه مُظْلِمًا بعـد نُـوره
سلام على ملك المحاسن من شَـجٍ ∴ تَنَـاءَتْ بِنُعْمَـاهُ وطيـب سـروره

وقالت : -

سلوا البارق الخفّاق واللّيل سـاكنٌ ∴ أظَـلّ بأحْبَـابِي يـذكّرني وَهْنَـا
لعمري لقد أهْـدى لِقَلْبِـي خفقـةً ∴ وأمطرني منهـلٌ عارضـه لَجَفْنَـا

وكتبت إلى " أبي جعفر " فقالت : -

رأسْتَ فمـا زال العُـدَاةُ بظلمهـم ∴ وجَهْلِهم النّـامِي يقولـون لِـم رأسْ
وهل منكر إن سـاد أهـل زَمَانِـه ∴ جُمُوحٌ إلى العليا حرونٌ عن الـدّنَسْ

ومن قولها في " أبو سعيد " ملك " غرناطة " في يوم عيد : -

يـا ذا العُلَـا وابـن الخليـ ∴ ـة والإمـامِ المُرْتَضَـى
يُهْنِيـكَ عيـدٌ قـد جَـرَى ∴ فيـه بمـا تَهْـوى القَضَـا
وأتـاك مـن تَهْـواه فـي ∴ قَيْـد الإنَابَـة والرّضَـى
لِيُعيـد مـن لذّاتـه ∴ مـا قـد تصـرّمَ وانْقَضَـى

وتبيت مرّةً مع " أبي جعفر " في بُستان ، فلمّا حان انفصالهما أنشدت تقول : -

لعمرك ما سرّ الرّياض بوَصْلِنَا ∴ ولكنّه أبْدى لَنَا الغِلّ والحَسَد
ولا حقّق النّهر ارتياحًا لقربنَا ∴ ولا غرّد القمريّ إلّا لما وجد
فلا تحسن الظّن الذي أنت أهله ∴ فما هو في كلّ المواطن بالرّشد
فما خلّت هذا الأفق أبْدى نُجومه ∴ بأمْرٍ سوَى كَيْمَا تكونُ لنا رصد

وعلمت " حفصة الرّكونيّة " أنّه علق بحبّ جارية سوداء ، وأنّه اعتكف معها أيّامًا بظاهر " غرناطة " ، فقالت " حفصة " : -

يا أظرف النّاس قبل حالِ ∴ أوقعه نحوه القَدَرْ
عشقت حسناءَ مثل ليْلِ ∴ بدائع الحسْن قد سَتَرْ
لا يظهر البِشْرُ في دُجَاهَا ∴ كلّا ولا يبصرُ الخَضَرْ
بالله قُلْ لي وأنت أدرى ∴ بكلّ مَنْ هَامَ في الصُّورْ
مَن الّذي هَامَ في حَنَانِ ∴ لاَ نُورَ فيها ولا زهرْ؟[1]

(حفصة بنت المغيرة)

هي الشّاعرة الملهمة "حفصة بنت المغيرة"، كانت شاعرة من شواعر العرب فتيقة اللسان ، ذات لهجة فصيحة ، وعبارة بليغة ، وخيال محلّق ، وأفق واسع ، ونظر ثاقب ، وفكر راقٍ ، وعبارة مُنتقاة ، وألفاظ متخيّرة ، يتجلّى ذلك في شعرها الذي أنشدته حين تزوجها " حنطب بن عبد الله المخزوميّ " ، وهو : -

ولا تأمننّ الدّهر بعدى جرّة ∴ وقد نكح البيضَ الحرائرَ حَنْطَبُ

(١) - المستطرف من أخبار الجوارى للسيوطى .
- معجم النساء الشاعرات ص٥٥ – ٥٨ ترجمة رقم "٦٧" .
- شاعرات للعرب في الجاهلية والإسلام لبشير يموت ص١٨٠ – ١٨٣ .

لئيمٌ لِسَوْداء الجواعِر جعدةٌ ∴ على أهلها ممّا تصرّ وتحلبُ
تطاوحها الأنْسَابُ حتّى تردّها ∴ إلى نَسَبٍ في آل دَوْمة مطنبُ[1]

(حفصة بنت حمدون)

هي الشّاعرة "حفصة بنت حمدون" ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، وأديبة من أديبات "وادي الحجارة" بالأندلس ، في القرن الرابع للهجرة النبوية الشريفة ، كانت ذات لَسَن وقول ، وفصاحة وبيان ، وبلاغة وتبيان ، واختراع للمعاني ، وإبداع في نظم الشعر ، يتجلّى ذلك كله في شعرها الذي أنشدتْهُ قائلة : -

رأى ابن جميلٍ أن يرى الدّهر مجملًا ∴ فكل الورى قد عمهم سيب نعمتـه
له خلـق كـالخمر بعـد امتزاجهـا ∴ وحسنٌ فما أحلّاهُ من حين خلقتـه
بِوَجهٍ كمثل الشمس يـدعو ببشـره ∴ عُيُونًا ويعيشـها بـإفراط هَيْبَتـه

ويروى هذا البيت في رواية السيوطي : -

له خُلُـقٌ كـالخمر بعـد مِزَاجهـا ∴ وأحْسَن من أخلاقه حُسْـنُ خِلْقتـه
بوجه كمثل الشّمس يدعُو ببشره الـ ـ عيـون ويثنيهـا بـإفراط هَيْبَتـه

وقالت تذمّ عبيدها : -

يا ربّ إنّـي مـن عبيـدي علـى ∴ جَمْرِ الغَضَا ما فيهمُ مـن نجيـبْ
إمّـا جَهُـولٌ أبلـهٌ متعـب ∴ أوْ فَطِـنٌ مـن كيـده لا يُجيـبْ

ومن شعرها أيضًا : -

يـا وحْشَـتي لأحبّتـي ∴ يـا وحْشَـةً مُتَمادِيـهْ
يـا لَيْلَـةً ودّعْـتُهمْ ∴ يا ليلة هي ماهيهْ [2]

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٨٦ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص٥٩ ، ترجمة رقم "٧٠" .
(٢) - نفح الطيب للمقرى .
- نزهة الجلساء في أخبار النساء للسيوطى ص٤٣ .
- معجم النساء الشاعرات ص٥٨ ، ترجمة رقم "٦٨" .

(حفصة بنت عمر)

هي الشاعرة المهذّبة ، والصّاحبية المثذّبة ، والأديبة البارعة " حفصة بنت عمر بن الخطّاب " رضي الله عنهم أجمعين ، كانت شاعرة مفلقة ، وصحابية جليلة صالحة ، ولدت " حفصة " وقريش تبنى البيت ، وكان ذلك قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين ، ثم تزوّجها " خُنَيس بن حُذافة السّهْمىّ " فهاجرت معه إلى " المدينة " فمات عنها بعد مقدم النبي ﷺ من غَزَاة " بدر الكبرى" ، ولمّا تأيّمت " حفصة " لقي سيدنا " عمر بن الخطاب " رضي الله عنه سيدنا " عثمان بن عفان " رضي الله عنه ، فعرض عليه زواج " حفصة " ، فقال " عثمان " رضي الله عنه : " مَالِي في النساء حاجة " ، فلقي " أبا بكر الصديق " رضي الله عنه فعرضها عليه ، فسكت " أبو بكر " ، فغضب " عمر " على " أبى بكر " ، ثم ذكر ذلك لرسول الله ﷺ قائلاً : " ألا تعجب من " عثمان " أن عَرضت عليه " حفصة " فأعْرض عنّى ؟ فقال رسول الله ﷺ " قد زوّج الله "عثمان" خيْرًا من ابنتك ، وزوّج ابنتك خيرًا من "عثمان" فتزوّج رسول الله ﷺ "حفصة" ، وزوّج " أمّ كلثوم " من " عثمان بن عفان " . وكان زواجه ﷺ "بحفصة" سنة ثلاث من الهجرة وقيل : سنة " اثنتين " للهجرة على صداق قدره " أربعمائة " ، وسنّها يومئذٍ " عشرون سنة " ، وبذلك صارت زوجًا لخاتم المرسلين ، ومن أمّهات المؤمنين .

وكانت " حفصة " كاتبة ذات فصاحة وبلاغة وبيان ، وأديبة كاتبة بارعة وتبيان ومن نثرها الرّائع والذي يدلّ على صدق ما أومأنا إليه آنفًا قولها فى مرض أبيها " عمر بن الخطاب " رضي الله عنه : " يا أبتاه ، ما يحزنك وفَادتُكَ على ربّ رحيم ، ولا تبعة لأحد عندك ومعي لك بشارة لا أُذيع السرّ مرتين ، ونعم الشفيع لك العدْلُ لم تخف على

الله – عـز وجـلّ–خشْـنة عِيشـتك، وعفاف نهْمتـك ، وأخـذك بأكْظَـام المشـركين والمفسدين في الأرض " .

ومن شعرها ما أنشدته في هذه المناسبة ، وهي مرض أبيها بعد هذه الكلمات آنفة الذكر ، وهو : –

اكظـم الغلّـة المخالطـة القلْـب ∴ " وأعـزّى وفـى القـرآن عَزَانِـي
لـم تكـن بغتـة وفاتـك وجْـدًا ∴ إنّ ميعاد من ترى للفَنَاء[1]

(حليمة الحضريّة)

هي الشاعرة " حليمة الحضريّة " ، شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة ، وهي من " بني عَبْس " .

وفي " زهر الآداب وثمرة الألباب للحصري" : هي " حليمة الخُضْريّة " بالخاء .

ومن شعرها ما أنشدته في رثاء زوجها ، وهو : –

يقـرّ لعينـي أن أرَى لِمكَانِـهِ ∴ ذُرَى عقـدات الأجْـرعِ المتفـاوِدِ
وأن أرِدَ الماء الـذي شَـربتْ بـه ∴ سُلَيْمَي وإنْ ملّ السُّرَي كلّ وَاجِـدِ
والْصِـقُ أحْشَـائي بِبَـرْدِ تُرابِـهِ ∴ وإن كان مَخْلُوطًا بسُـمّ الأسَـاوِدِ

وقد أنشد " المبرد " هذه الأبيات للشاعر " نبهان العبشَمِيّ " : –

ومن رثائها أيضًا قولها : –

لقد كُنْتُ أخْشَى لو تملّيـتُ خَشْـيَتِي ∴ عليـكَ اللّيَـالِي مرّهـا وانْفِتَالُهـا
فأمّا وقد أصْبحت في قَبْضَةِ الـرّدَى ∴ فَشَأن المَنَايَا فَلْتُصِبْ مَنْ بَـدَا لَهـا

---

(١) – الإصابة لابن حجر ٢٧٢/٤ .
– أعلام النساء لكحالة ٢٧٤/١ إلى ٢٧٧ .
– الأعلام لخير الدين الزركلي ٢٦٤/٢ .
– معجم النساء الشاعرات ص٥٩ ، ترجمة رقم "٦٩" .

ورواية " زهر الآداب " للحصرى : -

يقــرّ لعينـــي أن أرى مــن مكانـــه ∴ ذُرى عقــدات الأجــرع المتفــاوِدِ

وفى البيت الثالث، رواية " الحصري " : " كلّ واخِدِ " بالخاء بدلًا من الحاء " [1].

[1].

(حُيَيْنَةُ بنتُ عَتِيق)

هي الشاعرة "حينة بنت عتيق" من "بني الحارث بن تَيْم الله ابن ثعلبة "، عاشت في زمن أمير المؤمنين " عليّ بن أبي طالب " رضي الله عنه .

ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

إذا الحربُ شبّت بين حيّين نارهـا ∴ وطارت لِقَاحًـا بعـد طـول حيالهَـا

فإنّا حجار فـي الملمّـات معقـلٌ ∴ لنا يعقل الأرْوَى رؤوس جبالهَا[2]

(خُلَيبة الحضرية)

هـي الشـاعرة "خُلَيبـة الحضـرية"، كانـت شـاعرة مـن شـواعر العرب، وكانـت " خليبة " تهوى ابن عمّ لها ، فعلم بذلك قومها فحجَبوها ، فأنشدت قائلة : -

هجرتُكَ لما أن هجرتُـكَ أصْـبحتْ ∴ بِنَا شُمْتًا تلـك العيـون الكواشِـحُ

فلا يفرح الواشُـون بـالهجْر ربّمـا ∴ أطال المُحِبّ الهجْر والجَنْبُ نَاصِـحُ

وتَغْدو النّوى بين المحبّين والهَـوى ∴ مع القلْب مطـويٌّ عليـه الجَـوانِحُ

ويروى البيت الأول في " بلاغات النساء " لطيفور هكذا : -

---

(١) - أعلام النساء لكحالة ٢٨٩/١ وما بعدها .

- زهر الآداب وثمرة الألباب للحصرى ٩٤٠/٢ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص٥٩ ، ترجمة رقم "٧١" .

(٢) - معجم الشعراء للمرزباني ص٩٧ .

- معجم النساء الشاعرات ص٥١ ، ترجمة رقم "٦٢" .

- الأرْوَى : ضأن الجبل ، وتستعمل للمذكر والمؤنث .

لِهَجْرِكَ لمّا أنْ هَجَرْتُكَ أصْبحتْ ∴ بِنَا شُمْتًا تلك العيون الكواشحُ

وفى "معجم النساء الشاعرات"لعبد مهنّا يقول : " هي الشاعرة " خَلَيْبة الخُضَرِيّة "بفتح الخاء " خَلَيبة " ، وضم الخاء في"الخُضَرِيّة".

ويروى البيت الأخير في" معجم النساء الشاعرات " هكذا : -

تَغْدو النّوى بين المحبّين والهَوى ∴ مع القلْب إذْ تُطْوَى عليه الجَوانحُ

ونُسبت الأبيات ذاتها للشاعرة" خَيْرة أمّ ضيْغم البلويّة "، والغريب أن صاحب "معجم النساء الشاعرات"عَبْد مهنا" أفردها بترجمة خاصّة ، وأورد الأبيات ذاتها وأضَاف أبياتًا أخرى للشاعرة " خَيْرة " في الترجمة رقم " ٩٤ " ص٨١ ، كما ذكر ذات السّبب ، وهو أنّ " خيرة البلويّة " عَشِقت ابن عمّ لها ، فعلم أهلها بذلك فحجَبوها ، فأنشدت الأبيات آنفة الذّكر ، وأضاف لها قولها أيضًا : -

فما نطفة من ماءٍ بهمين عذْبةٍ ∴ تمنع من أيدي السّقَاة أرومها

بأطيب من فيه لو أنّك ذُقْتَه ∴ إذا ليْلة أسحَت وغَاب نُجُومُها

فهل ليلة البطحاء عائدة لَنَا ∴ فَدَتْها اللّيَالي خيرها ونَعِيمُها

فإن هي عَادتْ مثلها فأليةٌ ∴ عليّ وأيّام الحرور أصُومُها

وقالت أيضًا :

وثَبْنَ خلاف الحيّ لا نحن منهم ∴ ولا نحن بالأعداء مُخْتَلِطَانِ

وبِتْنَا يقِينًا ساقط الطّلّ والنّدى ∴ من اللّيل بُرْدًا بمنةٍ عطرانِ

تذودُ بذكر الله عنّا من الصّبا ∴ إذا كان قَلْبَانَا بِنَا يَجفَانِ

ونَصْدُرُ عن أمر العفَاف وربّما ∴ نقعْنَا غليل النّفس بالرّشَفَانِ[1]

---

(١) – الأمالى للقالى ٨٣/٢ .

– بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٥ ، ط : دار الفضيلة .

– معجم النساء الشاعرات ص٧٤ ، ترجمة رقم "٨٦" .

(دَخْتَنُوس)

هي الشاعرة " دَخْتَنُوس بنت لقيط بن زُرَارة " . وفى " شاعرات العرب لبشير يمّوت " : "هي" دختنوس ابنة لقيطة بن زُرارة " . كانت شاعرة من شواعر العرب ، ولها شعر قالته فى فارس من قبيلة " الرّباب " وهو رجلٌ من أشرافهم يقال له " النّعْمان بن قَهْرَسٍ التّميمىّ" ، وكان معه لواء من سَار إلى "جبلة" ، وكان من فُرْسان العرب ، فقالت الشاعرة " دختنوس ابنة لقيطة بن زُرارة " هذه الأبيات : -

فـــرّ ابـــن قَهْـــرس الشّـــجا ∴ ع بكفّـــــه رُمْـــــحٌ مِتَـــــلُّ
يَعـــدُو بـــه خَـــاظِي البضـــيع ∴ كأنّـــــــه سَـــــــمعٌ أزلُّ
إنّـــك مـــن تَـــيْم فَـــدغ ∴ غَطَفَـــان إن ســـاروا وحلّـــوا
لا مِنْـــك عِـــدُهُم ولا ∴ آبَـــاك إن هَلكـــوا وذَلّـــوا
فَخَـــر البغـــىّ بجـــدج وبَتّهـــا ∴ إذَا النّـــــاس اســـــتقلّوا
لا حِـــدَجها ركبـــت وَلاّ ∴ لرِغَـــال فيـــه مســـتظلُّ
ولقد رأيـت أبـاك وسـط القَـوم ∴ يربُـــــق أو يجـــــلُّ
متقلّـــدًا ربْـــق الفُـــرا ∴ ر كأنّه في الجِيدِ غُلُّ [1]

وقالت أيضًا في رثاء أبيها : -

بكـــر النّعـــيّ بخيـــر خنـــدفَ ∴ كَهْلُهـــــا وشَـــــبابُها
وأضـــــرّها لعـــــدوّها ∴ وأفكّهَـــــا لِرِقَابِهَـــــا
وقَريعُهَـــــا ونَجيبهـــــا ∴ عنـــد الـــوَغَى وشَـــهابُهَا
ورئيّهـــا عنـــد الملـــوك ∴ وزَيْـــنِ يـــومَ خِطَابِهَـــا

(١) يجلّ : يلقط البعر . الفرار : أولاد الغنم مفردها : فُرَارَة . الغُلّ : القيد .

وأتمّهـــــا نَســـــبًا إذا ∴ رجَعَـــتْ إلـــى أنسَـــابِهَا
فـــرعٌ عمـــودٌ للعشـــيرةِ ∴ رَافِـــعٌ لِنِصَـــابِهَا
ويعولهـــا ويحوطهـــا ∴ وَيَـــذِبُّ عـــن أحْسَـــابِهَا
وَيَطـــأ مـــواطن للعـــدوّ ∴ وكـــان لا يُمشَـــى بِهَـــا
فِعْـــلَ المُـــدِلّ مـــن الأسُـــودِ ∴ لحِينهـــا وتَبَابِهَـــا
كـــالكوب الـــدّرّيّ فـــي ∴ ظَلْمَـــاءَ لا يَخفَـــى بهَـــا
عبـــث الأغـــرّ بـــه وكـــلّ ∴ منيّـــةٍ لِكتَابِهَـــا
فـــرّتْ بنـــو أسَـــدٍ فـــرارَ الطّـــ ∴ يـــر عـــن أربابهَـــا
لـــم يحفظُـــوا حَسَـــبًا ولـــم يـــأ ∴ ووا لِفَـــىً عُقابهـــا
عـــن خَيْرهـــا نَسَـــبًا إذا ∴ نُصّـــتْ إلـــى أنْسَـــابِهَا
وهـــوازنٌ أصـــحابهم ∴ كالفـــأرِ فـــي أذْنَابِهَـــا

وقالت أيضًا : -

كربُ ابن صَفْوَان بن شجنة لم يدَعْ ∴ مـــن دارِمٍ أحـــدًا ولا مـــن نَهْشَـــلِ
أجَعَلْـــتَ يربوعًـــا كقُـــورةِ دَائِـــرٍ ∴ ولـــتحْلِفَنْ بـــالله أن لـــم تَفْعَـــلِ

وقالت في رثاء أبيها ، والذى كان " بنو عامر " يضربُونه بعد موته

ألاَ يا لها الويلاَتُ ويْلة من هـــوى ∴ بِضَرْب بني عَبْسٍ لَقِيطًا وقد قَضَـــى
لقد عفَّـــرُوا وجْهَـــا عليـــه مهابـــةٌ ∴ وما تحفلُ الصُّمّ الجنادِلُ مـــن ثَـــوَى
فلـــو أنّكـــم كنْـــتُم غـــداة لَقِيـــتُمُ ∴ لقيطًـــا ضـــربتُم بالأســـنّة والقَنَـــا
عُذِرتُمْ ولكـــن كنـــتُم مثـــل ظبيـــةٍ ∴ أضَاءتْ لها القُنّاصُ من جانب الشّرَا
فمـــا ثـــأرهُ فـــيكم ولكـــن ثـــأرَهُ ∴ شُـــريحٌ أأردتـــه الأســـنّة أمْ هَـــوَى
فإن تُعقِب الأيّام من فـــارِسٍ تكُـــنْ ∴ علـــيكم حريقًـــا لا يُـــرامُ إذا سَـــمَا
لِنجـــزِيكمُ بالقتـــل قَتْلًـــا مضـــعّفًا ∴ وما في دماء الخُمْس يا مَالَ مَنْ بـــوَا

ولـــو قتلتنـــا غَالـــبٌ كـــان قَتْلُهَـــا ∴ عينًـــا مـــن العَـــارِ المجـــدعِ لِلْعُـــلاَ
لقد صَبَرتْ للموت كعبٌ وحافظـــت ∴ كلابٌ وما انـــتم هنـــاك لمـــن رأى

ومن شعرها أيضًا : -

لعمري لقد لاقت مـــن الشّـــق دارِمٌ ∴ عناءً وقـــد رابـــتْ حُمَيْـــذًا ضـــرابُها
فما جبنوا بالشّعب إذ صَبَرَتْ لهـــم ∴ ربيعـــةُ يُـــدْعَى كعْبهـــا وكلابُهَـــا
عصوْا بسيوفِ الهِنْد واعْتقلت لهـــم ∴ بداكاء مَوْتٍ لا يطيرغُرابُهَا [1]

(دَرْمَاء بنت سيّار)

هي الشّاعرة " درماء بنت سيّار بن عَبْعَبَة الجَحْدريّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات لغة وبيان ، وفصاحة وإتقان ، وخيال محلّق ، وأفق واسع ، وذوق أدبيّ رفيع ، وحسّ مرهف ، يتجلّى ذلك فى قولها وهى تَرْثِى أخويها وهو : -

أبَى النّاسُ إلاّ أن يقُولـــوا هُماهُمـــا ∴ ولو أنّنا اســـتطعنَا لَكَانَـــا ســـواهُمَا
بنيّا عجـــوزٌ حـــرّمَ الـــدّهر أهلهـــا ∴ فَلَيْتَ لَهَا إلّا الإله سِوَاهُمَا[2]

(دَنَانير)

هي الشّاعرة " دَنَانير"، كانت شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة بليغة ، وأديبة بارعة ، ذات لَسَنٍ وقول ، وخيال محلّق ، وحسّ مرهق ، وذوق أدبيّ رفيع ، وكانت " دَنَانير " جارية للشاعر " محمد بن كناسة " ، وهو من شعراء الدولة العبّاسيّة ، وكان شاعرًا صالحًا لا يمدح أحدًا ولا يهجوه ، وكانت " دَنَانير " عفيفة شريفة ، وأديبة ظريفة ، لحقت بالرفيق الأعلى سنة " خمس ومائتين " للهجرة .

---

(١) - الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ١١/١٢٧ – ١٢٨ .
- شاعرات العرب ليموت ص٤٤ – ٤٦ .
(٢) – شرح الحماسة .
- معجم النساء الشاعرات ص٨٥ ، ترجمة رقم "٩٧" .

قال بعض جلسائها هذا البيت في وصف منظر جميل : -

الآن حين تزيّن القُطُر ∴ أنْجَادُهُ وَدِهَادُهُ العُفْرُ

فقالت الشاعرة " دَنَانير " :

برّية في البحر نابتةٌ ∴ يُجْبَى إليها البرّ والبحرُ
وسَرَى الفُرَاتُ على مَيَاسِرِها ∴ وجرى على أيْمَانِهَا النّهرُ
وبدا الخَوَرْنَق في مَطَالِعِهَا ∴ فَرْدًا يلُوح كأنّه الفَجْرُ
كانت منازل لِلْمُلُوكِ ولم ∴ يُعْمَل بها لِمُلّكٍ قَبْرُ

وكان " أبو الشّعثاء " يدخل إلى " ابن كُناسة " يَسْمع غنائهَا ، ويعرض لها بأنه يهواها ، فقالت له : -

لأبي الشّعثاء حبٌّ كامنٌ ∴ ليس فيه نَهْضَةٌ للمتّهِمْ
يا فؤادى فازْدَجِرْ عنه ويَا ∴ عبث الحبّ به فاقْعد وقُمْ
زارَنِي منه كَلَامٌ صَائِبٌ ∴ ووسيلات المحبّين الكَلِمْ
صَائِدٌ تَأْمنه غِزْلاَنُه ∴ مثل ما تأمَن غِزْلاَنُ الحَرَمْ
صلّ إن أحْبَبْت أن تُعْطى المنى ∴ يا أبا الشّعثاء لله وَصُمْ
ثم ميعادك يوم الحشْر في ∴ جنّة الخُلْدِ إنِ الله رَحِمْ
حيث ألْقَاكَ غُلَامًا يافِعًا ∴ نَاشِئًا قد كمُلَت فيه النّعَمْ

وجاء يومًا "عليّ عثمان الكلابيّ" إلى منزل "محمد بن كناسة " فلم يجدْه ، ووجد جاريته " دَنَانير " جالسةً ، فقالت له : " مالك محزونًا يا أبا الحسين ؟ فقال : رجعت من دَفْن أخٍ لى من قريش ، فسكتت ساعة ثم قالت : -

بكيت على أخٍ لك من قريشٍ ∴ فأبكانَا بُكاؤك يا عليّ
فمات وما خبرْنَاهُ ولكنْ ∴ طهارة صَحْبه الخبرُ الجلِيّ

ودخل " يحيى بن خالد " بُسْتان داره ، فلمّا رأى بهجة ورده قال : " يا دنانير " أَجِيزِى : -

الـــــورْد أحْسَـــــن منظـــــر ∴ فتمتّعُـــــوا بـــــاللّحظ منـــــهُ

فقالت الشاعرة " دنانير " تردّ عليه وتجيزُه : -

فـــــإذا انقضَـــــتْ أيّامُـــــه ∴ وَرْدُ الخُـــدُودِ يَنُـــوبُ عَنْـــهُ

(دُنْيا جارية ديك الجنّ)

هى الشّاعرة الملهَمة "دُنيا" جارية " ديك الجنّ " ، وهو لقب غلب عليه ، واسمه " عبد السلام بن رغبان بن عبد السّلام بن حبيب بن عبد الله بن رَغَبان بن يزيد بن تميم"، وكان جدّه " تميم " مِمّن أنعم الله عليه بالإسلام، وكان شديد التعصّب على العرب ويقول : - "ما للعرب علينا فضل، جمعتنا وإياهم ولادة إبراهيم عليه السلام وأسْلَمْنَا كما أسلموا ، ولم نجد الله – عز وجلّ – فضّلهم علينا ، إذْ جمعنا الدّين" . وهو شاعر مُجيد ، وكان يتشيّع تشيّعًا حَسَنًا ، وله مَراثٍ كثيرة فى " الحسين بن علىّ " رضى الله عن آل البيت جميعًا ، ومنها قوله : -

يا عـــينُ لا للقضـــا ولا الكتـــب ∴ بُكَا الرّزايَا سِوَى بُكَـــا الطّـــربِ

وتقول الشاعرة " دُنيَا " فى ولد لها من " ديك الجنّ " واسمه " رَغْبان " : -

بـــأبى نبـــذْتُك بـــالعَرَاء المقْفـــرِ ∴ وسترتُ وجْهَك بالتّراب الأعْفَرِ

بأبى بذلْتك بعـــد صَـــوْنٍ لِلْبلـــى ∴ ورجَعْتُ عنك صبرتُ أو لَمْ أَصْبِرِ

لو كنتُ أقْدرُ أو أرَى أثر البِلَـــى ∴ لتركتُ وجْهَك ضَاحيًا لم يُقْبَـــرِ

وتنسب هذه الأبيات أيضًا للشاعر " ديكُ الجنّ " [1].

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ص٤٩ إلى ٦٥ .

- مختار الأغانى ١٠/١٨٧ .

(ذُبْية)

هى الشاعرة الملهمة، ذات فصاحة وبلاغة، ولَسَن وقول، وحسّ مرهف وذوق أدبى رفيع " ذبية بنت بيشة الفهميّة " ، ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء قومها الذين قتلوا فى يوم "صُورَة"، والمراد بكلمة يوم "المعركة" أو "الوقعة"، أو "الحرب"، وهى مشهورة فى تاريخ العرب بكلمة "الأيام العربية" فإذا قيل "يوم كذا" يعنى "المعركة الحربية"، وهى مشهورة أيضاً بـ "أيام العرب" يعنى معاركها واقتتالها .

تقول الشاعرة " ذبية بنت بيشة الفهميّة " فى رثاء قومها :-

ألاَ إن يوم الشّر يـــومٌ بصُـــورةٍ ∴ ويوم فناء الدّمْعِ لو كـــان فانِيَـــا
لعمرى لقد أبكتْ قُرَيْمٌ وأوجعـــوا ∴ بجرعة بَطْنِ الفيل من كان باكِيَـــا
قتلتم نجومًا لا يحـــوّل ضَـــيفُهم ∴ ولا يذخَرُون اللّحم أخصر ذَاوِيَـــا
عِمَادُ سَمَائِى أصبحت قد تهدّمتْ ∴ فخرى سَمَائِى لا أرَى لك بانيا[1]

(رابعة العدويّة)

هى الشّاعرة " رابعة بنت إسماعيل العدويّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب وتكنى " أمّ الخير " ، عابدة زاهدة ناسكة . توفيت سنة " خمس وثلاثين ومائة " للهجرة وقيل : إنّها توفيت سنة "خمس وثمانين ومائة" للهجرة، ومن جملة ما أنشدته فى الذّات الإلهية قولها : -

إنّى جعلتك فـــى الفـــؤادِ محـــدّثِى ∴ وأبَحْتُ جِسْمِى من أرادَ جُلُوسِى
فالجِسْمُ منّـــى لِلْجَلِـــيس مُـــؤَانِسٌ ∴ وحبيبُ قَلْبِى فى الفؤادِ أنِيسِـــى

- معجم للنساء الشاعرات ص٨٩ ، ترجمة رقم "١٠١" .
(١) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام – بشير يموت ص٦٣ .

وأنشدت أيضًا : -

حَبيـــبٌ لـــيس يعدلـــه حَبيـــبُ ∴ وما لِسِوَاهُ فـــى قَلْبِـــى نَصِـيبُ

حبيبٌ غابَ عن بَصَرِى وشَخْصِى ∴ ولكن عن فُـؤادِى مـا يغيـبُ

وخطبها الصّوفىّ الزّاهد " الحسن البصرى " فردّتْهُ قائلة : -

رَاحَتى يا إخْـوتِى فِـى خَلْـوَتِى ∴ وحبيبى دائمًـا فـى حَضْـرَتِى

لم أجِدْ لى عـن هَـوَاهُ عِوَضًـا ∴ وهـواهُ فـى البرايـا مِحْنَتِـى

حَيْثُمـا كنـتُ أُشَـاهِدُ حُسْـنَه ∴ فَهُـو مِحْرابِـى إليـه قِبْلَتِـى

إن أُمُتْ وجْدًا ومـا ثـم رضـى ∴ واعنائى فى الـورى واشَـقوَتِى

يا طبيب القلب يـا كـلّ المنـى ∴ جُدْ بوصلٍ منك يَشْفِى مُهْجَتِـى

يا سـرورى يـا حيـاتِى دائمًـا ∴ نشْأتِى مِنْـكَ وأيْضًـا نَشْـوَتِى

قد هجرت الخلق جَمْعًـا أرتجـى ∴ منْك وصْلاً فهو أقْصَى مُنْيَتِـى

وأنشدت أيضًا : -

أحبّـك حبّـين حـبّ الهـوى ∴ وحبًّـا لأنّـك أهـل لـذاكَ

فأمّا الـذى هـو حـبُّ الهـوى ∴ فشغْلِى بـذكْرِكَ عمّـنْ سِـوَاكَ

وأمّـا الـذى أنـت أهـلٌ لـه ∴ فكَشْفُكَ لى الحُجْـبَ حتّـى أراكَ

فلا الحمـد فِـى ذَا ولا ذَاكَ لِـى ∴ ولكن لك الحمدُ فِى ذَا وذَاكَا[1]

---

(١) – الأعلام للزركلى ١٠/٣ .

- الشريشى ٢٣١/٢ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان لابن خلكان ٢٨٦/٢ .
- الدّرّ المنثور ص٢٠٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص٩١ ، ترجمة رقم "١٠٦" .

(رابعة بنت إسماعيل)

هى الشّاعرة "رابعة بنت إسماعيل زوجة أحمد بن أبى الحوارى"، والفَارق بينها وبين رابعة العدوية أنّ " رابعة العدوية " بصرية، و"رابعة زوجة أحمد بن أبى الحوارى " شاميّة . وهى عابدة زاهدة ، وناسكة ورعة ، غلب عليها الحبّ والخوف وخشية الله عز وجلّ ، أنشدت قائلة : -

وزادى قلـــيّ مـــا أراهُ مُبَلِّغِـــى ∴ أللزّادِ أبْكِى أمْ لِطُـــولِ مَسَـــافَتِى؟
أتحرقُنِى بالنّارِ يا غايـــة المُنَـــى ∴ فأين رَجَائِى فيكَ أيْن مَحَبّتِى؟[1]

(رامة بنت الحسين)

هى الشاعرة " رامة بنت الحسين بن المنقذ بن الطّمّاح"، كانت شاعرة من شواعر العرب، وقد نزحت إلى" الكوفة"أحدى مدن"العراق"، فاستوبلتها ورأتها وَخِمة ، يعنى لم تَرُق فى نظرها ، فقالت من شعرها : -

ألَا لَيْتَ شِعْرِى هـــل أبيـــتَنّ لَيْلَـــةً ∴ وبينى وبـــين الكُوفـــة النّهْـــرانِ
فإن يُنَجّنِى منها الّذى سَاقَنِى لَهَـــا ∴ فَلاَ بدّ من غِمْرٍ ومن شَنَآنِ[2]

(رَامة بنت حُصين الأسديّة)

هى الشاعرة"رامة بنت حصين الأسديّة" كانت شاعرة من شواعر العرب. أنشدت تذكر مواضع " بنى أسد " : -

أَلَامُ على نَجْد ومن يَـــكُ ذَا هَـــوَى ∴ يُهَيّجُه للشّـــوق شـــتّى يُرَاجِعُـــهْ

---

(١) - صفة الصفوة لابن الجوزى ٣٠٢/٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص٩٢ ، ترجمة رقم "١٠٧" .
(٢) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٤٩٣/٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص٩٢ ، ترجمة رقم "١٠٨" .

تهجهُ الجَنُوبُ حينَ تغْدوا بنشـرها ∴ يمانيّـةٌ والبَـرْق إن لاَحَ لامِعـة
ومن لامَنِي فى حبّ نجْـدٍ وأهلـه ∴ فَلِيمَ على مِثْلِي وأوْعـب خَادِعُـة
لعمـركَ لِلْغَمـران غمـرًا مقلّـدٍ ∴ فَـذُو نَجَـبٍ غَلاّتُـه فَدَوَامِعـة
وخَـوّ إذا خـوّ سـقته ذِهَابُـهُ ∴ وأمْـرعَ مِنْـهُ تِيتُـه وربَائِعـة
وصوت مكـاكٌ تجـاوَبَ مَوهِنًـا ∴ من اللّيل من يأرق له فهو سامعة
أحبّ إلينـا مـن فـراريج قريـة ∴ تَرَاقَى ومن حَيّ تَنِقّ ضَفَادِعة[1]

(ربيعة بنت حُميضة)

هى الشاعرة"ربيعة بنت حُميضة العُذْرِيّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب كانت فصيحة اللّهجة، فتيقة اللسان، راجحة الجنان، ذات بلاغة وبيان، وفصاحة وإتقان ، يتجلّى ذلك فى قولها وهى ترثى " هِلاَلاًالعُذْرِىّ " فتقول : -

يا عين أذْرِى الـدّمْعَ ذا الغَـرْب ∴ وابْكِـى هِلاَلًـا مسـعر الحـربِ
تَغْـدُو بـه سـقّاء سـلهبةً ∴ مثـل القنـاة قليلـة العُتْـبِ
تَعْـدو إذا خفضـت مرآتهـا ∴ وزجـرنَ بالإنْشَـاء والضّـربِ
شـدًا كَغَلْـى القِـدْرِ تحفـره ∴ مِنْها إلى مُتبقّسٍ رَحْبِ[2]

---

(١) – معجم البلدان لياقوت الحموى ٢١١/٤ .
– معجم النساء الشاعرات ص٩٢ ، ترجمة رقم "١٠٩" .
• الضمران : تثنية الضمر وهو : الماء الكثير المغرق ، وهو اسم في بلاد بنى أسد . مكاكىّ : اسم لطائر . مؤهنًا : ليلا أو آخر ساعة منه .
(٢) - معجم الشعراء ص١٠٥ مكتبة القدسىّ .
– معجم النساء الشاعرات ص٩٣ وما بعدها ، ترجمة رقم "١١٢" .

(رَقَاش)

هى الشاعرة "رَقَاش" أخت "جزيمة الوضاح"، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية، وكان أخوها قد زوّجها من رجل كان في حال سكر ومنادمة، فلمّا أصبح أخبروه بذلك، فقال لها شعرًا يتهمها به، فأجابته قائلةً : -

أنت زوَّجْتَنِي وما كنت أدرِي ∴ وأتانِي النِّساءُ للتَّزيين

ذاك من شربك المدامة صرفًا ∴ وتماديك في الصّبا والجنون[1]

(ريحانة)

هي الشاعرة "ريحانة"، كانت شاعرة من شواعر الصّوفيّة اللّواتي عاصَرْنَ " رابعة العدويّة"، كانت "ريحانة" تكْثر من قيام اللّيل تعبّدًا، كما كانت بكّاءة من خشية الله سبحانه وتعالى، وجاء شعرها حديثًا عن إيثارها الحياة الباقية على الحياة الفانية.

﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾[2]

فحرمتْ نفْسها من الملذّات، وشذّبتْ نفْسها، وهذّبتْ روحها حتّى تأدّبتْ هذه النّفْس فلمْ تعُدْ تطلب أمرًا دنيويًّا، وقد رأت " ريحانة " أن الزّهد في الدّنيا أسْلَم عاقبة للمرء، وتحدّثت عمّا تلاقيه من العشق الإلهي فهى تقف على بابه – سبحانه – لعلّها تحظى بالقرب، وتَنْعم بالرّضى، وتفوز بجنات عرضها السماوات والأرض أعدت للعبّاد والزّهاد وطلّاب الآخرة، وهى بذلك خلاف "رابعة العدوية" التي كانت تعبد الله لأنه يستحق منها ذلك، وكانت تقول: " والله ما عبدته طمعًا في جنّته ، ولا خوْفًا من

---

(١) - مروج الذهب للمسعودى ٩١/٤ .

– معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام ص٩٤ ، ترجمة رقم "١١٤" .

(٢) سورة العنكبوت : الآية :٦٤.

نَارِه ، وإنّما عبدتُه شوقًا إليه " .

وهى القائلة : -

أحبّــك حبّــين حــبّ الهَــوَى ∴ وحــبّ لأنّــك أهْــلٌ لِــذَاكَا

ودعتْ "ريحانة"المتعبدّين إلى قيام اللّيل، ودراسة القرآن الكريم، والتّأمّل في ذات الله، كما دعتْ إلى نكْران الذّات، وطرح الآمال الدنيويّة الرّخيصة، ويذكر صاحب "عقلاء المجانين"عن"إبراهيم بن أدهم" أنّه أثّر البكَاء في خدّيْها خطًّا فذاكَرْتُها شيئًا من أمر الآخرة ، فأنشأت تقول : -

من كان راكب يومٍ لـيس يأمنـه ∴ وليلة نائِهًا فـى عقْـب دُنيـاهُ

فكيف يلتذّ عيشًـا لا يطيـبُ لـه ∴ وكيف تَعرف عَيْنُ الغمض عيناهُ

وأنشدت أيضًا : -

صبرت عن اللذات حتـى تولّـتْ ∴ وألزمْتُ نَفْسِى صبرها فاستمرّتْ

وما النَّفْسُ إلاّ حيثُ يجعلُها الفَتَى ∴ فإنْ أطعِمتْ تاقَـتْ وإلاّ تسـلّتْ

وأنشدت أيضًا : -

وما عاشق الدنيا بِنَاجٍ من الـرّدَى ∴ ولا خَارِجٍ مِنْهـا بغيْـر غَلِيـلِ

فكمْ مَلكٍ قد صفّر المـوتُ بينـهُ ∴ وأخْرج من ظِلّ عليـه ظَلِيـلُ

وقالت : -

حَسْبُ المحبّ من الحبيب بعلْمـه ∴ أنّ المحـبّ ببابـهِ مَطْـروحُ

والقلبُ فيه إن تنفّسَ فى الـدّجَى ∴ بِسِهَام لوْعَات الهَوى مجْـروحُ

وقالت : -

بوجْهـك لا تعـذّبنى فـإنّى ∴ أؤمّـل أن أفُـوزَ بخيْـر دَارِ

منجّـدةٍ مزخْرفـة العلاَلِـى ∴ بِهَا المأوَى ونعم هـى القـرار

وأنـــت تُجـــار الأبـــرار فيهـــا ∴ ولولاَ أنْتَ مَـــا طَـــابَ المـــزَار

وقالت : -

اجعل لنفْسكَ فـــى اللّيـــالِى نبهـــةً ∴ تنَبهُكَ مِنْ خَلَـــل المنَـــامِ قِيَامَـــا

وأنَسْ إلى طـــولِ القيـــام مخلّـــدًا ∴ واتْرُكْ لَذِيـــذَ النّـــومِ والأحْلاَمَـــا

وقالت : -

أرَى الدنْيا لِمنْ هـــى فـــى يديـــه ∴ عَـــذَابًا كلّمـــا كبُـــرتْ لديْـــهِ

تهـــين المكرمـــات بهـــا بصـــغرٍ ∴ وتكْـــرم كلّمـــا هانـــتْ عليـــه

إذا اسْـــتغنيت عـــن شـــئ فدعْـــهُ ∴ وخُذْ ما كنتَ مُحتاجًا إليه[1]

(ريطة أخت تأبّط شرًّا)

هى الشاعرة "ريطة أخت تأبّط شرًّا "، واسمه " ثابت بن جابر بن سفيان " الذى توفى نحو سنة " ٨٠ " ثمانين قبل الهجرة . كانت شاعرة من شواعر العرب فى العصر الجاهلىّ ، أنشدت فى رثاء أخيها قولها : -

نِعْـمَ الفَتَـــى غـــادَرْتم برخْمـــانْ ∴ ثابت بـــن جَـــابر بـــن ســـفيان

يجدّلُ القِـــرنَ ويـــروى النّـــدمان ∴ ذو مأْقطٍ يَحْمِى وراء الإخْوان[2]

---

(١) - شهيدة العشق الإلهى لبدوى ص١١٣ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٤ إلى ٣٢٦ ، ترجمة رقم "٤٤٤" .

(٢) - الأغانى للأصفهانى .

- معجم البلدان لياقوت الحموى ٣٨/٣ .

- معجم النساء الشاعرات ص٩٥ ، ترجمة رقم "١١٦" .

• رخمان : موضع في ديار بنى هذيل ، قتل عنده " تأبط شرًا " . المأقط : هو مكان الحرب وساحته . القِرْن : المثيل في القوة والشجاعة والكرم .

(ريطة بنت جذل الطّعان)

هى الشاعرة"ريطة بنت جذل الطّعان"، كانت شاعرة ملهمة، وذات حسّ مرهف، وذوق أدبىّ رفيع، ينبئ عن ذلك شعرها، فلقد جاء شعرها ينمّ عن قريحة صافية، وخيال محلّق، وشاعرية مملوءة بالصّور البيانيّة، والألوان البلاغيّة، التى تستولى على اللّب، وتسحر الأفئدة. ويروى أن "ربيعة بن مكدم" فى "يوم الظّعينة" انكسر رُمْحه فى المعركة، فرآه"دريد بن الصّمة"وكان خَصْمًا له، فقال: "أيها الفارس، إن مثلك لا يُقْتل، ولا أرَى معَك رُمْحًا، فَدُونَك الرّمْح"، ثمّ آب يُثَبِّط أصحابه عن"ربيعة" فانصرف القوم، ونجا "ربيعة"، ثم أغارت"بنُو كنانة"، فأسروا "دريد بن الصمّة" فأخْفَى نفْسه ثم عرفته "ريطة"، وهى زَوْج" ربيعة بن مكدم "وهى "الظعينة"، فقالت فى ذلك شعرًا وهو: -

سَنَجْزِى دُرَيْدًا عن ربيعة نِعْمَةً ∴ وكلّ امرئٍ يُجْزَى بما كان قَدَّمَا
فإن كان خيْرًا كان خيْرًا جزاؤهُ ∴ وإن كان شرًّا كان شرًّا مُذَمَّمَا
سنجزيه نُعْمى لم تكن لِصَغيرةٍ ∴ بإعطائه الرّمْح الطّويل المقوّمَا
فقد أدركت كفّاه فِينَا جزاءه ∴ وأهْلٌ بأن يُجْزَى الذى كان أنْعمَا
فلا تكْفُروهُ حقَّ نُعْمَاهُ فيكمُ ∴ ولا تركبُوا تلك التى تملأُ الفَمَا
فلو كان حيًّا لم يَضِقْ بثوابه ∴ ذِرَاعًا غنيًّا كان أو كان مُعْدَمَا
ففكّوا دُرَيْدًا من إسَارِ مُخَارق ∴ ولا تجعلوا البؤْسَ إلى الشّر سُلَّمَا[1]

---

(١) - شاعرات العرب ص٤٨ للأب لويس شيخو.
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ليمّوت ص٤٨.

(ريطة بنت عاصم)

هى الشاعرة "ريطة بنت عاصم" ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى العصر الجاهليّ . ومن شعرها ما رثت به قومها وهو : -

وقفتُ فَـأبْكَتْنِي بِـدَار عَشِـيرتِي ∴ على رُزْئهنّ البَاكيَاتُ الحَوَاسِـرُ

غَدَوْا كسيوف الهند ورّاد حَوْمَـة ∴ من الموْتِ أعْيَا وردْهنّ المصـادرُ

فوارسُ حَامُوا عن حريمى وحافظُوا ∴ بِدَار المَنَايَـا والقَنَـا مُتَشَـاجِرُ

ولو أنّ سَلْمى نَالَها مثـل رُزْئِنَـا ∴ لَهُدّتْ ولكن تَحْمِلُ الرّزْءَ عَامِرُ

كأنّهم تحت الخَوافِـق إذْ غَـدَوْا ∴ إلى الموت أُسْدُ الغَابتين الهَوَاصِـرُ

وبمطالعتنا " للمستطرف " وجدناه لا يذكر البيت الخامس وهو : -

كأنّهم تحـت الخَوافِـق إذْ غَـدَوْا ∴ إلى الموت أُسْدُ الغَابتين الهَوَاصِرُ[1]

(ريطة بنت العبّاس)

هى الشاعرة " ريطة بنت العباس السّلميّ " ، كانت شاعرة من شواعر الجاهليّة وكان " بَنُو خَثْعم " قد قتلوا أخاها ، فأنشدت ترثيه ، فقالت شعرًا : -

لعمرى وما عَمْرى علـيّ بهَـيّنٍ ∴ لَنِعْمَ الفَتَى أرْدَيْـتُمْ آلَ خَثْعَمَـا

وكان إذا ما أوْردَ الخيْـل بِيشَـةً ∴ إلَى هَضْبِ أشْراجٍ أنَاخَ فَألْجَمَـا

فأرْملهـا رهْـوًا رِعَالًـا كأنّهـا ∴ جَرَادٌ زَهَتْهُ رِيحُ نَجْـدٍ فأتْهَمَـا

فأمْسى الحَوامِى قد تعفّـينَ بعْـدهُ ∴ وكان الحَصَى يكسُو دَوابِرَهَا دَمَا

فآبـت عِشَـاءً بالنّهـابِ وكلّهـا ∴ يُرى قَلِقًا تحت الرّحالة أهْضَـما

---

(١) - المستطرف للأبشيهى ٨٠٤/٢ ، ط : دار الجيل – بيروت – لبنان – سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

– ديوان الحماسة لأبى تمام .

– معجم النساء الشاعرات ص٩٦ ، ترجمة رقم "١١٨" .

• ورّاد حَوْمَة : رؤاد حَرْب . المصادر : عن الصدور عن الماء بعد الارتواء . مُتشاجر : مُتشابك .

وكانت إذَا ما لَمْ تُطــارِدْ بِعَاقِــلٍ ∴ أو الرّسّ خَيْلًا طَارَدَتْها بعيْهَمَــا
وكان ثمال الحيِّ فى كــلّ أزْمــةٍ ∴ وعصمتهم والفَارسَ المتغَشّــمَا
وينهضُ للعليا إذا الحرب شمّرتْ ∴ فَيُطْفِئُهَا قَهْرًا وإن شاء أضْــرَمَا
فأقْسَمْتُ لا أنفــكّ أحْــدِرُ عَبْــرةً ∴ تَجُود بِهَا العيْنَانِ منّى لِتَسْــجْمَا

ونرى " البكرىّ " ينسب الأبيات : " الثانى ، والخامس ، والسّادس " من هذه القصيدة " للخنساء " ، ثم يقول : " وهذا الشعر يرويه " أبو عبيدة " للشاعرة " ريطة بنت عبّاس الأصَمّ الرّعلى " ترثى أباها ، وكانت " خثعم " قتلته فأدرك بثأرها " عباس بن مرداس " "[1].

(ريم)

هى الشاعرة "ريم"جارية " أشْجع السّلَمِىّ" ، كانت شاعرة من شواعر العرب ويروى أنّ جارية تدعى"ريم"كانت" لأشْجَع بن عمرو السّلمىّ" ، وكان يجدها وجدًا شديدًا ، وتجد به ، وتبادله حبًّا بحبّ ، وغرامًا بغرام ، وكانت"ريم" تحلِفُ "لأشجع بن عمرو السّلمىّ " أنّها إن بقيَتْ بعده لم يحكم عليها رجل أبدًا ، فقال يخاطبها : -

إذَا غَمضتْ فوقِى جُفُونُ حُفَيْــرةٍ ∴ من الأرْضِ فابكينى بما كنتُ أصْنَعُ
تعزّيك عنّــى بعــد ذلــك ســلوة ∴ وإن لَيْس فِيمَنْ وارتِ الأرضُ مَطْمَعُ

فأجابته " ريم " بقولها : -

ذكرت فِرَاقًــا والفــراقُ يَصْــدعُ ∴ وأىّ حيــاةٍ بعــد موتــكَ تنفــعُ
إذَا الــزّمن الغــدّارُ فــرّق بيننــا ∴ فَمَا لِىَ فى طيبِ من العيْشِ مَطْمَــعُ

---

(١) - شواعر العرب للأب لويس شيخو .
- معجم ما استعجم للبكرى ٢٩٣/١ .
- معجم النساء الشاعرات ص٩٧ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٢٠" .
- شاعرات العرب لبشير يموت ص٨١ .

فَلَوْ أبْصرتْ عيناك عينيّ أبْصرتْ ∴ شآبيبَ جدرٍ غيثها لَـيْسَ تَقشَـعُ

وقال فيها أيضًا : -

ولَيْس لإخـوان النّسـاء تطـاوُلٌ ∴ ولكنّ إخـوان الرّجـالِ يَطُـولُ

فلا تبْخلِي بالدَّمْعِ عنّى فـإنّ مَـنْ ∴ يضِنّ بدمْعٍ عـن هـوًى لَبَخِيـلُ

فمَا لِي إلَـى ردّ الشّـبيبة حيلـة ∴ ولاَ إلَـى دَفْـعِ المنُـونِ سـبيلُ

وإن لِذاتِي قـد مَضَـوْا لِسَـبيلهم ∴ وإنّ بقَـائِي بَعْـدهمْ لَقَلِيـلُ

فأجابته " ريم " بقولها : -

بكى من صُروفِ خطبهُنّ جليـلُ ∴ ومن ذا بِهِ عُمْر الحياة يطـول ؟

ومن ذا الّذى يَنْعَى على حدث الـرّدَى ∴ وللموت فى أثر النّفـوس رسـولُ

وكلّ جليلٍ سوف يلْقَـى حِمَامَـه ∴ وكـلّ نعـيم دَائـمٌ سـيزولُ

لى الويْلُ إن عمّرتُ بعدك ساعةً ∴ وإنّ كثيـر الويْـلِ لِـى لَقَلِيـلُ

وتزْعُم أنّى لَـا أجُـودُ بعبْـرةٍ ∴ إذَا نجْمُهُ قـد حَـان منْـهُ أُفُـولُ

ومَنْ ذَا الّذى أبكى لَهُ إن فقدتـه ∴ سِوَاكَ ومَنْ دَمْعِى عليـهِ يسـيلُ

فلَا وقيتْ رِيـمٌ إذَا مـا تَخَافُـهُ ∴ إذَا نَابَ خطْـبٌ للزّمـانِ جليـلُ

ولَا لقِيـتْ يـوم القِيامـةِ ربّهَـا ∴ ومِيزَانهَـا بالصّـالِحاتِ ثَقِـيلُس

إذَا مَا سَخَا قَلْبُ امـرِئٍ بِمَـوَدَّةٍ ∴ فقلبِي بِـوُدّ عـن سِـواكَ بخِيـلُ

ولَمّا مات " أشْجع " آلت على نفْسها أن لا تأكل طعامًا ، ولا تذوق شرابًا . فعاشت بعده أيّامًا ، ثم توفيتْ ، فدُفنت إلى جانبه [1].

---

(١) - أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص١٤١ إلى ص١٤٣ .

- معجم النساء الشاعرات ص٨٩ ، ترجمة رقم "١٢١" .

• شآبيب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر . الجدْر : نبت رمْليّ .

(زبيدة)

هى الشاعرة "زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشميّة العبّاسيّة" وتكنى " أمّ جعفر " زوجة "هارون الرّشيد" وبنت عمّه ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ومن فُضْليات النساء ، وهى " أمّ الأمين العباسىّ " ، واسمها الحقيقىّ " أمة العزيز " ، ولكن غلبَ عليها هذا اللقب وهو "زبيدة " ، ولها آثار كريمة ، ولحقت بالرّفيق الأعلى سنة " ستّ عشرة ومائتين" للهجرة الكريمة . ومن شعرها ما رثت به ابنها " الأمين " وهو : -

أوْدَ بإلْفِكَ مَنْ لَـمْ يتْـرك النّاسَـا ∴ فَامْنَح فؤادَكَ عنْ مَقتولك اليَاسَا

لمّا رأيت المَنَايَا قد قَصَـدْنَ لـه ∴ أصبَحْنَ منه سوَادَ القلبِ والرّاسَـا

فَبِتّ متّكِئًا أرْعَـى النّجـومَ لـه ∴ أخَالُ سنته فى اللّيـل قِرْطَاسَـا

والموتُ دَانٍ لـه والهـمّ قَارَنَـهُ ∴ حتّى سَقَاهُ التى أوْدَى بِهَا الكَاسَا

رُزِئْتُهُ حين باهَيْتُ الرّجـالَ بـه ∴ وقد بَنَيْتُ بـه الـدّهْرَ آسَاسَـا

فليْسَ مَنْ ماتَ مَرْدودًا لَنَـا أبَـدًا ∴ حتّى يُـرُدّ عَلَيْنَـا قَبْلَـهُ نَاسَـا

ولَمّا قُتل "محمد" دخل إلى " زُبيدة " بعض خدمها فقال لها : "ما يُجلسكِ وقد قُتل أمير المؤمنين" محمد " ؟ فقالت : " ويْلك !! وما أصْنع ؟ فقال : تخرجين فتطلُبين بثأره كما خرجتْ "عائشة" تطالب بدم "عثمان بن عفّان " رضي الله عنه .

فقالت له : " اخْسَأ لا أمّ لك ، ما للنّساء وطلب الثأر ومُنازَلة الأبطال ؟ ثم أمرتْ بثيابها فسُوِّدتْ ولبستْ " مِسْحًا" من شَعر ، ودَعَتْ بقِرطاسٍ ودَواة ، ثم كتبت إلى "المأمون" : -

لخير إمامٍ قام مِنْ خير عُنْصُـرٍ ∴ وأفْضل راقٍ فوْق أعْـوادِ مِنْبَـرِ

وَوَارِثِ عِلْمِ الأوّلِـينَ وفَخْـرهم ∴ وللملك المـأمون مِـنْ أمّ جعفـرِ

كتبتُ وعينىَ تسْتهلّ دُمُوعهَا ∴ إليْك ابن عمّى منْ جُفُونى ومِحْجرِى
أُصيْتُ بأدْنَى النّاسِ منْكَ قرابةً ∴ ومن زال عن كبدى فقلّ تصبّرى
أنَى طاهر لا طهّرَ اللهُ طاهرًا ∴ ومَا طاهِرٌ مِنْ فِعْلِه بمطهّرِ
فأبرز فى مكشوفة الوجه حَاسِرًا ∴ وأنْهب أمْوَالِى وأخْرب أدْوُرِى
يعزّ على هارون ما قَدْ لقيتهُ ∴ وما نَالَنى منْ ناقص الخلْق أعْوَرِ
فإنْ كان قَدْ أسْدَى لأمْر أمَرْتهُ ∴ صَبَرْتُ لأمرٍ مِنْ قَدِيرٍ مُقَدّرِ

فلمّا قرأ "لمأمون" شعرها بكى، ثم قال: "إنّى أقول كما قال أمير المؤمنين "علىّ بن أبى طالب" رضي الله عنه، لما بلغه مقتل "عثمان بن عفّان" رضي الله عنه: "والله ما قتلتُ، ولا أمَرْتُ، ولا رَضيتُ، اللهم جلّل قلب طاهر حُزْنًا !!"[1].

(زهراء)

هى الشاعرة "زهراء الكلابيّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهليّة فتيقة اللّسان، راجحة الجنان، ذات لغة وبيان، وفصاحة وإتْقان، يمتلئ شعرها بالصّور البيانيّة الرّائعة، والألوان البلاغيّة الخلّابة، والتى تسحر اللّب، وتسيطر على الأحاسيس وتأخذ بتلابيب القلوب. يقول صاحب "الأغانى": "كانت امرأة من "بنى كلاب" يقال لها "زهراء" تحدّث "إسحاق" وتناشده، وكانت تميل إليه، وتكنى عنه فى عشيرتها إذا ذكرتْهُ "بجُمْل". قال: فحدّثنى "إسحاق" أنّها كتبتْ إليه، وقد غابت عنه تقول:

وجدى بجمل على أنى أجمْجمُهُ ∴ وجْد السقيمِ بِبُرْءٍ بعد إنْتَافِ

---

(١) - مروج الذهب للمسعودى ٤٢٣/٣.
- وفيات الأعيان ١٨٩/١.
- الدّرّ المنثور ص٢١٥.
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٠ – ١٠١، ترجمة رقم "١٢٤".
• أذور: جمع "دار" وهو البيت والمنزل.

أو وجْدَ ثكلى أصاب الموتى واحدها ∴ أو وجْدَ مغتربٍ من بين ألآفِ

فأجابها بقوله : -

أقْرِ السّلام على الزّهراء إذْ شحطت ∴ وقُلْ لَهَا قد أذَقْتِ القلْبَ ما خَافَا

أمَا رثيتِ لمن خلّفت مُكْتئِبًا ∴ يُذْرِى مَدَامعَهُ سَحًّا وتَوكَافَا

فما وجدت على إلْفٍ أُفَارقُهُ ∴ وجْدِى عليك وقَدْ فَارقْتُ ألآفَا

ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء زوجها وهو : -

تأوّهتُ من ذكرى ابن عمّى ودُونَهُ ∴ نَقًا هائلٌ جَعْدُ الثّرى وصَفيحُ

وكنت أنام اللّيل من ثِقَتِى به ∴ وأعلَم أن لا ضَيْمَ وهو صَحيحُ

وأصْبحتُ سالمتُ العدوّ ولم أجِدْ ∴ من السّلْم بُدًّا والفؤاد جريحُ[1]

(زوج أبى العاج الكلْبىّ)

هى الشّاعرة "زوج أبى العاج الكلبىّ" ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى العصر الجاهلىّ ، وهو عصر ازدهار اللغة ، بل هى اللغة لدى فرسانها ، وأمرائها بلا ريب ، حتّى إن القرآن الكريم نزل بها تحدّيًا لهم لفصاحتهم ، وبلاغتهم ، وقدرتهم على القول فهم أصحاب اللّسَن والقول ، والأسواق التى كانت تعقد للتّنافس فى الخطابة والشعر . وقد حدث أن هجاها زوجها بشعر ، فردّت عليه مجاوبة له فقالت : -

شَنِئتُ الشّيوخَ وأبغضْتُهمْ ∴ وذلك مِنْ بَعْضِ أفْعَالِيَهْ

تَرى زوْجَةَ الشّيْخِ مُغْبرّةً ∴ وتُمْسِى لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهْ

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ٣٠٠/٥ .

- شاعرات العرب لبشير يموت ص٧٦ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٠٢ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٢٧" .

- أجمجمه : أكتمه .

فَلَــا بــارِكَ اللهُ فِــى عَــرْدِهِ ∴ ولا فى عِظَامِ اسْتِهِ البَالِيهْ[1]

(زوجة إبراهيم بن محمد)

هى الشّاعرة "زوجة إبراهيم بن محمد بن إدريس" ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، والتى عاشت فى الظلّ كسائر الشاعرات اللّائى أومأنا إليهن فى هذا الكتاب . ونرى "السّيوطى" يذكرها قائلاً : "سمعتُ إبراهيم بن محمد بن إدريس الشافعىّ يقول : "كانت لِىَ امرأة ، وكنت أحبّها ، فكنتُ إذا رأيْتها قلْتُ : -

أَلَــيْس شَــديدًا أن تحِــبّ ∴ ولا يحبّــك مَــنْ تُحِبّــهْ ؟

فتقول هى : -

ويصــدّ عنــك بوجهــه ∴ وتُلِحّ أنْتَ فَلَا تُغِبّهْ[2]

(زوجة أبى الأسود الدّؤلىّ)

هى الشاعرة "زَوْجُ أبى الأسْود الدّؤلىّ" ، وتكنى "أمّ عَوْف" ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، وكان زوجها "أبو الأسود الدؤلىّ" لاَحَاها لدى سيدنا "معاوية بن أبى سفيان" رضي الله عنه ، فى أمر ولدها ، وكانت مطلّقة ، وقال لها شعرًا فأجابته بقولها : -

لَيْسَ مَنْ قَالَ بالصّوابِ وبالحقّ ∴ كَمَنْ جَارَ عن مَنَازِلِ السّبيلِ

كان ثَدْيِى سِقَاءَهُ حين يُضْحِى ∴ ثم حِجْرِى فِنَاؤُهُ بالأَصِيلِ

لَسْتُ أَبْغِى بِوَاحِدِى يا بن حَرْبٍ ∴ بدلاً ما علمتُهُ والجليلِ[3]

---

(١) - شاعرات العرب ص٩٠ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٠٧ ، ترجمة رقم "١٣٤" .

(٢) - نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطى ص١٠٠ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٠٣ ، ترجمة رقم "١٢٨" .

(٣) – تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٢٥٦ .

(زوجة العبّاس بن عبد المطّلب)

هى الشّاعرة "زوجة العبّاس بن عبد المطّلب"، كانت شاعرة من شواعر العرب. يذكرها صاحب "زهر الآداب" فيقول: "وقالت امرأة من العرب، يُقال إنّها امرأة "العباس" عمّ النبى ﷺ ترثى بنيها: -

رعَوْا من المَجْدِ أكْنَافًا إلى أجَلٍ ∴ حتّى إذا كَمُلَتْ أظْماؤهم وَرَدُوا

مَيْتٌ بمصرٍ ومَيْتٌ بالعراق ومَيْـ ∴ ـتٌ بالحجازِ منَايَا بينهم بَدَدُ

كانت لهم هِمَمٌ فرّقْنَ بينَهُمُ ∴ إذَا القَعَاديدُ عن أمْثَالهم قَعَدُوا

بثّ الجميل وتفريج الجليل وإعْطَا ∴ ءُ الجزيلِ الذى لَمْ يُعْطِهِ أحَدُ

وقد نُسِب هذا الشعر إلى الشاعرة "فاطمة بنت الأَحْجَم الخزاعيّة"، ثم قال: ونسب هذا الشّعر إلى "أمّ الفضل الهلاليّة" امرأة "العباس"[1].

(زوجة الفضيل بن الهاشِمِيّ)

هى الشّاعرة "زوجة الفضيل بن الهاشميّ"، كانت شاعرة مجيدة، ذات لِسَانٍ فصيح، وشعر مليح، وبلاغة وبيان، ويروى لنا "الفضيل بن الهاشميّ" فيقول: "كنت مع ابنة عمّى نائمًا على سرير، إذْ ظهرت إلىّ بعض الجوارى التى كنت أملكها، فنزلتُ فقضيتُ حاجتى ثم انصرفتُ، فبينما أنا راجع إذْ لدغتنى عَقْرب، فصبرت حتى عُدْتُ إلى موضعى من السّرير، فغلبنى الوجع فصِحْتُ، فقالت لى ابنة عمّى: مالك؟ قلت

- شاعرات العرب للأب لويس شيخو.
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٤، ترجمة رقم "١٢٩".
- شاعرات العرب لبشير يموت ص١٢٨.

(١) – زهر الآداب للحصرى ٩٦٥/٢، ط: دار الفكر العربى.

- شاعرات العرب ص١٦٤.
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٧، ترجمة رقم "١٣٥".

لها: "لدعتْنى عقرب" . فقالت لى: "وعلى السّرير عقرب ؟" قلتُ: نزلت لأبول فأصابتْنِى"، ففطنت زوجه إلى ما حدث حقيقة، وما فعل زوجها، فلمّا أصبحت جمعت خدمها واستحلفتهنّ أن لا يقتلن عَقربًا فى دارها مدة سنة، ثم أنشدت تقول : -

إذَا عُصِيَ الله فى دَارِنَا ∴ فإن عقارِبَنَا تغْضَبُ

ودَارٌ إذا نَامَ حُرّاسها ∴ أقَام الحدودَ بها العقْرَبُ [1]

(زوجة الوليد)

هى الشاعرة "زوجة الوليد أخت عمرو بن سعيد"، كانت شاعرة من شواعر العرب، عاشت فى عهد "عبد الملك بن مروان"، وكان قد قتل أخَاهَا فقالت : -

أيا عين جُودِى بالدّمُوعِ على عمرو ∴ عشيّة أُوتِينَا الخلافة بالقَهْرِ

غَدَرْتُم بعمرو يا بنى خيط باطلٍ ∴ وكُلّكُم يبنى البُيوت على الغَدْرِ

وما كان عمرو عَاجِزًا غير أنّه ∴ أتَتْهُ المنايل بغتة وهو لَا يَدْرِى

كأن بنى مروان إذْ يقتُلونَهُ ∴ خَشَا من الطّير اجْتَمعن عَلَى صَقْرِ

لَحَا الله دُنيَا تعقُبُ الذّلّ أهلها ∴ وتهتك ما بين القَرابة من سِتْرِ

ألاَ يا لقومى للوفاء وللغَدْرِ ∴ وللمغْلقين البابَ قَسْرًا عَلَى عَمْرِو

فَرُحْنَا وراحَ الشّامِيُون عشيّةً ∴ كأنّ عَلَى أعْنَاقِهم فَلَق الصّخْرِ [2]

---

(١) – أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص١٢١ .

– معجم النساء الشاعرات ص١٠٨ ، ترجمة رقم "١٣٧" .

(٢) – شاعرات العرب ص١٩٥ .

– مروج الذهب للمسعودى .

– معجم النساء الشاعرات ص١٠٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٤٠" .

(زوجة خالد بن يزيد)

هى الشاعرة "زوجة خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان"، كانت شاعرة من شواعر العرب، كان قد تزوجها "خالد بن يزيد بن معاوية" وحملها إلى "دمشق". ويقول "ابن القيم": "بلغنى أن "خالد بن يزيد بن معاوية" خرج حاجًّا، فلمّا رجع انتهى إلى "ماءٍ لكلب"، فإذا هو بشيخ قد أوْرد إبلاً له، ومعه ابنة له، كأنّها ظبية "عَيْطَاء" يعنى: كانت طويلة العنق – وكانت تعينه على سقْى الإبل، وهى من أتمّ النساء ما بين قَرْنٍ إلى قَدَم، وهى فى بُرْدتين لها قد اتَّزَرَتْ بواحدة، وتَدَرَّعَتْ الأخرى، فرأى شيئًا لم يَرَ مثله، فقال لمَوْلًى له: "انطلِقْ إلى هذا الأعرابى، فاخْطُبْ علىَّ ابنته، وأعْطِهِ ما سَأل. فزوّجها إيّاه على "مائة" من الإبل، وأهْديت إليه فى البُرْدتين كما رآها، فَلَمْ يَزْدَدْ إلاّ سرورًا، فكانت تُسامره، وتُنْشد أشْعار قومها وتفتخر، فلمّا أغاظتْه قال: "أنَسِيتِ البُرْدَتين ؟ ! فأعْرضتْ عنه طويلاً، ثم أنشأتْ تقول من شعرها: –

أخَالِدُ مَهْلاً لاَ يُعيّرُ بالفقْرِ ∴ فكَمْ مِنْ فَتًى نَذْلِ الخليقة ذِى وَفْرِ
وآخَر محمود الخليقةِ مُعْوزٍ ∴ من المال لا يُزْرِى به لازمُ الفَقْرِ
ومن ذَاتِ بَعْلٍ فى حُلىّ مُظَاهِرٍ ∴ وتَرْفُلُ فى بَزّ العراق وفى العِطْرِ
مُذَمّمَةُ الأخلاق والغَدْرُ همّة ∴ وإنْ مُزِجَتْ مِنْها البشاشة بالبِشْرِ
حَصَانٌ لها خُلْقٌ وذَلٌّ مُتَبل ∴ هَضِيمُ الحَشَا حَوْرَاءُ آلِفَةُ الخِدْرِ

فلمّا قدم "الشام" تلقّاه "عبد الملك بن مروان" فسأله عن سفره، فأخبره، وحدّثه بحديث الأعرابيّة وبُرْدتيها، فانصرف "عبد الملك" إلى نسائه فحدّثهنّ بذلك، فقُلْنَ:

"يا أمير المؤمنين، أنْ لوْ بَعثْتَ إلى "بُرْدتيها" حتى تنظر إليهما. فأرسل رسولاً، فلمّا أتى خالدًا الرسول، فقال: "ما كنْت لأفْعل حتّى أوجّه إليه بأبيات، فإن استحسن أن ينظر إليهما فهو أعلم، فقالت له: –

يا ابن الذّوائب من أميّـة والـذى ∴ أفضت إليـه خلافـة الجبّـارِ
فـيم اسـتفزّك خالـدٌ بحديثـه ∴ حتّى هَمَمْتَ بأن ترى أطْمَـارِى
مَهْلاً أمير المؤمنينَ فمَـا الـذى ∴ أحْبَبْتَ من ذاكُـمْ علـىّ بعَـارِ
فلئنْ رأيت سَحِيقَ شـمْلِى باليًـا ∴ إنّى لمـنْ قَـوْمٍ ذَوِى أخْطَـارِ
صبرٌ علَى ريْبِ الزّمـان أعـزّة ∴ لا يحقـرونَ بذمّـةٍ وجِـوَارِ
غُلْبٌ إذَا حَمِى الوَطِيسُ وجَـدْتَهم ∴ صُبُرٌ لَدَى الهَيْجَا بنـى أحْـرَارِ
فـاتْرُكْ مقالـة خَالـدٍ وحديثَـهُ ∴ واحْفظْ مقَالَـةَ مَعْشَـرٍ أخْيَـارِ

فأعطاها "عبد الملك بن مروان" ألف دينار. وقال: "إنّما أردْنَا اسْتخراج هذا الشعر منك" [1].

(زوجة رجل من أهل الكوفة)

هى الشاعرة "زوج رجل من أهل الكوفة"، كانت شاعرة من شواعر العرب وكان قد ضُرب البعث على رجل من أهل "الكوفة"، فخرج إلى "أذربيجان" فاشترى فُرُشًا وجارية، وكان مُتملّكًا بابنة عمّه فكتب لِيُغْرِيها: -

ألاَ بلّغَـا أمّ المـؤمنين بأنّنـا ∴ غَنِينَا وأغْنينَا الغَطَارفة الجُـرْدُ
بعيد مناطِ المنكبـين إذَا جـرى ∴ وبيضاء كالتّمثَالِ زيْنهـا العقـدُ
فهـذا لأيّـام الغُـدُوّ وهـذه ∴ لحاجة نَفْسِى حين ينْصرِف الجُنْدُ

فلمّا ورد كتابه، دعتْ بالدّواة، ثم كتبت إليه بقولها وهو: -

إذَا شئْتُ غنّـانى غُـلاَم مرجّـلٌ ∴ ونَازعته فى مَاءِ مُعْتصر الـوردِ
وإن شاء منهم ناشـئٌ مـدّ كفّـهُ ∴ إلى كبـدٍ مَلْسـاء أو كفـل نَهْـدِ
فَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ حَاجَـةَ أهْلِكُـمْ ∴ شُهودًا فتقضوهَا على النّأى والبُعْدِ

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٨٦.
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٥ وما بعدها، ترجمة رقم "١٣٢".

فعجّل علينا السَّراح فإنّه ∴ منانا ولا ندعو لك الله بالردّ
ولا قفل الجندُ الذى أنت فيهمُ ∴ وزادكَ ربّ النّاس بُعْدًا على بُعْدِ

فلمّا ورد كتابها لم يزد على أن ركب الفرس، وأردف الجارية ولحق بها، فكان أوّل شئ بدأها به هو أنه قال لها: "بالله أكنتِ فاعلةً ما قُلْتِ ؟" فقالت: "الله فى قلبى أعظم وأجلّ، وأنت فى عينى أحقر وأذلّ من أن أعْصِى الله فيك". ثم قالت له: "كيف ذُقْتَ طعم الغَيْرة ؟ فوهب لها الجارية ، ورجع إلى مكانه .

أرأيت كيف يفعل الشعر؟أرأيت وقْعه فى النفوس، وسيطرته على الأحاسيس؟ لقد صدق رسول الله ﷺ حيث يقول : " إنّ من الشّعر لحكمة وإن من البيان لَسِحْرًا" . ويروى "إن من الشعر لحُكْما، وإن من البيان لَسِحْرًا" . والمعنى واحد فمعنى "حُكْمًا" يعنى "حكمة"، وقوله تعالى - :

﴿وَيَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾﴾ (١)

يعنى: أعطيناه الحكمة وهو صبىّ يافع (٢) .

(زوجة عمرو بن ناعصة السُّلَمى)

هى الشاعرة "زوجة عمرو بن ناعصة السُّلَمىّ"، ذكرها "ابن منظور" فى " لسان العرب" . ومن شعرها فى رثاء زوجها ما أنشدته قائلةً : -

أبكى بعيْن جَذِلَتْ مُضَاعه ∴ تبكى على جَارِ بنى جُدَاعه
أين ذريد وهو ذُو براعه ∴ حتّ تَرَوْهُ كاشِفًا قِنَاعَه
تغدوا به سَلْهَبَةٌ سُرَاعه (٣)

---

(١) – أخبار النساء لابن قيّم الجوزيّة ص١١٤ وما بعدها .
– معجم النساء الشاعرات ص١٠٦ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٣٣" .
(٢) – أخبار النساء لابن قيّم الجوزيّة ص١١٤ وما بعدها .
– معجم النساء الشاعرات ص١٠٦ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٣٣" .
(٣) - لسان العرب لابن منظور ، مادة " جذل " .
– معجم النساء الشاعرات ص١٠٧ ، ترجمة رقم "١٣٦" .

(زوجة قُراد بن أجْدع)

هـى الشّـاعرة"زوجـة قُـراد بـن أجْـدع"، كانـت شـاعرة مـن شـواعر العـرب فى الجاهلية، كفل زوجها رجلاً من طئ حكم عليه"النّعمان" بالموت، واستمْهَلَهُ الرجل حتى يأتى أهله، فأذِنَ له بكفالة" قُراد بن أجْدع"فلمّا حان الحين ولم يأتِ الطّائىّ فوضعُوا زوجها على النّطع – وهو جلد يُوضَع تحت المحكوم عليه بالموت لينفّذ فيه القَتْل – فقالت امرأته : –

أيا عَيْن بكّى لِى قُرادَ بن أجْـدعَا ∴ رهينًا لِقَتْل لا رهينًـا مودّعَـا

أتَتْـه المنَايَـا بغتَـة دُون قومِـه ∴ فأمْسَى أسيرًا حَاضِرَ البيْتِ أضْرُعَا

ثم حضر الطّائىّ فنجَا زوجها من القتل ، وعفَا النّعمان عن الطّائىّ [1] .

(زوجة مالك بن عمرو الغسّانىّ)

هى الشّاعرة "زوجة مالك بن عمرو الغسّانىّ"، كانت شاعرة من شواعر العرب وهى"ابنة عمّ النّعمان بن بشير الأنصارىّ" رضي الله عنه ، قتل عنها " مالكًا " فأمْسَكَت لَهَاتُها حَوْلاً، فقال أهلها: زوّجُوها غَيْرهُ لعلّها تسْلُوه وتفيق . فزوّجوها رجلاً من أبناء الملوك، فلمّا كانت ليلة بنائه قالت : –

يقـولُ رجـالٌ زوّجوُهـا لعلّهـا ∴ تُفيقُ وتَرضَـى بعـدهُ بخليـلِ

فأضْمرت فى النّفسِ التى ليسَ بَعْـدهُ ∴ رجاءً لها والصّدقُ أفْضل قِيـلِ

أبعد ابن عمرو سيّد القوم مالـكٍ ∴ أُزفُّ إلى زوْجٍ بغَضْـبِ كليـلِ

وخبّرنـى أصْـحابه أن مالِكًـا ∴ خفيفٌ على العِلاّتِ غير ثقيـلِ

---

(١) – شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٢٧ .

– الأغانى .

– معجم النساء الشاعرات ص١٠٨ ، ترجمة رقم "١٣٨" .

وخبّرنـــي أصـــحابه أن مالكًـــا ∴ ضروب بماضي الشّفرتين صَـقيلِ
وخبّرنـــي أصـــحابه أن مالكًـــا ∴ جَوادٌ بِمَا فى الرّحْلِ غير بَخيـلِ
وخبّرنـــي أصـــحابه أن مالكًـــا ∴ ثَوَى وتَنادَى صـــحبه برحيـلِ
فما كان يشْـــرِيني خليلـــي بخلّـــةٍ ∴ وما كُنتُ أشْرِى مالكًـــا بخليـلِ

فقال بَعْلها: "ارجعي إلى أهلك، ولك كلّ ما سُقْتُ إلَيْكِ، مِثْلُكِ فلْيتزوّج الرّجال" (١).

(زوجة يزيد بن سنان)

هي الشّاعرة "زوجة يزيد بن سِنَان"، كانت شاعرة من شواعر العرب في عصر "بني أمية"، ولم أقف على اسمها، بَيْدَ أن لها شعرًا عذبًا، يفيض رقة وجمالاً، ويموج بالصّور البيانيّة، والألوان البلاغيّة، فيروى أن الخليفة "عبد الملك بن مروان" وجّه جيشًا إلى "اليمن" فأقصاها سنين عِدّة، وفى ذات ليلة لَيْلاء وهو "بدمشق" قال: والله لأَعُسَّنَّ الليلة مدينة "دمشق" — يعنى يمرّ فى المدينة ليقف على أخبارها، ويَسْبر أغوارها، ويتعرف على أحوال رعيّته، وما الذى يقولونه فى أمر الجيش الذى ابتعثه إلى "اليمن"، وفيه رجالهم المقاتلون — وبينما هو يسير فى شوارعها إذ به يسمع صوت امرأة قائمة تصلّى، فأصغَى إليها، فإذا هى تقول حين أَوَتْ إلى مضجعها: "اللهم يا غليظ الحُجُب، ويا مُنْزِلَ الكتب، ويا مُعْطِيَ الرّغَبْ ويا مُؤْوِيَ الغُرْبَ، ويا مُسَيّر النّجُبَ، أسألك أن تؤَدّى غَائِبِى، فتكْشِفَ به هَمّى وتصفى به لَذّتِى، وتُقِرّ به عَيْنى، وأسألك أن تحْكم بينى وبين "عبد الملك بن مروان" الذى فعل بنا هذا، فقد صيّر الرّجُل نَازِحًا، والمرأة متقلْقِلَةً على فراشها".

---

(١) - الموشى للوشاء ص١٣٠.
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٩، ترجمة رقم "١٣٩".

ثم أنشدت تقول : -

تطَاول من هذا الليل فالعين تَدْمعُ ∴ وأرّقَنِي حُزْنِي فَقَلْبِي مُوجّعُ
فَبِتُّ أُقَاسِي الليل أَرْعَى نُجومَهُ ∴ وبَات فُؤَادِي عَانِيًا يتفرّعُ
إذَا غابَ عَنْها كوكبٌ فى مغيبه ∴ لَمحْتُ بِعَينى آخرًا حين يَطْلُعُ
إذا ما تذكّرت الذى كان بيْنَنَا ∴ وجَدْتُ فؤادِى لِلْهَوَى يتقطّعُ
وكلّ حبيب ذاكرٍ لحبيبه ∴ يُرجى لِقَاه كلّ يوم ويَطْمَعُ
فَذَا العَرْشِ فرّجْ ما ترى من صبابتى ∴ فأنت الذى تَرْعَى أُمُورِى وتَسْمَعُ
دَعَوْتُكَ فى السّراء والضرّ دعوةً ∴ على عِلّةٍ بين الشّراسِيفِ تَلْذَعُ

فقال الخليفة "عبد الملك بن مروان" لحاجبه : تعرف هذا المنزل ؟ قال : نعم ، هذا منزل "يزيد بن سِنَان" . قال "عبد الملك" : فما المرأة منه ؟ قال الحاجب "لعبد الملك" : زوجته . فلمّا أصبح سأل : كم تصبرُ المرأة عن زوجها ؟ قالوا له : "ستّة أشهر" .

فأمر " عبد الملك بن مروان "أن لا يَمْكُث العسكر أكثر من ستّة أشهر [1] .

(زينب)

هى الشاعرة "زينب" ، وهى امرأة من "غطفان" ، كانت شاعرة من شواعر العرب الموهوبين ، ذات جمال وبيان ، ولَسَنٍ وقول ، يدلّنا شعرها الذى وصل إلينا انها صاحبة خيال محلّق ، وأفق واسع ، يَعِجّ شعرها بالصّور البلاغيّة من كناية وتشبيه واستعارات تخلبُ اللّب ، وتسحر الفؤاد ، وتستولى على العقل .

ومن شعرها قولها : -

---

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٧٦ .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٤١" .
- رجل غُرّب : يعنى بعيد عن أهله ووطنه . النجب : مفرده نجيب ، وهو القوىّ من الإبل .

إذا حنّتِ الشّقْراءُ هاجتْ لى الهَوَى ∴ وذكّرنِـــى للحـــرّتين حَنينُهَـــا
شكوت إليها نأىَ قَوْمِى وهَجْرهُمْ ∴ وتشكُو إلىّ أن أُصيبَ جنينُهَا[1]

(زينب المرّية)

هى الشّاعرة "زينب بنت فروة المريّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب، ونابغة من النّابغات، ذات لَسَن وفصاحة، وبيان وبلاغة، يمتلئ شعرها بالصور البيانيّة والألوان البلاغيّة، يتجلّى ذلك فيما أنشدته من أشعار، ومن بين ما قالته شعرها فى ابن عمّ لها يدعَى "المغيرة"، وهو : -

يا أيّها الرّاكبُ الغَادِى لطيّتَه ∴ عرّجْ أُنْبِيكَ عن بعض الذى أَجِدُ
ما عالجَ الناس من وجْدٍ تضمّنهم ∴ إلاّ وَوَجْدِى به فوق الذى وَجَدُوا
حَسْبِى رِضَاهُ وإنّى فى مَسَرّته ∴ وَوُدّهِ آخر الأيّامِ أجْتَهِدُ

وأنشدت أيضًا : -

وَذِى حَاجةٍ ما بَاحَ قَلْبًا وقد بَرَتْ ∴ شَوَاكِلُ مِنْهَا مَا إليكَ سَبِيلُ
لَنَا صاحبٌ لا نَشْتَهِى أنْ نخُونَهُ ∴ وأنْت لأخْرى فارْعَ ذاكَ خَلِيلُ
تَخَالُكَ تَهْوى غيرها فكأنّما ∴ لَهَا فِى تظنّيهَا عليك دَلِيلُ

وأنشدت أيضًا : -

أَلَمْ تر أهْلِى يا مغير كأنّما ∴ يفيئُون باللّوْماء منْك الغَنَائِمَا
ولو أنّ أهْلِى يعلمون تَمِيمَةً ∴ من الحبّ تُشْفِى قَلْدونى التّمائِمَا[2]

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٥ ، ترجمة رقم "١٤٩" .
- شاعرات العرب ليمنوت ص٤٣ .
(٢) - الأمالى للقالى ٨٧/٢ .
- بلاغات النساء لطيفور ص٢٨٥ .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٦ ، ترجمة رقم "١٥١" .

(زينب بنت إسحاق)

هى الشاعرة"زينب بنت إسْحاق الرَّسْعينىّ"، كانت شاعرة من شواعر العرب فى "الأندلس"، وما أدراك ما الأندلس، طبيعة خلّابة، ومروجٌ جذّابة، وقرائح صافية وحضارة زاهية، وترف ونعيم، وظلال وخير عميم، فى هذا الجوّ الصافى، والذى كلّ ما فيه من مباهج وحضارة وعمران ليبعث على قول الشّعر وقرضه، وفى هذه البيئة الجميلة نشأت شاعرتنا"زينب بنت إسحاق"، وقد أنشد لها الإمام اللغوىّ "أبو عبد الله محمد بن علىّ ابن يوسف الأنصارىّ" هذه الأبيات وهى: -

عدىّ وتميم لا أحاولُ ذِكرهم ∴ بسُوءٍ ولكنّى محبٌّ لهاشِمِ
وما يعترينى فى علىّ ورهطه ∴ إذَا ذَكَرُوا فى الله لومة لائِمِ
يقولُون ما بَالُ النّصارَى تحبّهم ∴ وأهْلُ النُّهَى من عُرب وأعَاجِمِ
فقلتُ لهم إنّى لا أحبّ حُبّهم ∴ سَرَى فى قلُوبِ الخلْق حتّى البهائِمِ[1]

(زينب بنت الطّثْريّة)

هى الشّاعرة "زينب بنت سلمة بن سَمُرة بن سلمة الخير القشيريّة"والطّثْريّة هى "أمّها"، ولذلك نسبت إليها فقيل: "زينب بنت الطّثْريّة"، وتوفيت الشاعرة "زينب" سنة " خمس وثلاثين ومائة"للهجرة. ويقول صاحب " الأَمَالِى": "وقرأت على " أبى بكر بن دُرَيْد "أبيات" زينب بنت الطّثْريّة "ترثى أخاها"يزيد"، وأملاها علينا" أبو بكر بن الأنْبارىّ" – رحمه الله – عن"أحمد بن يحيى". وفى الرّوايتين زيادة ونقصان، وأنا آتى على جميعها، وفيها أبيات تُرْوَى"للعُجَيْر السَّلُولىّ"ولها، وقد أملينا أبيات"العُجَيْر" وهى: -

---

(١) - نفح الطيب للمقرى.
- معجم النساء الشاعرات ص١١١، ترجمة رقم "١٤٢".

أرَى الأثْل من وادى العقيق مُجَاوِرِى ∴ مقيمًا وقَدْ غَالَتْ يزيـدُ غوائلُـهْ
فَتًى قُدّ قَدّ السّـيف لا مُتضَـائل ∴ ولا رَهـلٌ لبَاتُـهُ وبَآدِلُـهْ
فتًى لا ترى قدّ القميص بِخَصْـرِه ∴ ولكنّما تُوهى القميصَ كواهِلُـهْ
فَتًى ليس لابن العمّ كالـذئب إن أرى ∴ بصاحبه يومًا دَمًا فهـو آكِلُـهْ
يسُرّك مظلُومًا ويرضيك ظالِمًـا ∴ وكلّ الذى حمّلتَهُ فهـو حَامِلُـهْ
إذا نزل الأضياف كـان عَـذوّرًا ∴ على الحىّ حتّى تستقلّ مراجلُـهْ
إذا مَا طَهَـا لِلْقَـومِ كـان كأنّـه ∴ حَمِيٌّ وكانت شيمةً لَـا تُزَايِلُـهْ
إذا القوم أمُّوا بيتـه فهـو علمـدٌ ∴ لأحْسَنِ ما ظنّوا به فهو فَاعِلُـهْ
إذا جدّ عند الجدّ أرْضَـاك جِـدّهُ ∴ وذو باطلٍ إن شئت أرْضَاكَ باطِلُهْ
مضَى ووَرِثْنَاهُ دَريـسَ مُفَاضَـةٍ ∴ وأبْيض هِنْدِيًّا طويلًـا حَمَائلُـهْ
فتًى كان يُرْوَى المشْـرَفِيّ بكفّـه ∴ ويبلغُ أقْصَى حَجْرَة للحىّ نَائلُـهْ
كـريمٌ إذا لاقيتـه متبَسّـمًا ∴ وإمّا تولّى أشعثُ الرّأس جَافلُـهْ
تَرَى جَازِرَيْـهِ يُرْعَـدَانِ وتـاره ∴ عَلَيْها عَدَامِيلُ الهَشيمِ وَصَـامِلُهْ
يجرّان ثنيًا خيرها عظْـم جَـاره ∴ بَصيرًا بها لم تَعْدُ عَنْها مَشَاغِلُهْ
ولو كنتُ فى غُلّ فبُحْتُ بلـوْعتِى ∴ إليه لَلَانَتْ لِى ورقّـتْ سَلَاسِـلُهْ
ولمّا عَصَانِى القَلْبُ أظهَرْتُ عَوْلَةً ∴ وقُلْتُ أَلَا قَلْـبٌ بِقَلْبِـى أُبَادِلُـهْ

هذه الأبيات " لزينب بنت الطثريّة " كما رواها صاحب "الأمالى".

وفى "معجم النساء الشاعرات" زاد هذين البيتين وهما :

سَيبْكِيهِ مَوْلَـاهُ إذا مـا ترقّعـت ∴ عن السّاق عند الرّوع يومًا ذَلَاذِلُهْ
وكنتُ أُعِيرُ الدّمْعَ قَبْلَك من بكَـى ∴ وأنْت علَى من مَاتَ بَعْدَكَ شَـاغِلُهْ

وفى " الأمالى " يروى هذا البيت هكذا : -

فَتًى كان يروى المشــرفيّ بكفّــه ∴ ويبلغ أقصى حجرة الحــىّ نَائلُــهْ

وفى " معجم النساء الشاعرات " : -

وقد كان يُرْوى المشــرفىّ بكفّــه ∴ ويبلغ أقْصى حَجْرة الحىّ نَائِلُهْ[1]

نَائِلُهْ[1]

(زينب بنت زياد)

هى الشّاعرة الملهَمة ، والأديبة البارعة "زينب بنت زياد المؤدّب" . وفى "الإحاطة للسان الدّين الخطيب" : "هى "زينب بنت زياد المكتب" . كانت شاعرة من شواعر العرب ذات فصاحة وبيان ، وبلاغة وتِبْيَان ، وجَوْدة وإتْقان ، وخيال محلّق ، وأفق واسع ، وذَوْقٍ أدبىّ رفيع ، يتجلّى ذلك كلّه فى شعرها الذى بين أيدينا وهو ما أنشدته قائلة : -

ولمّا أبَى الواشُــون إلّــا فِرَاقَنَــا ∴ وما لهم عندى وعندك مــن ثَــارِ

وشنّوا على أسْماعِنَا كلّ غَــارَةٍ ∴ وقلّ حُمَاتِى عِنْــد ذاكَ وأنْصَــارِى

غَزَوْتُهم من مُقْلَتَيــكَ وأدْمُعِــى ∴ ومن نفسى بالسَّيفِ والماءِ والنّارِ[2]

---

(١) - الأمالى لأبى علىّ القالى ٨٥/٢ وما بعدها ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

- مروج الذهب للمسعودى ٢٣٤/٦ ، طبع : باريس – فرنسة .
- الدّرّ المنثور ص٢٣٥ .
- ديوان الحماسة .
- تاريخ بغداد للبغدادى .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٣ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٤٥" .
- الرّهل : المسترخى . البادل : واحدها بادلة : وهى اللحمة التى بين المنكب والعنق . العذور : السّىء الخلق . الدّريس : الثوب الخَلِق ، والجمع درْسان . الهذم ، والطمر ، والسّمل ، والتهْج ، جميعها بمعنى الخَلِق أيضًا . المفاضة : الواسعة . الحَجْرة : الناحية . تقول : جلس فلان على حَجْرَةٍ ، أى : على ناحية . العَذَاميل : القديمة . الصّامل : اليابسُ . الثنىُّ : الولد بعد الولد ، والأوّل يسمّى : بكر .

(٢) - الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب .

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٣ ، ترجمة رقم "١٤٤" .

(زينب بنت عَرْفطة)

هى الشّاعرة "زينب بنت عَرْفطة بن سَهْل بن مكرم المُزَنِيّة" وتكنى "أمّ أبى وَجْزَة" كانت شاعرة من شواعر العرب، تزوجها "أبو وجْزة السّعْدىّ" فولدت له "عُبَيْدًا" وكانت قد عَنَسَتْ، وكان "أبو وَجْزَة" يبغضُها، وإنّما أقام عليها لِشرَفها، فهجاها ذات يوم، فقالت الشاعرة "زينب بنت عرفطة" تجيبه : -

أعْطَى عُبَيْدًا من شُيَيْخٍ ذِى عَجَرْ ∴ لا حَسَنِ الوجْه ولا سَمْحٍ يَسِرْ

يَشْرَبُ عُسَّ المذْق فى اليوم الخَصِرْ ∴ كأنّما يقْذِفُ فى ذَاتِ السُّعُرْ

تَقَاذفَ السّيل من الشّعب المُضِرّ [1]

(زينب بنت علىّ بن أبى طالب)

هى الشّاعرة الملهَمة، والأديبة البارعة "زينب بنت علىّ بن أبى طالب" رضي الله عنها كانت فصيحة اللهجة ، فتيقة اللّسان، ناصعة البيان، راجحة الجنان، تملّكتْ أزِمَّة البلاغة، وأمْسكتْ بتلابيب الفصاحة، ولا غَرْوَ فهى بنت الإمام "علىّ بن أبى طالب" رضى الله عنه، باب مدينة العلم، وشقيقة "الحسن، والحسين" رضى الله عنهما كانت قد تزوّجت بابن عمّها "عبد الله بن جعفر بن أبى طالب"، فولدت له بنتًا تزوّجها "الحجّاج بن يوسف الثّقفىّ"، وشهدت "وقعة كربلاء"، وحملت مع السّبايا إلى مدينة "الكوفة" بالعراق، ثم حُملتْ إلى "الشّام"، وكانت رضي الله عنها ثابتة الجنان رفيعة القدر والشّان، شاعرة مُبْدعة، وخطيبة فصيحة . ذكرها "ابن عساكر" فقال: "إن " زينب بنت

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ٢٤٦/١٢ – ٢٤٧ .

- معجم النساء الشاعرات ص١١٣ ، ترجمة رقم "١٤٦" .

- العجزة : العظيم البطن . المذق : اللبن المخلوط . اليوم الخصر : البارد . ذات السُّعُر : النار الملتهبة . الشعب : مسيل الماء في بطن الأرض . المضر : القريب .

علىّ بن أبى طالب " يوم قتل " الحسين بن علىّ" – رضى الله عن آل البيت أجمعين – أخرجت رأسها من الخِبَاء، وهى رافعة عَقِيرتها بصوتٍ عَال، وهى تنشد قائلة : –

ماذا تقولون إن قال النبىّ لكم ∴ ماذا فَعَلْتُمْ وأنْتُم آخِرُ الأمَمِ
بعتْرتِى وبأهْلِى بعد مُفْتَقَدِى ∴ منهم أسَارى ومنهم ضُرِّجُوا بِدَمِ
ما كان هذا جزائى أنْ نَصَحْتُ لكم ∴ أنْ تخْلُفونِى بشرٍّ فى ذَوِى رَحِمِى

ويروى أن التى أنشدت هذه الأبيات هى "زينب الصّغرى بنت عقيل بن أبى طالب" . والمعروف أنّ "زينب بنت الإمام علىّ بن أبى طالب" رضي الله عنها توفيت سنة " اثنتين وستين " للهجرة النبوية الشريفة .

وتروى الأبيات برواية أخرى وهى : –

ماذا تقولون إن قال النبىّ لكم ∴ ماذا فَعَلْتُمْ وأنْتُم آخِرُ الأمَمِ
بعتْرتِى وبأهْلِى بعد فرقتكم ∴ منهم أسَارى ومنهم ضُرِّجُوا بِدَمِ
ما كان هذا جزائى إذْ نَصَحْتُ لكم ∴ أنْ تخْلُفونِى بِسُوءٍ فى ذَوِى رَحِمِى[1]

(زينب بنت فَرْوة)

هى الشاعرة"زينب بنت فَرْوة التّميميّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية، ومن شعرها ما أنشدته فى أمّها مفتخرة بها، وكانت أمّها أعجمية :–

وإنّ ابنة الدّهقان كسْرى تنولَتْ ∴ بطعن الكُماةِ واختلاسِ المعَابِلِ
ولم يحتطب أمّى على غير ثُلّةٍ ∴ ولم يَحْتَطِبْ إلّا بطعن المُقَاتِلِ
إلى المُوردات الموْت والمصْدِراته ∴ أو لآتِ المنونِ كالقُنِىّ الذّوابِلِ

---

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص١٢٣ – ١٢٤ .
– معجم النساء الشاعرات ص١١٤ ، ترجمة رقم "١٤٧ .
– نسب قريش .

إلى المُوردات الموْت والمصْدِراته ∴ أو لآتِ المنونِ كالقُنِيّ الـذَّوابِلِ
فطارتْ لِوَاد الرَّنْدَ لَا واهِي القِـرى ∴ ولاَ بَرِمٍ نِكْسٍ كثيـر الغَوائـلِ
من اللّابسـ الرَّيْط زهراء لم تَبِتْ ∴ تَحُشُّ مع الإماء وقُود المراجِلِ
ولم يُرَ فـي أفْنَـاءِ مـرّة مِثْلَهَـا ∴ ولا عنْد قَيْسـيّ غنيمـة قَافِـلِ

وأنشدت فى " بنْتيهَا " شعرًا وهو : -

وقائلةٍ يـا ليْـتَ أنّـي شـهدتهم ∴ أجلْ لا ولكنْ فى العديد المـؤخّرِ
ولو شهدت يوم الكنيسَـة بـذّهم ∴ جَمالُ رجالٍ فى الكنيسة حضّـرِ
كـأن جَلابيبًـا علـيهنّ قُنّعـتْ ∴ شَماريخَ عِرٍ فى سحابٍ كَنَهْـوَرِ
وكلّ قُطوف المشْى رَوْدٍ شـبابُها ∴ إذَا مَا مَشَـتْ مُرْتَجّـة المتـأزّرِ
حراعِيبُ يَمُـوؤدٌ كـأنّ شـبابها ∴ سدائمُ شَحْمٍ أو أنَابيبُ عَنْقَرِ[1]

(زينب بنت مالك)

هى الشّاعرة"زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب"، وهى أخت "مُلاعب الأسنّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهليّة . ويقول صاحب"الأغانى": غَارَ "يزيد بن عبد المدان"، ومعه "بنو الحارث بن كعب" على "بنى عامر"، فأسَرَ "عامر بن مالك "مُلاعب الأسنّة" "أبَا براء وأخَاه" "عبيدة بن مالك"، ثم أنْعمَ عليهما ، فلمّا مات "يزيد بن عبد المدان" واسم "عبد المدان"عمرو"، ويكنى"أبو زيد"، وهو" ابن الدّيّان بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو"قالت" زينب بنت مالك بن جعفر ابن كلاب" وهى أخت "مُلاعب الأسنّة " رثى

(١) – شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٩٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٥ ، ترجمة رقم "١٥٠" .
- بلاغات النساء لطيفور ص٢٨٥ ، ص٣١٢ .

" يزيد بن عبد المدان " فقالت الشاعرة " زينب " : -

بكيتُ يزيـد بـن عبـد المـدا ∴ نِ حلّـتْ بـه الأرضُ أثقَالَهَـا
شَريكِ الملـوكِ ومَـن فَضـلُهُ ∴ يفضُـل فـى المجـد أفْضَـالَهَا
فككـتَ أسَـارَى بنـى جعفـرٍ ∴ وكِنْـدَة إذْ نِلْـتَ أقْوَالَهـا
ورهطـه المُجالـد قـد جلّلـتْ ∴ فَوَاضِـلُ نُعْمَـاكَ أجْبَالَهـا

ومن شعرها أيضًا في رثائه : -

سأبكِى يزيد بـن عبـد المـدانِ ∴ علـى أنّـه الأحلـم الأكْـرَمُ
رمـاحٌ مـن العَـزْمِ مركُـوزَة ∴ ملـوكٌ إذا بَـرزَتْ تحكـمُ

فلامها قومها في ذلك وعيّروها بأن بكتْ "يزيد بن عبد المدان" ، فقالت " زينب بنت مالك " في ذلك : -

ألا أيّها الـرّازى علـىّ بـأنّنى ∴ نِزاريّـة أبكِـى كريمًـا يَمَانيًـا
ومالى لا أبكى يزيـد وردّنِـى ∴ أجُرٌ جديدًا مِذْرَعِى ورِدائيَا[1]

(سَارة القُريظيّة)

هـى الشـاعرة "سـارة القُريظيّـة" ، كانـت شـاعرة مـن شـواعر العرب ، وكـان "أبو جبلة الغسّانى" قد أجمع أن يمكر باليهود ؛ وذلك لفُحْشِهم ، وكان ذلك في "وادِى ذِى حُرض" ، حتى يقتل رؤوسهم وأشْرَافهم ، وخشى إن لم يمكر بهم أن يتحصّنُوا في آطامهم فيمتنعُوا منه حتى يطول حِصَارهم ، فأمر ببناء مكان مطمئن الوسط ومرتفع الحروف واسع يسمّى "بالحائر" ، ثم أرسل "أبو جبيلة" الملك إلى اليهود أنّه يحب أن يلقاهم ، فلم يَبْق وجه من وجوه القوم إلّا أتاه ، وجعل الرّجل يأتى معه بخاصّته حشمه

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ١٨/١٢ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٧ ، ترجمة رقم "١٥٣" .

رجاء أن يحبُوهم ، فلمّا اجتمعوا ببابه أمر رجالاً من جُنْده أن يدخلوا الحائر الذى بنى لهم ، ثم يقتلوا كلّ من يدخل عليهم من اليهود ، ثم أمر حُجّابَه أن يأذنوا لهم في الحائر ويدخلوهم رجلاً رجلاً ، فلم يزل الحجّاب يأذنون لهم كذلك ، ويقتلهم الجند الذين هم في الحائر حتى أتوا على آخرهم . فقالت "سارة القريظيّة" ترثى من قتل منهم " أبو جُبَيْلة " : -

بنَفسِي أمّةٌ لم تُغْنِ شيئًا ∴ بِذِى حُرضٍ تعفّيها الرّياحُ
كُهُولٌ من قريظةَ أتْلفَتْها ∴ سيوف الخزرجيّة والرّماحُ
رزئْنَا والرّزيّةُ ذاتُ ثِقْل ∴ يمرّ لأهلها الماءُ القَراحُ
ولو أربُوا لأمْرهم لَجَالت ∴ هناك دُونهم جأوَا رَدَاحُ

ويروى : "لحالت"[1].

(سَارَة بنت مُعَاذ)

هى الشّاعرة "سَارَة بنت مُعَاذ بن عفراء" ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات فصاحة وبيان ، ولغة وبيان وتِبْيان ، وحسّ مرهف ، وذوق أدبىّ رفيع ، يتجلّى ذلك في شعرها الذى رثت به "قتلى الأنصار" في "يوم الحرّة" ، وهى وَقْعَةٌ كانت في أيّام " يزيد بن معاوية" سنة "ثلاث وستّين" للهجرة النبوية ، قالت "سَارَة بنت مُعاذ" : -

صبرتْ بَنُو النّجّار أنفُسها ∴ حتّى استقرّ بِقَاعِها الضّرْبُ
قَتْلَتُهُم أفناءُ ذى يمنٍ ∴ والمُعْجمون والبت طلبُ
وبنو أميّة تحت رايتهم ∴ وبنُو فَزَارة منهم ركبُ
آليتُ أنْسَى مَعْشرِى أبدًا ∴ حتّى يزُولَ بأهْلِهِ الهضبُ [2]

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ص١٠٢ وما بعدها بتصرف .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٨ ، ترجمة رقم "١٥٥" .
- شاعرات العرب لبشير يموت ص١٠٣ .
(٢) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٨٤ .

(سبيعة)

هى الشّاعرة "سبيعة بنت الأحبّ"، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة ومن شعرها ما قالته لابنها " خالد " تعظّم له حُرمة" مكة المكرّمة " وتنهاه عن البغْى فيها . وهو : -

أبنـــيّ لاَ تظلـــم بمكّـــة ∴ لا الصّـــغير ولا الكبيـــرْ
واحفـــظ محارمهـــا بنـــيّ ∴ ولا يغرّنْـــك الغُـــرورْ
أبنـــيّ مَـــنْ يَظْلِـــم بمكّـــة ∴ يَلْـــقَ أنـــواعَ الشّـــرورْ
أبنـــيّ يضْـــرب وجْهـــهُ ∴ ويَلـــجْ بخدّيـــه السّـــعيرْ
أبنـــيّ قـــد جرّبْتُهـــا ∴ فوجـــدْتُ ظالمهـــا يَبُـــورْ
الله آمنهـــا ومـــا ∴ بُنِيـــتْ بِعَرْصـــتها قُصُـــورْ
والله آمـــن طيْرهـــا ∴ والعُصْـــمُ تَـــأْمَنُ فِـــى ثَبِيـــرْ
ولقـــد غزاهـــا تُبَّـــعٌ ∴ فَكَسَـــا بنيّتهـــا الحَبيـــرْ
وأذلّ ربّـــى مُلكـــهُ ∴ فيهـــا فـــأوْقَى بالنّـــذُورْ
يمشِـــى إليهـــا حافيًـــا ∴ بِفِنَائِهَـــا أَلْفَـــا بَعِيـــرْ
ويظـــلّ يُطعِـــمُ أهلهـــا ∴ لحـــمَ المهـــارى والجـــزورْ
يسْـــقيهُم العسَـــل المُصَـــفّى ∴ والـــرّحيضَ مـــن الشّـــعيرْ
والفيـــلَ أهلـــكَ جَيْشَـــهُ ∴ يُرمَـــوْنَ فيهـــا بالصّـــخورْ
والملـــك فـــى أقْصَـــى الـــ ∴ بـــلادِ وفـــى الأعـــاجِمِ والخـــديرْ
فاســـمع إذا حُـــدّثتَ ∴ وافْهَمْ كيفَ عاقبةُ الأمورْ[1]

---

(١) - شاعرات العرب ص١٠٧ .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٥٨" .

(سبيعة بنت عبد شمس)

هـ شاعرة "سبيعة بنت عبد شمس"، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهد ، ومن شعرها ما رثت به "المطّلب بن عبد مناف" فقالت في رثائه هذه الأبيات : -

أعينيّ جُودَا على المطّلبْ ∴ بوَبْلٍ وماءٍ له مُنْسكِبْ

أعينيّ واسْحنفِرَا وانْدبَا ∴ حليف النّدَى وقريعَ العَرَبْ

أخَا الجُودِ والمجْدِ والمعضلاتِ ∴ إذا انقَطَعَ الدّرُّ بَعْدَ الحَلَبْ

وأكْدى المَسامِيحُ والمنْعمُونَ مِن ∴ أهْلِ الفَعَالِ وأهْلِ الحَسَبْ

وقالت تذكر "الطّوىّ"، وهى البئر التى حفرها "عبد شمس" بأعْلَى مكّة عند البيضاء :-

إن الطّوىّ إذا ذكرتُمْ ماءَها ∴ صوبُ السّحابِ عُذُوبةً وصَفَاءَ[1]

---

(١) شاعرات العرب لشيخو ص١١٤ .

- شاعرات العرب لبشير يموت ص٩٥ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٢٠ ، ترجمة رقم "١٥٩" .
- اسحنفرت العين : جادت بالدّمع . المسامح : المسامحون .

(سِتّيرة العَصِيبيّة)

هى الشّاعرة "سِتّيرة العصيبيّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة وهى ذات فصاحة وبيان، وبلاغة وإحْسَان، يفيضُ شعرها رقةً وعُذُوبة، وسلاسة وجمالاً ورونْقًا وبهاءً. ومن شعرها قولها : -

بِتْنَـــا بأطْيَـــب ليْلَـــةٍ وألَـــدّها ∴ يـــا ليتهـــا وُصِـــلَتْ لَنَـــا بِليـــالِ
حتّى إذَا ما اللّيْلُ أشْـــغَلَ لَوْنُـــهُ ∴ بالصُّبْح أو أوْدَى على الأشْـــغَالِ
نَادَى مُنَـــادٍ بالصّـــلاةِ فَرَاعَنَـــا ∴ ومضَى جميعُ اللّيل غيـــرُ نـــوالِ
فنهضنَ من حَذَر العيون هواربًا ∴ نَهْضَ الهجـــان بدكْـــدك مُنْهـــالِ
ثـــم اطّلعْـــنَ كـــأنّهنّ عمـــائم ∴ زمَنَ الرّبيع هَمَمْـــنَ باسْـــتِهْلاَلِ
حتّى دفَعْنَ إلـــى فتًـــى جشّـــمْتُهُ ∴ ردّ الكـــرى وتعسّـــف الأهْـــوَالِ

ومن شعرها أيضًا قولها : -

ألـــمّ خيـــالُ طيبـــةَ أجْنبيًّـــا ∴ فحيّا الرّكْـــبَ دُونِـــى والمطيَّـــا
لِمَا حيّيْتهم يـــا طيـــفُ دُونِـــى ∴ وأنـــتَ أحـــبّهم شَخْصًـــا إليَّـــا
ألـــمّ بِنَـــا فَسَـــلّم ثـــمّ ولّـــى ∴ علـــى الهُجّـــادِ تَسْـــليمًا خَفِيًّـــا
فَلَمّا أن كشفت غطـــاء رأسِـــى ∴ إذا أنَـــا لا أرَى إلّـــا النّضِـــيًّا
وأيْقَنّـــا الـــثّلاثَ ملقّيـــاتٍ ∴ على مَـــتْنِ الطّريـــق وصـــاحبيًّا
وزُرْقًـــا بـــالجفِير منشّـــبَاتٍ ∴ وشـــوْحطةً تَـــرِنّ ومشْـــرفيًّا
فكلّفنـــا سُـــراهَا أنْ رحلْنَـــا ∴ وأحثّتْنَـــا الأميـــر العامريَّـــا

وقالت أيضًا : -

ما كان ذاك الهجر منّى عن قِلَى ∴ لا والذى رفع السّمَا وبَنَاهَا
إنّى ليثنينى الحياءُ وأنثنى ∴ وأصُدّ بعض مَوَدَّتِى استبقاها
وإذَا المنَاضِلُ لم يكنْ متثبّتًا ∴ يُبْقِى مواقِعَ نَبْلِهِ أفْنَاهَا

وقالت أيضًا : -

ونَادَى بالتّرحّل بعضُ صَحْبِى ∴ فَرِحْتُ ومُقْلَتِى غَرِقَى بِمَاهَا
فراحُوا والشّقِىُّ له دُيُونٌ ∴ وأشْيَا من حوائجَ ما قَضَاهَا
فأرْخَيتُ العمامةَ دُون صَحْبِى ∴ على عينى وقُلْتُ جَرَى قَذاهَا
وما لى حاجةٌ إلّا بِبَكْرٍ ∴ وما ذَنْبِى على أحَدٍ سواهَا
فقالوا من ضرارى كيف بَكْرٌ ∴ وكيف تَراكَ ترْجُوا أن تراهَا
فقُلْتُ الله حسّ فِرَاقَ بَكْرٍ ∴ فأرجوا أنْ يَحُمّ لنَا لِقَاهَا [1]

(سُعْدة بنت مزيد)

هى الشاعرة "سُعْدة بنت مزيد بن خيْثمة" ، كانت شاعرة من شواعر العرب فصيحة اللهجة ، فتيقة اللّسان ، ناصعة البيان ، ولا غَرْوَ فقد لَعِبت البيئة كبير الأثر فى نشأة الشاعرة وصياغتها ، ودُرْبتها ، ومرانها ، واعْتيادها على قول الشعر ، فهى شاعرة ، وابنها "الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة بن رياب بن الأشْتَرْبن جَحْوان بن فَقْعَس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن مضر" كان شاعرًا من شعراء الإسلام ، وهو بَدَوِىٌّ ، وأمّه "سُعْدة بنت مزيد بن خيثمة" وأبوه كان شاعرًا وأخوه "خَيْثَمة أعْشَى بنى أسد" كان شاعرًا ، وابنه "معروف بن الكميت" شاعر . فكأن

---

(١) – شاعرات العرب للأب لويس شيخو .
– معجم النساء الشاعرات ص١٢٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٦٠" .

هـذا البيـت خُلـق للشـعر، بل صِيغتْ نفوسـهم منـه . ومـن شـعر الشـاعرة "سُـعْدة" ما أنشدته لابنها "الكميت" وقد تزوّج "بنت أبى مهوش" على مُراغمة لها وكراهة لذلك فغضبتْ "سُعْدة" وقالتْ فيه : -

عليك بأنْقَاضِ العِراق فقد علَـتْ ∴ عليك بِتَخْدَيْنِ النّساء الكـرائمُ
لَعَمْرِى لَقَدْ راشَ ابْنَ سعدة نَفْسَـهُ ∴ بريشِ الذُّنَابَى لا بِريشِ القَوادِمِ
بنى لك مَعْـروفٌ بِنَـاءً هَدَمْتَـهُ ∴ وللشّرف العَادِىّ بَـانٍ وَهَـادِمُ

وأنشدت أيضًا فى رثاء ابنها "الكميت" : -

لأمّ البلاد الويلُ مـاذَا تضـمّنت ∴ بأكْنَافِ طورى من عَفَافٍ وَنَائِـلِ
ومن وقَعَـاتٍ بالرّجـالِ كأنّهـا ∴ إذَا عَنَتِ الأحداثُ وَقْعُ المَنَاصِلِ
يعزّى المعزّى عن كُمَيْتٍ فتنتهى ∴ مقالتُهُ والصّدْرُ جَمّ البَلَابِلِ[1]

(سُعْدَى الأسديّة)

هى الشاعرة "سُعْدَى الأسديّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة كان قد أحبّها ابن عمّ لها، فمنعه أبوه من الزّواج بها، وزوّجها أبوها من رجل آخر، فاشتد وجْد ابن عمّها فأرْسل لها بَيْتَين يشكو فيهما حبّه، فأجابته بقولها : -

حَبِيبِى لا تَعْجل لِـتفْهم حُجّتِـى ∴ كَفَانِى مَا بِى من بلاءٍ ومِنْ جَهْـدِ
ومن عَبَراتٍ تعتَرِينِـى وزفْـرةٍ ∴ تكَادُ لهَا نَفْسِى تَسِيلُ مِـن الوَجْـدِ
غلبتْ على نَفْسِى جهارًا ولم أُطِقْ ∴ خِلَافًا عَلَى أهْلِى بِهَـزْلٍ ولا جِـدّ

---

(١) - الأغانى ١٣٧/٢٢ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص١٢٢ ، ترجمة رقم "١٦١" .

• تخدين النساء : اتخاذهن أخْدَانًا . والخدن : الصديق . قال تعالى : " ولا متّخِذاتِ أخْدَان" ، وقال تعالى : " ولا مُتّخِذِى أخْدَان" . القوادم : ريش مقدمة جناح الطائر . العادى : الأصيل . طورى : اسم مكان . البلابل : جمع بلْبَال ، وهو الوسواس والهمّ . المناضل : السّيوف .

ولن يمنعوني أن أموتَ بزَعمهم ∴ غدًا خوفَ هذا العارِ في جدَثٍ وحدي
فلا تنسَ أن تأتي هناك فتلتمِسْ ∴ مكاني فتشكو ما تحمّلتَ من جَهدِ

فجاءها في الموعد الذي ضربتْه له، فوجدها ميّتة، فاحتملها إلى "شِعْب" بذُرَى جَبَلٍ، وضمّها ملتزمًا لها، فماتَ، ثمّ إن بعضهم وجدهما فأخبر عنهما فدفنوهما [1].

(سُعْدَى اللّخميّة)

هي الشّاعرة "سُعْدى اللّخميّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب، وكانت ذات فصاحة وبلاغة، ولَسَنٍ وقول، يتّضح ذلك في شعرها الذي أنشدته، وهي من "لخم" قبيلة من قبائل العرب، وأصلهم من "اليمن"، وهم الذين شَادُوا مملكة "لخم" في "الحيرة" وكانوا خُصُومًا "لبني غَسّان"، وكانت "سُعْدَى" تعشق ابن عمّ لها يُدعَى "عيسى" فلمّا خَشِي أهلها الفضيحة قالوا لها: "إنْ نَطَقْتِ بشعر فيه قطعْنَا لِسَانك"، فعندها قالت "سُعْدى":-

خليليّ إنْ أصعدتُمَا أوْ هبطْتُمَا ∴ بلادًا هوى نفسي بها فاذكرانِيَا
ولا تَدعَا إن لَامَنِي ثَمّ لَائِمٌ ∴ على سخط الواشين أنْ تعذُرَانِيَا
فقد شفّ جسمِي بعد طول تجلّدِي ∴ أحاديثُ عن عِيسَى تُشِيبُ النّوَاصِيَا
سأرْعى لِعيسَى الوُدّ ما هبّتْ الصّبَا ∴ وإنْ قَطَعُوا في ذاكَ عَمْدًا لِسَانِيَا

ونرى "القالي في أماليه" ينسب هذه الأبيات آنفة الذّكر للشّاعرة "شقراء ابنة الحباب"، أنشدتْهُ في "يحيَى بن حمزة". والصّواب أنّها "لِسُعْدَى اللّخميّة" [2].

---

(١) - "الأغاني للأصفهاني ١٤٨/٢٢، ط: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
- معجم النساء الشاعرات ص١٢٢ وما بعدها.
- شاعرات العرب لبشير يموت ص٧٧.
(٢) - اخبار النساء لابن قيم الجوزية ص٧٢.

(سُعْدَى بنت الشَّمَرْدل)

هـى الشـاعرة "سُـعْدَى بنـت الشّـمَرْدل"، كانـت شـاعرة مـن شـواعر العـرب فى الجاهلية من قبيلة "بنى جُهَيْنة"، اشتهرت بقصيدة لها أنشدتها فى رثاء أخٍ لها قتله "بنو بَهْز" من "سُلَيْم بن مَنْصور" واسمه "أسْعد". ومن الرّواة من يسمّيها "سلمى بنت مجدعة" وقصيدتها التى رثت بها أخاها هى : -

أمِنَ الحَـوادثِ والمنـون أروّعُ ∴ وأبيـتُ لَيْلِـى كلّـه لا أَهْجَـعُ
ولأبيـت مُخْليـةً أبْكِـى أسْـعَدًا ∴ ولمثلـه تبكـى العيـون وتَهْمَـعُ
وتبـيّن العـين الطّليحـةُ أنّهـا ∴ تَبْكِى من الجزَعِ الـدّخيلِ وتَـدْمَعُ
ولقدْ بَدَا لِى قبْلُ فِيمَا قد مَضَـى ∴ وعَلِمْتُ ذَاكَ لـو أن علمًـا يَنْفَـعُ
إن الحوادث والمنـون كلاهمـا ∴ لا يُعْتِبَان ولو بكـى مـن يَجْـزَعُ
ولقد علمتُ بـأنّ كـلّ مُـؤخّرٍ ∴ يومًـا سـبيلَ الأوّلـينَ سـيتبعُ
ولقد علمتُ لو أنّ علمًـا نـافعٌ ∴ أنْ كـلُّ حـىّ ذاهِـبٌ فمـودّعُ
أفلَيْس فيمن قد مضى لِى عبـرةٌ ∴ هلكوا وقد أيْقَنتُ أن لـن يَرْجِعُـوا
وَيلُ أمّ قتلى بالرّصَافِ لو أنّهـم ∴ باعوا الرّجاءَ لقـومهم أو متّعُـوا
كَمْ من جميع الشّمْلِ مُلْتَئِم الهَوَى ∴ كـانُوا كـذلك قـبلهم فتصـدّعُوا
فَلْتبـك أسْـعد فتيـة بِتَبَاسِـبٍ ∴ أقْـووا وأصْـبَح رأْدُهـم يتمـزّعُ
جَادَ ابن مجدعة الكمـىّ بنفسـه ∴ ولقـد يَـرَى أنّ المُكِـرّ لأشْـنَعُ
ويلٌ أمّـه رجلًـا يَلِيـذُ بظهـره ∴ إبِـلاً ونسـألُ الفَيـافِى أروعُ
يردُ الميـاه حضـيرة ونقيصـةً ∴ وِرْدَ القَطَـاةِ إذَا اسـمألّ التّبّـعُ

- معجم النساء الشاعرات ص١٢٦ ، ترجمة رقم "١٦٥" .

وبه إلى أخرى الصّحاب تلفّتُ ∴ وبه إلى المكروب جرىً زعزَعُ
وبه القداح العنود ويعتلي ∴ بأولي الصّحاب إذا أصابَ الوَعْوَعُ
سبّاق عادية ورأس سريّة ∴ ومقاتِلٌ بطَلٌ وَدَاعٍ مُسْمِعُ
غدرتْ به بَهْزٌ فأصبح جدّها ∴ يعلو وأصبح جَدّ قَومي يَخْشَعُ
أجعلت أسعد للرّماحِ دَريئةً ∴ هَبَلَتْكَ أمّك أيّ جَرْدٍ تَرْقَعُ
يا مُطْعِم الركب الخِياعِ إذا هُمُ ∴ حَثُّوا المطيّ إلى القِرى وتَسَرّعُوا
وتجاهدوا سيرًا فبعْضُ مطيّهم ∴ حَسْرى مخلّفةٌ وبَعْضٌ ظُلّعُ
جوّابُ أوْديةٍ بغير صحابة ∴ كشّافُ دَاوِيّ الظّلامِ مُشَيّعُ
فجرى على إثر الذى هو قبله ∴ وهى المَنَايَا والسّبيلُ المهْيَعُ
هذا اليقين فكيْفَ أنْسَى فقدهُ ∴ إنْ رَابَ دَهْرٌ أوْ نَبَا بِيَ مَضْجَعُ
إن تأته بعد الهدوء لِحَاجَةٍ ∴ تَدْعُوا يُجِبْكَ لها نجيبٌ أرْوَعُ
متحلّبُ الكفّينِ أمْيَثُ بارِعٌ ∴ أنفٌ طوالُ السّاعدين سَمَيْدَعُ
سَمْحٌ إذَا ما الشّوْلُ حَارَدَ رَسْلَها ∴ واستروح المرقَ النّساءُ الجوّعُ
من بعد أسعد إن فُجِعْتَ بيومِه ∴ والموْتُ ممّا قَدْ يُرِيبُ ويفجَعُ
فوديْتُ لو قبلتْ بأسعد فِدْيةً ∴ ممّا يَضِنّ به المصَابُ الموجِعُ
غَادَرْتُهُ يومَ اللّقاءِ مُجَدّلاً ∴ خبرٌ لَعَمْرك يوم ذَلِكَ أشْنَعُ[1]

---

(١) - أعلام النساء لكحالة ٢/١٩٠ – ١٩١ .
- شواعر الجاهلية للأب لويس شيخو .
- موسوعة الشعر العربى ٤/١٢٩ .
- شاعرات العرب لبشير يموت ص٥١ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص١٢٣ وما بعدها .

(سُعْدَى بنت كُرَيْز)

هى الشاعرة "سُعْدى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شَمْس العبشَمِيّة" ، وهى خالة سيدنا "عثمان بن عفّان" رضى الله عنه ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، كما كانت كاهنة ، حدّث عنها "عثمان بن عفّان" فقال : " كنت بفناء الكعبة إذْ أُوتينَا فقيل لنا :

إنّ محمدًا قد أنكَح "عتبة بن أبى لهب ، رقيّة" ابنته ، وكانت ذات جمال باهر فلمّا سمعت ذلك دخلتنى حسرة أن لا أكون سبقت إليها ، فلم ألْبث أن انصرف إلى منزلى فأصبْتُ خالتى "سُعْدى بنت كريز" قاعدةً مع أهلى ، وكانت قد تكهّنت لقومها ، فلمّا رأتنى قالت : -

أبْشِر وحيّيتَ ثلاثًا وتْرَا ∴ ثم ثلاثًا وثلاثًا أخْرَى

ثم بأخْرَى كَىْ تَتِمّ عَشْرَا ∴ لقِيتَ خيْرًا ووُقِيتَ شرًّا

نكحت والله حَصَانًا زهْرَا ∴ وأنت بكر ولَقِيتَ بِكْرَا

فعجبت من قولها وقلت : يا خالة ، ما تقولين ؟ فقالت : -

عثمان يا عثمان يا عثمان ∴ لك الجمالُ وإليْك الشّانُ

هذا نبىّ معه البُرْهَانُ ∴ أرْسَلَهُ بحقّه الدّيّانُ

وجاءه التّنزيلُ والفُرْقَانُ ∴ فاتّبِعْهُ لا يغْبَأ بِك الأوْثَانُ

وقالت " سعدى بنت كريز " فى إسلام " عثمان بن عفّان " : -

هدى اللهُ عثمانَ الصفىّ بقوْلِهِ ∴ فأرْشَدَهُ والله يَهْدِى إلى الحَقّ

فبايع بالرّأىِ السّديدِ محمّدًا ∴ وكان ابن أرْوَى لا يصدّ عن الحقّ

وأنكحه المبعوثُ إحْدَا بناته ∴ فكان كبدْرٍ مَازَجَ الشّمسَ فى الأفق

فداكَ يا ابنَ الهَاشِـمِيّنَ مُهجتِـي ∴ فأنتَ أمينُ اللهِ أرسِلْتَ فى الخَلْق[1]

(سكينة بنت الحسين)

هى الشاعرة "سكينة بنت الحسين" رضى الله عن آل البيت أجمعين .

وكانت رضي الله عنها زوجة لسيدنا "مصعب بن الزّبير" رضي الله عنه .

قالت ترثيه حين قُتل : -

فـإن تقتُلُـوا الماجِـد الّـذى ∴ يرى الموتَ إلاّ بالسّيوفِ حَرَامَـا

وقبلك مَا خَاضَ الحسـين منيّـةً ∴ إلى القَوْمِ حتّى أوْردوهُ حِمَامَا[2]

(سلاّمة القسّ)

هى الشاعرة المغنّية "سلاّمة القسّ" ، وكانت "سلاّمة" مُوَلّدة من مولّدات "المدينة" وبها نشأت ، وأخذت الغناء عن "معبد ، وابن عائشة وجميلة ، ومالك بن أبى السّمْح" وذويهم ، فمهرت فى هذا الفنّ ، وإنّما سمّيت "سلاّمة القسّ" ؛ لأن رجلاً يعرف بـ "عبد الرحمن بن أبى عمّار الجشَمِىّ" من قرّاء أهل "مكة" كان يلقّب بالقسّ لعبادته وكانوا يشبّهُونه بالتّابعىّ "عطاء بن أبى رباح" ، وقد شغف بها وعشقها ، فغلب عليها لقبُه ، واشتراها "يزيد بن عبد الملك بن مروان" ، وكان ذلك فى خلافة "سليمان بن عبد الملك بن مروان" ، وعاشت بعده ؛ حيث إنها توفيت نحو سنة "ثلاث ومائة" للهجرة النبوية الكريمة ، وكانت إحْدى من اتّهم به "الوليد" من جوارى أبيه . ويقول "ابن عساكر فى تاريخه" : "كانت بالمدينة جارية "لآل أبى رمّانة" ، وقيل : إنها جارية "لآل تُفّاحة" يقال لها "سلاّمة" ، فكتب فيها "يزيد بن عبد الملك" لتشترى له ، فاشتريت "بعشرين ألف

---

(١) - الإصابة ٣٢٨/٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٢٥ ، ترجمة رقم "١٦٤" .

(٢) شاعرات العرب ليعقوت ص١٤٣ .

دينار"، فقال أهلها: "ليس تخرجُ حتّى نُصْلِحَ من شَأْنِهَا"، فقالت الرّسُل: لا حاجة لكم بذلك، مَعَنَا مَا يُصْلِحُهَا، قال: فخرج بها حتّى أتى بها "سقاية سليمان". قال: فأنزلها رُسُله. فقالت: لا والله لا أخرجُ حتّى يأتيني قومٌ كانوا يَدْخلون عليَّ فأسلّم عليهم. فامتلأت رحبة ذلك الموضع. قال: ثم خرجت فوقفتْ بين البَابيْن، وهي تقول: -

فَـارقُونِي وقـد علِمْـتُ يقينًـا ∴ ما لِمَنْ ذَاقَ ميتَـةً مـن إيَـابِ
إن أهْل الحِصَابِ قَـدْ تركُـونِي ∴ موزّعًا مُولَعًا بأهـل الخِضـابِ
سكتوا الجزْعَ وهو جزْعُ أبي مو ∴ سى إلى النّخْلِ من صفَى السِّبَابِ
أهـل بيْـتٍ تتـابعُوا للمَنايَـا ∴ ما على الدّهْر بَعْدَهم من عِتَـابِ

فما زالت على ذلك تبكي، ويبكون حتّى رَاحَتْ، ثم أرسلت إليهم "ثلاثة آلاف درهم".

ومن شعرها أيضًا في رثاء "يزيد بن عبد الملك": -

لا تَلُمْنَـا إن خَشَـعْنَا ∴ أو هَمَمْنَـا بخُشُـوعِ
قـد لعَمْـرِي بـتّ ليلـى ∴ كـأخ الـدّاء الوجيـعِ
ثـم بَـاتَ الهـمّ منّـي ∴ دون مَـنْ لِـي بضـجيعِ
للـذي حـلّ بنـا اليـو ∴ مَ مـن الأمْـرِ الفظيـعِ
كلّمـا أبْصـرتُ رَبْعًـا ∴ خاليًـا فاضـتْ دُمـوعِي

وقالت فيه أيضًا: -

بـين التّراقِـي واللّهـاة حـرارَةٌ ∴ ما تطمئنّ ومـا تَسُـوغُ فتَبْـرُدُ

ومن شعرها أيضًا في "يزيد بن عبد الملك بن مروان": -

يـا صـاحب القبـر الغريـب ∴ بالشّـام فـي طـرف الكثيـبِ
بالشّـام بـين صَـفَائحٍ ∴ صُـمٍّ ترصـف بـالجنوبِ

لمّـــا ســـمعت أنينـــهُ ∴ وبُكَـــاءَهُ عنـــد المغيـــبِ
أقبلْـــتُ أطلُـــبُ طِبّـــهُ ∴ والـــدّاءُ يعضـــلُ بالطّبيـــبِ

وكانت "سلّامة" تعيش إلى بعد قتل "الوليد" ابن سيّدها "يزيد بن عبد الملك" فقالت ترثي "الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان" : -

أيا سيّد الفتيـــان مالـــكَ ناصـــرٌ ∴ فقد نيلَ منك اليـــوم مـــا لا يُقَـــادَرُ
لقد ركب القسْريّ منّـــا عظيمـــةً ∴ فما فى قريش لا أبَـــا لـــك ثَـــائِرُ
فقل لبنى مروان عيشـــوا بذلّـــةٍ ∴ فقد جُدّعَتْ آنافكُمْ والمناخِرُ[1]

(سلمى)

هى الشّاعرة "سلمى بنت طارق الخثعميّة" ، كانت شاعرة من شواعر العرب ولَهَا فى تقلّب الدّهر بأهله قولها : -

ألَا لا تَـــدومُ نعمـــةٌ وســـرورها ∴ على المرء إلاّ عَارةٌ يستَعيرهَا[2]

(سَلْمى بنت الأحْجم)

هـى الشّـاعرة "سـلمى بنـت الأحْجـم" ، كانـت شـاعرة مـن شـواعر العـرب ومن شعرها قولها فى رثاء إخوتها : -

رَعُوا من المجد أكْنَافًا إلـــى أمَـــدٍ ∴ حتّى إذا كَمُلتْ أظمـــاؤهم وردُوا
ميّتٌ بمصر ، وميّت بالعراق وميّـــتٌ ∴ بالحجـــازِ مَنَايَـــا بيـــنهم بَـــدَدُ
كانت لهـــم هِمَـــمٌ فَـــرقْنَ بيـــنهُم ∴ إذَا القَعَادِدُ عـــن أمْثَالهـــا قعَـــدُوا

---

(١) – الأغانى ٣٣٦/٨ وما بعدها .
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص١٩١ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٢٧ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٦٧" .
(٢) - حماسة البحترى .
- معجم النساء الشاعرات ص١٣١ ، ترجمة رقم "١٧٢" .

بَذْلُ الجميل وتفريجُ الجليل وإعطاءُ ∴ الجزيل إذَا لم يُعطهِ أحَدْ [1]

(سلمى بنت المحلّق)

هى الشّاعرة "سَلْمَى بنت المحلّق الكلْبيّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب وكانت "بَنُو أسَد" قد سبَتْ وأسَرَتْ كثرة كاثِرَةً من نِساء "ذُبْيَان"، فقالت "سَلْمى بنت المحلّق "تعيّر "جَوَّابًا، والطّفيل" وغيرهما :-

لَحَــى الإلــهُ أبــا ليلــى بغرّتــه ∴ يوم النّسارِ وقُنْبَ العَيْــرِ جوّابَــا
كيف الفخارُ وقد كانــت بمعتــركٍ ∴ يوم النّسار بنــو ذبيّــان أربَابَــا
لم تمنعوا القومَ إذْ شلّوا ســوامكُمُ ∴ ولا النّساء وكان القومُ أحْزَابَا[2]

(سلمى بنت حُريث)

هى الشّاعرة "سلمى بنت حُريث بن الحارث بن عُروة النّضْريّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب، ذات لَسَنٍ وقول، وفصاحة وبيان، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة والألوان البلاغيّة، وهى صاحبة حسّ مرهف، وخيال محلّق، وذوق أدبىّ رفيع، تجلّى ذلك فى شعرها الذى يسجّله فى هذه السّطُور، وهو قولها فى رثاء "زُفَر" : -

أصبحتُ نَهْبًا لريب الدّهر صابرةً ∴ للذّلّ أكْثِرُ تَحْنَــانِى إلــى زُفَــرِ
إلى امرئ ماجد الآباء كــانَ لَنَــا ∴ حِصْنًا حصينًا من اللأواء والغِيَرِ
فــالله أحمــدُ إذْ لاقَــى منيّتَــهُ ∴ أبو الهُزيل كريم الخــيم والحبــرِ
كان العماد لنا فــى كــلّ حادثــةٍ ∴ تأتى بها نائبات الــدّهرِ والقــدرِ

---

(١) - الحماسة للبحترى .
- معجم النساء الشاعرات ص١٣٠ ، ترجمة رقم "١٦٩" .
(٢) معجم البلدان لياقوت ٢٨٣/٥ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص١٣٣ ، ترجمة رقم "١٧٧" .
- يوم النسار : النسار هو جبال متجاورة يقال لها " الأنسُر " وهى النسار .

وكـــان غيثًـــا للأيتـــام وأرملـــةٍ ∴ وعصمة الناس فى الإقتارِ واليسرِ
سمْحُ الخلائق محمود لـــه شـــيمٌ ∴ يرجو مَنَافعها الهلاك من مُضَـــرِ
حمّـــال ألْويـــةٍ تخشـــى بـــوادره ∴ يوم الهياج إذا صاروا إلى البَتَـــرِ
كم قد حبرت حُربيًا بعـــد عيلتـــه ∴ وكم تركت حريبًا طَامِحَ البَصَـــرِ
يمشى العرضنة مختالًا بما ملكت ∴ كفاه من منفس الأموال والغـــررِ
صيّرته عائلًا مـــن بعـــد ثروتـــه ∴ نصبًا لأعدائـــه للباغيـــة كـــالبعَرِ
ومضلع يرهب الأبطـــال غرّتـــه ∴ كفيت فينا بلا منّ ولا كَدَر[1]

(سلمى بنت عتّاب)

هـــى الشـــاعرة "سَـــلمى بنـــت عتّـــاب"، كانـــت شـــاعرة مـــن شـــواعر العـــرب ومن شعرها قولها فى "غزاة عيينة بن حصن بن العنبر بن تميم" قالت "سلمى" : -

لعمرى لقد لا قيت عدىّ بن جندب ∴ من الشّر مهواة شـــديدًا كؤودهـــا
لَاقَتْ تكنفها الأعداء من كل جانبٍ ∴ وغبَّت عنها عزّها وجدودَها[2]

(سلمى بنت عُمَيس)

هى الشّاعرة "سلمى بنت عُمَيس"، كانت شاعرة من شواعر العرب، فصيحة اللّهجة، فتيقة اللّسان، ذات بلاغة وبيان، تملّكت أزمّة البلاغة، وأمسكت بتلابيب الفصاحة، ولا غَرْوَ فهى من شواعر العصر الإسلامى، بل عاشت فى صدر الإسلام وشهدت نزول القرآن عصر الازدهار اللغوى والبلاغى، فعاشت الشاعرة فى أجواء

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٨٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٣١ ، ترجمة رقم "١٧١" .
(٢) - سيرة ابن هشام .
- معجم النساء الشاعرات ص١٣٢ ، ترجمة رقم "١٧٣" .

البيان القرآنى والنبوى، فارتضعت أفاويق اللغة من معينها الصّافى، وثميرها السّلْسَال ومن بيانها شعرها الذى أنشدته وهو قولها : -

وكم غَادروا يومَ الغُمَيْصَاء من فَتًى ∴ أُصيبَ فلم يجرَح وقد كان جارِحا
ومن سيّد كَهْل عليه مهابةٌ ∴ أُصيبَ لمّا يعلُه الشّيبُ واضِحَا
أحاطت بخطّابِ الأيامَى وطلّقت ∴ غَدًا تئِدْ من كان منْهنّ ناكحَا
ولولَا مَقَالُ القوم للقوم أسْلِمُوا ∴ لَلاَقَتْ سليمٌ يوم ذلك ناطحَا[1]

(سلمى بنت كعب)

هى الشاعرة "سلمى بنت كعب بن جعيل"، شاعرة من شواعر العرب ومن شعرها ما أنشدته فى هجاء "أوس بن حجر"، وهو قولها : -

فيشلة ذاتُ جِهارٍ وخَيَرْ ∴ وذات أذْنَيْنِ وقَلْبٍ وبَصَرْ
قد شربتْ ماءَ جواثا وهجرْ ∴ أكْوى بها حرّ أمّ أوس بن حَجَرْ[2]

(سَلْمى بنت مالك)

هى الشّاعرة "سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزاريّة"، وتكنى "أمّ زِمْل" كانت من ذوات الزّعامة فى النّسوان، وكانت على دين الجاهليّة، وسبيت فى صدر الإسلام فأعتقتها السيّدة الفُضْلى "عائشة بنت أبى بكر" – رضى الله تعالى عنهم أجمعين – فآبت إلى قومها، ودعت إلى الردّة عن الإسلام، فقتلت سنة "أحد عشر" للهجرة. وكانت شاعرة مُجيدة، ذات حسّ مرهف، وذوقٍ أدبىّ رفيع، ومن شعرها

---

(١) – الأغانى للأصفهانى ٢٧٤/٧ .
– معجم النساء الشاعرات ص١٣٢ ، ترجمة رقم "١٧٤" .
– سيرة ابن هشام ٤٣٢/٤ .
(٢) – معجم البلدان لياقوت الحموى ١٧٤/٢ .معجم النساء الشاعرات ص١٣٢ ، ترجمة رقم "١٧٥" .

ـ قالته فى رثاء أبيه حين قتله "بنو عبس" فى معركة "داحس والغبراء" الشهيرة، قالت "سلمى بنت مالك" : -

ولله عينا مـن رأى مثـل مالـكٍ ∴ عقيرة قـومٍ إذْ جَـرَى فرسـان
فليتهما لـم يشـربا قـطّ قطـرةً ∴ وليتهمـا لـم يرسـلا لرهـانِ
لحلّ به أمْسِـى الجُنيْـدبُ نـذْره ∴ فأىّ قتيـل كـان فـى غَطفَـانِ
إذا سـجعت بـالرقْمتين حمامـةٌ ∴ أو الرّسّ فابكى فَارِسَ الكتفَانِ[1]

(سهيّة)

هى الشاعرة "سهيّة زوج شدّاد بن معاوية بن قُراد العبْسِىّ"، كانت شاعرة من شواعر العرب، أنشدت فى رثاء زوجها "شدّاد" فقالت: -

جَفَانِى الكرى وأنَـا فـى الغَسَـقْ ∴ وسَـاعَدنى الـدّمْعُ لمّـا انْـدفَقْ
لفقـد هُمـام مَضَـى وقَضَـى ∴ وقـد زاد منّـى عليـه القلـقْ
فمن بعد شـدّاد يحمـى الحـريمَ ∴ إذَا الحربُ قامَتْ وسَالَ العـرقْ
ومن يرْدَع الخيْـلَ يـوم الـوغَى ∴ ومن يطعن الخَصْمَ وسْط الحـدقْ
ومن يكرم الضّيف فـى أرْضـه ∴ ومـن للمنـادى إذَا مـا زَعَـقْ
لقد صرتْ من بعده فـى ضَنًى ∴ وقَلْبِى لأجْل الفِراق احْتَرَقْ[2]

---

(١) – معجم البلداء لياقوت الحموى ٥٨/٣ . شواعر العرب للأب لويس شيخو . معجم النساء الشاعرات ص١٣٣ ، ترجمة رقم "١٧٦" . الجنب : هو : جنب أحد بنى رواحة الذى رمى أباها بسهم فقتله . الرّقمتان : قريتان بين البصرة والتتاج . والرقمتان أيضا : بأرض بنى أسد .

(٢) شاعرات العرب للأب لويس شيخو .

- أنيس الجلساء فى ديوان الخنساء .
- معجم النساء الشاعرات ص١٣٦ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٨١" .

(سودةبنت عمير)

هى الشاعرة"سَوْدة بنت عُمير بن هُذيل"، كانت شاعرة من شواعر العرب وكانت شاعرة صافية القريحة، ذات خيال واسع، وأفق رحب، وشاعرية فذّة، يتّضح ذلك فى شعرها الذى أنشدته قائلة: -

نُغاورُ فـــى أهـــل الأراكِ وتَـــارةً ∴ نُغاورُ أصْراها بأكنَافِ مجدّلِ[1]

(سَبَاء)

هى الشّاعرة"سَبْيَاء بنت النّجم الهلاليّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب. قالت تُجيبُ امرأة من"عَنْس"قتل لها ابْنٌ"بَدَاريًا": -

أعَلَيْنـــا تحرّضـــينَ وفِينَـــا ∴ خيـــرُ خَلْـــقِ وسَـــادةُ الفِتْيَـــانِ

أوّل النّـــاسِ قَلّـــد الله ســـيْفًا ∴ قَيْسُ غَـيْلان فَـارسُ الفُرسَـانِ

وله حِيكَـتْ الـدّروعُ وصِيغَتْ ∴ قبـــل داود فـــاعلمى بِزَمَـــانِ

وعلى قَدْرِ رَأْســه صُـنِعَ البيـــ ∴ ض وحِيكَـتْ جواشِـن الأبْـدانِ

فلـــو أن الحديـــد ينطـــق يومًـــا ∴ قال إنّـــى خُلِقْـت مـــن غَـيْلانِ

وبكـــــى عولـــــةٌ إذا لبســـــتهُ ∴ أنْكسُ النّاسِ مـــن بنـــى قَحْطَـــانِ

أعْلَـــى عـــامرٍ تُنـــادين قومًـــا ∴ قـــد رَمَـــاهُم بذلّـــةٍ وهَـــوَانِ

لو به يَسْمَعُون بـــالُوا مـــن الخـــو ∴ فِ وطارُوا من آبِدِ البُلْدانِ[2]

---

(١) معجم البلدان لياقوت الحموى ٥٧/٥ .

(٢) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر .

- معجم النساء الشاعرات ص١٣٧ ، ترجمة رقم "١٨٢" .

(سَيْرة بنت الحارس)

هى الشّاعرة"سَيْرة بنت الحارس النّميْريّة". وفى"بلاغات النساء لطيفور": هى "سَبْرَة بنت الحارث النّميْريّة". كانت شاعرة من شواعر العرب، فصيحة اللّهجة، فتيقة اللّسان، ذات خيال رحب، وأفق واسع، يتجلّى ذلك فيما وصل إلينا من شعرها حيث إنها أنشدت في"يوم مرج راهط"وهو من أشهر مُرُوج"الغُوطة"في"دمشق"عاصمة "سوريا العربية الشّقيقة"، وهى تقع بعد"مرج عذراء"، ومن شعرها قولها في"مرج راهط" : -

قريشٌ هُمُ الثّأر المنير فإن سلّ ∴ فتلك دِمَاءٌ شافِيَاتٌ لداميَا
فإن تكن الأخْرى فإن دماءكم ∴ قضاعة لا تَشْفى امرأ كان صَادِيَا
ألَا إنّما يشْفى المريض دواؤهُ ∴ وكانت قريشٌ لو أصِبَتْ دوائيَا
ويوم عُماسٍ يمطر الموت حلّه ∴ صَبَرْنَا له كيْمَا نموتُ سَواسِيَا [1]

(شَقْراء)

هى الشّاعرة "شَقْراء ابنة الحُباب"، كانت شاعرة من شواعر العرب، فصيحة اللّهجة، فتيقة اللّسان، ذات حسّ مرهف، وخيال محلّق، وذَوْقٍ أدبىّ رفيع، يتجلّى ذلك في شعرها الذى بين أيدينا، ومنه ما أنشدته في "يحيى بن حمزة" فقالت:

مَحَا حُبُّ يحيى حبَّ يَعْلى فأصبحت ∴ ليحيى توالى حبّنا وأوائلهْ
ألَا بأبِى يحيى ومثنى ردائه ∴ وحيث الْتقت من مَتْنِ يحيى حَمَائلهْ

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٧٧ .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٩ ، ترجمة رقم "١٥٧" .

وقالت أيضًا : -

أأضْرِبُ فى يحيى وبينى وبينــه ∴ تَنَايف لو تَسْرِى بها الرّيحُ كلّتِ
ألَا ليتَ يحيى يومَ عَبْهَلَ زَارَنَــا ∴ وإن نَهَلَتْ مِنّا السّــياطُ وعَلّــتِ

وقالت أيضًا : -

أقُول لعمــرو والسّــياط تلفّنِــى ∴ لهنّ علــى مَتْنَــىَّ شــرّ دَلِيــلِ
فاشهد يا غيْــران أنّــى أحبّــه ∴ بِسَوْطكَ لا أقْلَعُ وأنتَ ذَلِيــلُ [1]

(شَهْدة الدّينوريّة)

هى الشّاعرة "شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الأبرىّ الدّينوريّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب، ذات دين وورع وتقوى، وعبادة وزهد، كما كانت كاتبة بارعة، فصيحة بليغة، وصاحبة لَسَنٍ وقَوْل، ومن شعرها قولها : -

مِلْ بِى إلَى مَجْرَى النّسِيمِ العَــانِى ∴ واجْعلْ مقِيلَكَ دَوْحَتَــىْ نُعْمَــانِ
وإذَا العُيُونُ شَنَنَّ غَــارة سِــحْرها ∴ ورمين عن حصن المنون جوانِ
فاحفظ فؤادَك أنْ يُصَابَ بنظــرَةٍ ∴ عرَضًــا فآفــةُ قلْبِــكَ العَيْنَــانِ
مِنْ كلّ جَائلــة الوِشــاحِ يهزّهَــا ∴ مَرَحُ الشّبَابِ اللّدْنِ هــزّ البَــانِ
بيضٌ غَنِينَ بحسْنِهنّ عَنِ الحُلــىّ ∴ ولذَاكَ أسْــمَاءُ النّســاءِ غَــوَانِ
سكَنُوا العقِيقَ وحرّكُــوا بغــرامهم ∴ قلْبًــا يَكــادُ يطِيــرُ بالخفَقَــانِ
حمّلتهُ ثِقْــلَ الهَــوَى فلــمْ يُطِــقْ ∴ فأطعتُه فى طَرْحِــهِ وعصَــانى
سَــلَبْتُه يــومَ الــدّوْحَتَيْنِ طليعَــةٌ ∴ نزلت بِهَذَا الحىّ مِــنْ غَطَفَــانِ
حَتّامَ تُفْرِطُ فى الصّبَابَةِ أضْــلُعِى ∴ وتلــحّ مِــنْ عَبَرَاتِهَــا أجْفَــانى

(١) -شاعرات العرب ص١٩٧ .معجم النساء الشاعرات ص١٣٧ ، ترجمة رقم "١٨٣" .

(صفيّة البغداديّة)

هى الشّاعرة"صفيّة البغداديّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب، ذات لَسَنٍ وقول، وبلاغة وبيان، يتجلّى ذلك في شعرها الذى وصل إلينا وهو قليل .

ومن جملة ما أنشدته الشاعرة " صفيّة البغداديّة " قولها : -

أَنَا فتنة الدنيا التى فتنتْ حِجَا ∴ كلّ القلوب فكلّهَا فى مَغْرَمِ

أتُرَى مُحَيّاىَ البديعَ جَمَالُهُ ∴ وتظنّ يا هذا بأنّكَ تَسْلَمِ [1]

(صفية بنت أبى مُسَافِع)

هى الشّاعرة"صفية بنت أبى مُسَافع"، كانت شاعرة من شواعر العرب، ذات لهجة فصيحة، ولَسَنٍ وقول، وبلاغة وبيان .

ومن شعرها ما رثت به أَبَاهَا، وكان قد قُتِلَ فى"غزوة بدرٍ الكبرى"كافرًا : -

رَحْبُ المبَاءَةِ بالنّدَى مُتَدَفّقٌ ∴ فى المُجْحِفَاتِ وَفِى الزّمَانِ المرْمِدِ[2]

---

(١) - نزهة الجلساء فى أخبار النساء للسيوطى ص٥٧ .

- سرّ السّرور للنيسابورى .

- معجم النساء الشاعرات ص١٤٣ ، ترجمة رقم "١٩٢" .

- الحِجَا : العقل . المغرم : المعاناة والمشقة .

(٢) – الفائق للزمخشرى .

- معجم النساء الشاعرات ص١٥٧ ، ترجمة رقم "١٩٩" .

• المباءة : البيت الذى ينزل فيه القوم ، والفعل " بوأ " . المجحفات : الأيام الصّعبة التى يمرّ بها الإنسان . الزّمان المرْمِد : الرّدئ الذى لا خير فيه .

(صفية بنت ثعلبة)

هـى الشـاعرة "صـفيّة بنـت ثعلبـة الشّـيْبَانيّة" ، وهـى شـاعرة جاهليـة ، وتلقّب "بالحجيجة" ، وكانـت "هنـد بنـت النّعمـان" قـد اسـتجارت بهـا وهـى المعروفة "بالحُرْقة" فأجارتها ، وقامت "صفية بنت ثعلبة" تُعَالن قومها بهذه الإجارة ضدّ "كسرى" وجيوشه وذلك بقولها : -

أحْيوا الجوار فقد أمانتـه مَعًـا ∴ كلّ الأعَاريب يـا بنـى شـيْبَانِ
ما العذْرُ قد لفّت ثيـابى حـرّةً ∴ مَغْرُوسة فـى الـدّرّ والمرجَـانِ
بنت الملوك ذوى الممالك والعُلَى ∴ ذاتُ الحجالِ وصَـفْوةُ النّعمـانِ
أتُهـاتِفُون وتشـحذون سـيوفَكُم ∴ وتقوّمُـون ذَوابـل المـرّانِ
وتُسَوّمون جنودكم يا معْشَـرى ∴ وتجـدّدُونَ حقيبـة الأبْـدانِ
وعلى الأكاسر قد أجَرْتُ لحـرّةٍ ∴ بكهـولِ مَعْشَـرِنَا وبالشّـبّانِ
شيبان قومى هـل قيـل مـثلهم ∴ عنـد الكفـاح وكـرّة الفرسـان
لا والذّوائبُ من فُـروع ربيعـةٍ ∴ ما مثلهم فـى نَائـبِ الحَـدَثانِ
قوم يجيرون اللّهيفَ من العِـدا ∴ ويحاطُ عُمْرى من صُروفِ زَمَـانِى
تَرِدُ الهياج بنُـو أبـى لا تتّقِـى ∴ مَسْطَى العدوّ وصَـوْلَةَ الأقْـرانِ
إنـى حُجِيْجـةُ وائـل وبوائـلٍ ∴ ينجو الطّريدُ بشـطْبَةٍ وحِصَـانِ
يا آل شيبَانِ ظَفِرْتُم فـى الـدّنَا ∴ بالفَخْرِ والمعـروفِ والإحْسَـانِ

فقام "بنو شيبان" بجوارها ، وحاربُوا العجم وكسَرُوهُم كسرة قبيحة ، وغنموا منهم مغانم عظيمة .

فأنشدت "صفية" فى هذه المناسبة، وذلك الانتصار العظيم قائلة : -

ساقت فوارسُ شيبانٍ لمعشرها ∴ خير الصّنائع فيها ظفرة العجمِ
غُنْما سَبَايَا من الدّيباج فرشهم ∴ والتّسْتُرىّ وأفْنَانٍ من القِسَمِ
ثم النّضار وفيه الدّرّ منتظمٌ ∴ واللؤلؤ العجم والمعرونـ بالنّظمِ
أهدى لخى عمرو وخير الغُنْم فانتظروا ∴ عند الصّباحِ جباه الخير بالخَدَمِ
يا آل شيبان بعد اليوم لا صدرُ ∴ عن الكفاحِ وضرْبٍ متلف القُمَمِ
إنى وعمرًا على وعد يفىء به ∴ من الوفَاءِ وأسْبابٍ من الذِّمَمِ
هذا مقالِى وقومِى قائلون مَعِى ∴ كما أقُولُ لِسَانٌ صَادقٌ بِفَمِ
أنا الحجِيجةُ من قومٍ ذوِى شَرَفٍ ∴ أولِى الحِفَاظِ وأهْل العزّ والكرمِ
والعزّ فيهم قديمًا غيرُ مُقْترفٍ ∴ والجارُ فَاعْلَم عزيزًا دارُه لهمِ
قُولوا لكسْرى أجرْنَا جارة فثوتْ ∴ فى شامخِ العزّ يا كسرى على الرُّغُمِ
نحن الذين إذا قمنا لداهيةٍ ∴ لم نبْتدِغ عنْدها شيئًا من النّدَمِ
نحُوط جارتَنا عن كلّ نائبةٍ ∴ ونرفُدُ الجارَ ما يَرْضَى من النِّعَمِ

وقد أرسل "جنود كسرى" رسولين إلى "بنى شيبان" يطلبان إليهم أن تَنْزل "الحُرْقَة" على طاعة "منصور"، وهو أحَدُ قوّاد "كسرى" وهو عربىّ الأرومة، وهو يبوئ ذمّة الشّيبَانيّين مما فعلوا، فقليا "الحُجيْجَة" فتأبّى عليهم ذلك الأمْر، وقالت للرّسولين : -

قولا لمنصور لا درّت خلائفه ∴ ما صاح فيهم غُراب البيْن أو نَعَقَا
من زوج الفرس يا متبول قبلكُمُ ∴ من الأعَاربِ يَا مخْذولُ أو سبقا
اخْتر عَدِمْتُكَ من فَدْمٍ أخَا ثقةٍ ∴ فانْطِقْ فأنْتَ أشرّ النّاسِ إن نَطَقَا
يا ويح أمّك يا منصورُ إنّ لَنَا ∴ خيْلاً كرامًا تصُون الجارَ ما عَلِقَا

بالله لا نَالَ منصـــورٌ لجارتِنَـــا ∴ وكلّ جيش بحينا يَرْجِعْنَ فِرقَـــا
فَمُتْ بغيظكَ يا منصور أو لحىَ عَلَى ∴ بَغْضَاكَ قَوْمِى وشمّرْ كلّ يَوْم لِقَا
واْحذرْ تَمنّى فما تعْطَى مُنَاك بها ∴ تلك الأمَانِى تعيدُ الضّعفَ والعَرَقَـــا
آلتْ بنُو بكْرٍ ترضى ما كتبتَ به ∴ يا ابن الدّنيّة فأجملْ إنْ أرَدْتَ بَقَا

فحاربهم المنصور فكَسَرُوه، ثم آبَ إلى "كِسْرى"، فأمدّه بجند من العرب يعدّون "عشرين ألْفًا" فى أمْوالٍ كثيرة، ومُؤَنٍ موفورة، فَلَمّا علمت "الحجيجة" بأمرهم أنشدت تقول : -

ماذا أحاذر من عشرين يقـدمهم ∴ منصور فى حىّ غسّانٍ على نُجبِ
من الجياد عليها الحىّ من يمـنٍ ∴ والعُجْم ترفُلُ فى المأذِىّ واليَلَبِ
وعند الأفْعُم الهمّاسُ فـــى فئـــة ∴ منهم ظُلَيْم وعمّار بن ذى كَرِبِ
وعقبة وعبّـــاد والرّبيـــع إلـــى ∴ ذى العزّة الفَارِسِ الحمّالِ بالكُتُبِ
والصّلت مع سالمٍ والمالكان معًا ∴ ومُسْلم بعد بكر الفـــارس الأرِبِ
ونافع وعميـــرُ المـــروّحُ فـــى ∴ فرسان شيبان لا ميلٌ ولا غُضُبُ
والأخْوصَانِ وأعوافٌ وأحســـبُهم ∴ وابن المسيّب من ذى الخيْلِ بالقُضُـــبِ
يا عمرو عمرو أجِبْنِى يا ابن ثعلبة ∴ يا شبه برّاق يوم القَتْل والسَّـــلبِ
لأجْل عشرين ألْفًا أُضْحِ صارخة ∴ فى آل بكرٍ وذا شئٌ من العَجَـــبِ
لا تكشِفونِى بهذا اليوم وارتقبُـــوا ∴ يومى لوقتِ اجتماع العُجْم والعربِ

فهبّ القوم الذين ذكَرَتْهُمْ فى شعرها، وتأهّبُوا للقتال، وجاءتْهم عساكر "المنصور" بجند "كِسْرَى" فكُسِر "المنصور" وتفرّقت جنوده بعد جِلَادٍ مذكُور، وآبَ إلى "كسرى" منهزمًا.

وجدّد "كسرى" إرسال القُوى العظيمة، فأرْسل " الطّمِيح " وهو قائد من قادة "كسرى" سرًّا إلى "بنى شيبان" يخبرهم ويحذّرهم، فأجابته الشاعرة "صفيّة الشّيبانيّة" بقولها : -

لله درّك مـــن نصـــيح صَـــادق ∴ والنّصح رأيُـكَ أيهـا الإنْســانُ
والله يجزيـــك الـــذى أرســـلته ∴ إن المهَـــيْمن واصِـــلٌ منّـــانُ
أصبحت فى شيبان حول صَنَائعٍ ∴ فَلْتَسْـــتعِدَّ لحملهـــا شـــيبانُ
ناصَحْتُهُمْ وشركت فى محدودهم ∴ والسّـــر عنـــدك فِـــيهمُ إعْـــلانُ

إلى آخر ما قالت ، وهو : -

لا تَجْزعنّ علـــى ربيعـــة إنهـــم ∴ أهْل النّصيحة يـــا فَتَـــى شَـــيْبَانُ

ثم قالت لقومها: "أتستقيمُون وتصْبرون أم أستجير لِى ولجَارتِى بقبائل غيركم وأريكم العزّ الأغرّ والعديد ؟ ! ثم قالت الشاعرة" صفيّة بنت ثعلبة الشّيبانيّة " :-

ماذا ترونْ بنى بكْرٍ فقد نَزَلَـــتْ ∴ كِبْر الذّوائب والأخْرى على الأثَـــرِ
أتصْـــبرون لِشَـــعْواء مُلَمْلَمَـــةٍ ∴ فيها الأعَاجِمُ بالنّشّـــاب والـــوتَرِ
أمْ لستُمُ أهل صَبْرٍ فى لوازمهـــا ∴ عند الحَفَائظِ والجارات والحَفَـــرِ
إنّى أجَرْتُ بكم يا قوم فاصْطَبِروا ∴ فالصّبرُ يَحْلل فوق الأنْجم الزّهُرِ
إيهًا أجيبُوا بنى بكْر حُجَيجَـــتكم ∴ ما عندكم ويْحكم من غاية الخَبرِ
يا أيّها الشّمّ أنْتم حافِظُوا ذِمَمِـــى ∴ وأنتم فَلَعَمْرِى العزّ من عُمَـــرى
إمّا صبرتُم فلا أدعـــوا لعِـــزكم ∴ وإن جزعْتم نَادى كلّ ذى حُضُرِ
بكلّ سَامٍ إلى الهَيْجاء ذى شَرَفٍ ∴ وارى الزّنَادِ كريم الجدّ من مُضَـــرِ
ذِى مِرّة لا يخافُ الجنْـــد إن كثـــروا ∴ فى سَادَةٍ قَادَةٍ معروفـــة صُـــبُرِ

فأجابها قومها إلى طلبها، وقاموا على الاستعداد للقاء جند "كسرى" فلمّا قدموا أقبلت "صفية" على قومها تحرّضهم وتشجّعهم فرقة تلو فرقة، وقبيلة بعد قبيلة ، فخاطبت بنى حنيفة بقولها : -

إيها أجيدوا الضرْب يا حنيفة ∴ فأنْتم الجمْجُمة الشّريفة
أهل اللّقا والعمدة المعروفة ∴ والعدّة المنْسُوجة الموصوفة
حَامِى على أعْراضِك النّظيفة ∴ الطّاهراتِ ويْحَكِ العفيفة
إن الجنودَ حولكم كثيفة ∴ فلا تَهلْكُمُ وتزِيدكُمُ خيفَة

ثم أقْبلتْ على "بنى لجيم" فقالت : -

لُجيْمُ قومِى وبنو أبِينَا ∴ ليسُوا لدى الهَيْجَا مُغلّبِينَا
بل ظافرون وحماة فينَا ∴ العزّ فيهم حين يُلْجِمُونَا
ويسْرحُون ثم يَحْمِلُونَا ∴ إيهًا بنى الأعمام فانْصرونَا

ثم أقبلت إلى "بنى عجيل" وفيهم أبوها وأخوها فقالت

الفخْر فَخْرِى بسَراة عِجْلِ ∴ هُمْ معْشرى فى نجْدهم والسّهلِ
هم السّراة وحماة الأهْل ∴ والفائقون بشريف الفِعْلِ
والمنْعمون بشريف البذْلِ ∴ والنّاقِمُون بعريض الرّجْلِ
إيهَا أبِيدُوا جمعهم بالقتْل ∴ ولا تكونُوا غرضًا للنّبْلِ
واختلطُوا فيهم بغيْر مَهْلِ

ثم نراها تقبل إلى "بنى ذُهْل" وأنشدت تقول : -

اليوم يوم العـزّ لا يـوم النّـدمْ ∴ يـوم رمـاح وجيـاد وخَـدَمْ
يوم به الأرواح جَهْرًا تُصْـطَلَم [1] ∴ سوف ترى البيضَ غَدَاة المبْتَسَـمْ
للوائليّاتِ التـى تَحْمِـى الـبُهَم ∴ يـا آل بكـر لا تَهَلْكُـمُ الجَـمْ
من الذى يحْمِى الخيـامَ والـنّعم ∴ ومن يُطَاعِنُ تحت سـرْبالِ القَـتَمْ

إن صَبَرَتْ ذُهْلٌ فَعِزّى اليوم تَمّ

ثم جاءت إلى "بنى شيبان" فَسَارت وهم من خلفها ، وهى تقول : -

إيها بنى شيبان صفًّا بعـد صَـفْ ∴ من يُرِد العلياء لم يَخْـشَ التّلَـفْ
من حَاذَرَ الموت تَنَحَّـى ووقَـفْ ∴ إنّ الشّجَاعَ بَاسـلٌ فيـه الصّـلَفْ
إنْ تقْبلُوا نظْفَر ونحْـذر ونَخَـفْ ∴ وفى الفرار يُولجوا فينَـا الأكـفْ
اليوم يوم الأعزّ موصوف الشّرفْ ∴ إن حافظتْ قَوْمِى فما بى مِنْ أسَفْ
أنا ابنة العزّ وعِرْضِى اليوم عَفْ بكلّ نَصْلٍ كالشّـهَابِ المختطـفْ

نخطفُ قَوْمًا قد عفونا بِسَرِفْ [2]

وحمل العرب على جنود "كسرى" وقد كان يقود جنوده فى هذه الموقعة وهى "موقعة ذِى قار" ، وتكاثر جنود العجم على العرب حتّى كادوا يتهزمون فقامت الشاعرة "صفيّة بنت ثعلبة الشّيبانيّة" تقطّع الحبال ، فسقطت النّساء عن الجمال ، ورأى رجالهنّ ذلك ، فعَطَفُوا على القتال عطفة من لا يرجو الحياة وصاحت "صفيّة" بأعلى صوتها تنادى أخاها قائلة : -

يا عمرو يا عمرو الفتى بن ثعلبة ∴ حَامٍ علـى جارتـك المُسْـتَقْرِبَةْ

---

(١) تصطلم : تقطع .
(٢) سرف : اسم مكان .

فحمـل أخوهـا والرجـال معـه حملـة صـادقة، ولكن الكثْـرة كـادتْ تُفنـيهمْ وإذا "بِبَنِـى يِشـكر" وعلـيهم "ظلـيم بـن الحـارث" قـد جـاءوا مَـدَدًا لقـومهم ضـدّ "كِسْرَى"، فأيقنتْ "صفيّة" عند ذاك بالنّصْر، فقالت لقومها: -

هذا ظُلَيْم جـاءكم فـى يَشْـكُرِ ∴ بالقـــبّ والمـــرّانِ والسّـــنّورِ
كَلَيْث غابـاتٍ مهـوس مُخْـدِرِ ∴ يا فارسًا تحت العجَـاجِ الأكْـدَرِ
هذا ظُلَيْم مـن كـرامِ مَعْشَـرِ ∴ احْمل هُـديتَ حملـةَ المنْتصـر

ثم قالت له :

احمل ظليمٌ فى العجاجِ الأسْـودِ ∴ ففيـه عـروٌ كـالهِزَبْرِ الأربَـدِ
يضْـربُ بالمشـطّبِ المهنّـدِ ∴ بِسَـاعِدٍ ذى نجْـدةٍ مؤيّـدِ
أذرِكْ فأنـت غايـةُ المسـتنجدِ ∴ واعْدُ على القـوم كَعَـدْو الأسـدِ
بذِى جنانٍ كالصّـفاء الأصْـلَدِ ∴ باليشْـكريين كـرام المحْتِـدِ

فهجم "اليشكريون" وفرجوا عن "بنى شيبان"، واشتدّ القتال، ثم افترق الجمعان وفى اليوم الثانى اجتمعت "صفيّة بنت ثعلبة" "بالطّميح" سرًّا، فقالت له تحرّضه على خُذْلان "كسرى" : -

ليس لِلْعُجْمِ نُصرة فى عشـيرتِى ∴ إن أرادَ الطمـيحُ نجـلُ الكـرامِ
إنْ تولّـتْ لنـا إيَـادُ انهزامًـا ∴ كـان مـنهم هزيمـةُ الأعْمَـامِ
وملكنـا العلـوّ والفَخْـر طـ ∴ ول الدّهْرِ حتّـى وآخِـرَ الأيّـامِ
إن نَصْرَ الطّميحِ أكْـرم نَصْـرٍ ∴ وحُنُـوٌّ علـى بَنِـى الأعْمَـامِ

فوافقها على ذلك .

وفى اليوم الثانى نزل للقتال وافترقوا، وكذلك فى اليوم الثالث، وفى اليوم

الرّابع جاءت الشاعرة "صفيّة الشّيبانيّة" "بالحُرْقة" وقالت لها: كُونى قريبة منّى، وانْتدبت فوارس قومها، ورأسَتْ عليهم أخاها "عمرو" وأنشأت تقول لهم "والحُرْقة" واقفة بجانبها: -

يا عمرو يا من قد أجَارَ الحُرْقَهْ ∴ يا رأس شيْبَانَ الكُمَاةِ المعْرِقَهْ
يا فارس العادية المحقّقَهْ ∴ اليوم يوم ما العيونُ أرِقَهْ
إذا رأت فيه دِمَاءً مُهْرِقَهْ ∴ والعُجْم صَرْعَى جمعُهم مُفْتَرِقَهْ
مقْتولة تَتْفِرُ شتّى قَلِقَهْ ∴ أدْرِكْ شِهَابًا فَهُو اليوم الثِّقَهْ
أكرمْ خَيْلِى من سَعَى أوْ لَحِقَهْ

وقالت "لِلْحُرقَة": هذا آخر يوم بيْنَنَا وبين هؤلاء القوم، فَاسْفِرِى على "عمرو" وأوصيه بما شِئْتِ. فأسفرت "الحُرْقة" بِوَجْهٍ زاهر، وحُسْنٍ باهر، وأنشدته شعرًا فى هذا الموقف. ثم قالت "صفيّة" تحرّض "أبا جُدابة": -

إن الجنودَ حَتَّهَا كلابها ∴ والأرقميّون فَذَا شهابُها
مقدامها طعّانُها ضرّابُها ∴ زَعيمُها فارِسُهَا غلاّبُهَا
مِتْلَافُها مِخْلافها كتّابها ∴ وأنْت من بَعْدُ الفتَى ثِقَابُهَا

وأنشدته أيضًا بقولها: -

إيهًا جدابُ سيّد الأعراب ∴ يا مَعْدِن الطِّعَان والضّرَاب
يا طيّب الأحْسَاب والأنْسَاب ∴ قُمْ لِى مَقَامَ سيّدِى شهاب
بالعَزْمِ والحَزْمِ وبالعَذاب ∴ شمّرْ وقُمْ يأويكَ فى النِّقَاب
قد حلّ دَيْنِى واقْتَضَى حِسَابِى

ثم اقتتلوا قتالاً شديدًا، وقتلوا "أولاد الملك كِسْرَى"، وانهزمت العجم، وغنم

العرب غنائم من الذّهب والفضّة والدّيباج واللّؤلؤ، والدّرّ وكلّ ثمين ذلك إلى النّصر المبين الذى تفوّقت به العرب على العجم، وانتصفت منهم[1].

(صفيّة بنت عبد الرحمن)

هى الشّاعرة "صفيّة بنت عبد الرّحمن بن محمد بن علىّ بن يعيش"، كانت شاعرة وواعظة، وأديبة فاضلة، ذات بيان ناصع، وبلاغة رائعة، ولِسَانِ ذَرِبْ، يتجلّى ذلك كلّه فى شعرها القليل الذى بين أيدينا.

ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

إذَا ما خَلَتْ أرْض مـن أحِبّتِـى ∴ فَلاَ سَالَ وَادِينَا ولا اخضرّ عُودُهَا

ولا نطقت فى الرّبْع بعدك جـارَةٌ ∴ يلذّ بِسَـمْعِى شَـدْوُهَا ونَشِـيدُهَا

وإنّى لأبْكِى الرّبْعَ مُذْ بَان أهْلُـهُ ∴ وأنشد لَيلاَتٍ قَضَتْ مَنْ يُعِيـدُهَا

ويُروى البيت الأول فى كتاب " الوافى بالوفيات " للصّفدى هكذا : -

إذَا ما خَلَـتْ أرْض كَـدٍ أحِبّتِـى ∴ فَلاَ سَالَ وَادِينَا ولا اخضرّ عُودُهَا

وكانت وفاتها سنة "عشرين وستّمائة" للهجرة[2].

---

(١) - موسوعة الشعر العربى ٤/٤٩٤ .

- شاعرات العرب ليموت ص١١ – ١٩ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٤٣ – ١٥١ ، ترجمة رقم "١٩٣" .

(٢) – الوافى بالوفيات للصفدى .

- نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطى ص٥٨ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٥٢ ، ترجمة رقم "١٩٦" .

(صفية بنت عبد المطلب)

هى الشّاعرة "صفيّة بنت عبد المطلب"، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية، وهى عمّة النبى ﷺ قد أسلمت قبل الهجرة وهاجرت إلى المدينة، وهى شاعرة ذات لِسَانٍ ذَرِب، وفصاحة وبيان، ولَسَن وقول يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة، والألوان البلاغيّة، وكانت "صفيّة" تتمتع بأفق رحب وخيال واسع، وذهن متّقد، ولها مَرَاثٍ رقيقة وعذْبة، وفى شعرها جودة وقوّة. مما يدلّ على مكانتها فى الشّعر، وأنها ذات قَدَمٍ راسخة، ولحقت بالرّفيق الأعلى سنة "عشرين" للهجرة النبوية الكريمة بالمدينة المنوّرة رضى الله عنها.

قالت فى رثاء أبيها "عبد المطّلب بن هاشم" وتبكيه قبيل وفاته، وكان ذلك بناءً على طلبه من بناته جميعهنّ : -

أرقْتُ لصوت نائحة بليل ∴ على رجل بقارعة الصّعيدِ
ففاضتْ عند ذلكُمُ دُموعِى ∴ على خدّى كمنحدر الفَريدِ
على رجل كريم غيرِ وَغْلٍ ∴ له الفضلُ المبينُ عَلَى العبيدِ
على الفيّاضِ شيبة ذى المعالِى ∴ أبيك الخيْرِ وارثِ كلّ جُودِ
صدوق فى المواطن غير نِكْسٍ ∴ ولاَ شَخْتِ المقَامِ ولاَ مَنيدِ
طويل الباع أروع شيظَمِيّ ∴ مطاعٍ فى عشيرته حَميدِ
رفيع البَيْتِ أبْلَج ذى فُضُولٍ ∴ وغيث النّاس فى الزّمن الجرودِ
كريم الجدّ ليس بذى وصومٍ ∴ يروق على المسوّدِ والمسُودِ
عظيم الحلم من نفر كرامٍ ∴ خضارمةٍ ملاوثةٍ أُسُودِ
فلو خلد امرؤ لقديم مجد ∴ ولكن لا سبيل إلى الخُلُودِ

لكان مخلّـدًا أخْـرى الليـالِى ∴ لِفَضْل المجد والحسب التّليدِ [1]

ومن شعرها فى رثاء أخيها " حمزة بن عبد المطّلب " وقد أقبلت عليه لتنظر إليه وكان أخاها لأبيها وأمّها ، فقال رسول الله ﷺ لابنها " الزّبير بن العوّام " – رضى الله عنه – : الْقَها فأرجعها لا ترى ما بأخيها .

فقال لها : يا أمت ، إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعى .

قالت : ولِمَ ؟ وقد بلغنى أن قد مثّل بأخِى وذلك فى الله ، فما أرْضَانَا بما كان من ذلك ، لأحْتسبَنَّ ولأصْبرَنَّ إن شاء الله . فلما جاء " الزّبير " رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك ، قال : خَلِّ سبيلها . فأتته فنظرتْ إليه ، فصَلّتْ عليه واسترجعت ، واستغْفَرَتْ له ، ثم أمر به رسلو الله ﷺ فدُفِن ، فقالت " صفيّة " ترثيه : –

أسائل عن أصحاب أُحْدٍ مخافةً ∴ بناتِ أبِى من أعْجم وخبير

وفى رواية " السيرة لابن هشام " : –

أسائله أصحاب أحد مخافة ∴ بنات أبى من أعجم وخبير
فقال الخَبيرُ إنّ حمزة قد ثوى ∴ وزير رسول الله خيرَ وزيرِ
دَعَاهُ إله الحقّ ذو العرش دعوةً ∴ إلى جنّة يحيَا بها وسرور
فذلك ما كنّا نرجّى ونرتجى ∴ لحمزة يوم الحشْر خير مصيرِ
فوالله لا أنْسَاك ما هبّت الصّبا ∴ بكاءً وحُزْنًا مَحْضَرِى ومَسِيرِى
على أسد الله الذى كان مِذْرهًا ∴ يذُودُ عن الإسلام كلّ كَفُورِ
فيالَيْت شِلْوِى عند ذاك وأعْظُمِى ∴ لدى أضْبُعٍ تقتادنى ونُسُورِ

---

(١) الفريد : الدرّ . النكس : الرجل الضّعيف . الشيظمىّ : الفتى الجسيم . الزمن الجرود : الرّديء . والجرود : المكان الذى لا نبات فيه . وقيل : هى الناقة القليلة الدّر أى القليلة اللبن .

أقول قد أعلى النّعِيّ عقيرتِي ∴ جزى الله خيرًا من أخٍ ونَصِيرِ

وقالت فى رثاء رسول الله ﷺ :-

ألاَ يا رسول الله كنت رَجَاءَنَا ∴ وكُنتَ بِنَا بَرًّا ولم تَكُ جَافِيَا
وكنت رحيمًا هاديًا ومُعلِّمًا ∴ لِيبْكِ عليك اليومَ من كان باكِيَا
فِدًا لرسول الله أُمّى وخَالَتِى ∴ وعمّى وخَالِى ثمّ نَفْسِى ومالِيَا
فلو أنّ ربّ النّاسِ أبقى نبيَّنا ∴ سَعِدْنَا ولكنْ أمْرُه كان مَاضِيَا
عليك من الله السَّلام تحيّة ∴ وأدْخلت جنّاتٍ من العدْنِ رَاضِيَا

ومن شعرها أيضًا : -

ألاَ من مُبْلِغٌ عنّى قُرَيْشًا ∴ فَفِيمَ الأَمْرُ فِينَا والإمَارْ
لَنَا السّلفُ المقدّمُ قد علمتم ∴ ولم توقد لَنَا بالغَدْرِ نَارُ
وكلّ مناقِبِ الخيرات فِينَا ∴ وبعض الأمْرِ منقصةٌ وعَارُ

وقد جرى بين " صفيّة بنت عبد المطّلب " وبين ابنها " الزّبير بن العوّام " عتابٌ فى أمْر زوجته " أسماء بنت أبى بكر " رضى الله عنهم أجمعين ، فسمعت الذى جرى بينهما من ذلك " خديجة بنت الزّبير " وهى جارية صغيرة السّنّ ، وكانت مع جدّتها " صفية بنت عبد المطّلب " ، فقالت لأمّها : " يا أمتاه ، لأىّ شيء استبكَيْتِ جدّتى حتى اشتكت إلى أبى ؟ فلم تَزلْ بها" أسماء " حتّى أخبرتها بالخبر ، فضجّت " أسماء " من شكوى " صفية " لها ،وتعذّرت منه ، فبلغ " صفيّة " ما كان منها ، فغضبتْ وقالت " للزّبير " :يكون بينى وبينك شيء فترفعُه إلى امرأتك ، وتؤثرها عَلَىَّ .

فقال وهو لا يعلم من نقل الحديث : " لا والله يا أمتاه ، ما فعلت !! " . فازْدَادَتْ غَضَبًا وكان غَضَبُهَا لا يطاق . فاندفعت تقول : -

عالجت أزْمان الدّهورِ عليكم ∴ وأسماءُ لم تَشْعُر بذلك أيّمُ
فيكثر إن عُوفيتُم وسلمتُمُ ∴ سُرورى وإنّى إن مَرِضتم لأرْزَمُ

وتؤثِر أخرى لم تَلِدكَ على الّتـــى ∴ لها الحقَ يَنْتُوهُ فصيحٌ وأعْجَـمُ
فلَو كان فى الكفّارِ زَبْـرٌ عذرتُـــه ∴ ولكن زَبْرًا أيّها النّـــاس مُسْـلِمُ

وعلم " الزبير " من حيث خرج الخبر ، فقال لها : " يا أمتاهُ التى خرج الحديث منها ابنتك " خديجة " !! قالتْ : " كذاك لا تَدْخُل على خديجة أبدًا !! "

ويقول " البكرىّ " فى معجمه : " عندما حفرت " بنو عبد الدّار " بئرَ أحْراد " قالت " أميّة بنت عميلة " : -

نحن حفرنَـــا البَحْـــر أمّ أحْـــرادْ ∴ ليْستْ كبـــذّر النُّـــذُور الجَمَـــادْ

فأجابتها ضرّتها " صفيّة بنت عبد المطّلب بن هاشم " بقولها : -

نحـــــن حَفَرْنَـــــا بـــــذّرْ ∴ تَسْـــقِى الحجـــيج الأكْبَـــرْ
مـــــن مُقْبِـــــل ومُـــــدْبِرْ ∴ وأمّ أخْـــــــرَاد بَئـــــــرْ

ومن شعرها ما أنشدته" صفية بنت عبد المطلب" فى رثاء أخيها " الزبير"فقالت :

بكّى زبَيْر الخيْـر إذْ مـات إنْ ∴ كنـت علـى ذى كـرمٍ باكيـهْ
لو لفظتـه الأرض مـا لمتهـا ∴ أوْ أصْـبحتْ خاشـعة عاريـهْ
قد كان فى نَفْسِى أن أتْركَ المَـوْ ∴ تَـــى ولا أتـــبعهم قافيـــهْ
فلم أُطِقْ صَـبْرًا علـى رُزْئِـهِ ∴ وجدتُـــه أقْـــربُ إخوانيـــهْ
لو لم أقُلْ مـن فـىّ قـولاً لـه ∴ لقضّـــت العبـــرة أضـــلاعِيَهْ
فهـــو الشّـــامىّ واليمـــانىّ إذَا ∴ ما خضّروا ذُو الشّـفرة الدّاميـهْ

ومن شعرها فى شأن " السّقيفة " : -

قد كان بعـدك أنْبـاءٌ وهنْبَثَـةٌ ∴ لو كُنْتَ شَاهِدَها لم تكْثرُ الخُطَـبُ
إنّا فقدنَاكَ فقْـدَ الأرضِ وابِلَـه ∴ واختلّ قومُكَ فَاشهَدْهُمُ فقد سَغِبُوا[1]

---

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص١٧ وما بعدها .
- شرح نهج البلاغة ٦٢٨/٤ .

(صفية بنت مُسَافِر)

هى الشاعرة " صفية بنت مُسَافِر بن أبى عمرو بن أميّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، شاعرة ذكيّة ، ذات فصاحة ولسان ، ولغة وبلاغة وبيان ، يتجلّى ذلك فى شعرها الذى بكتْ فيه " أهل القليب " – وهو البئر الذى أُلْقِى فيه قتلى المشركين فى " وقعة بدر الكبرى " ، حيث إنها بكتهم – قائلة : -

يا مَنْ لعينٍ قَذَاهَا عائرُ الرّمَـدِ ∴ حدّ النّهار وقرن الشّمس لم يَقِـدِ
أخْبرتُ أنّ سَراةَ الأكرمين مَعًـا ∴ قد أحْرزتُم منايـاهم إلـى أَمَـدِ
وفدّ بالقَوْمِ أصْحاب الرّكاب ولم ∴ تَعْطِف غَدَاتئـذٍ أُمٌّ علـى ولَـدِ
قُومِى صَفًّى ولا تَنْسى قـرابتهم ∴ وإن بكيت فَمَا تبكين مـن بُعُـدِ
كانُوا سُقُوبَ سماء البيْتِ فانْقصفت ∴ فأصْبَحَ السّمك منها غَيْر ذِى عَمَـدِ

وأنشدت " صفيّة بنت مُسَافر " أيضًا قائلة : -

ألاَ يـا مَـن لِعَـيْن للتّـ ∴ بكّـى دَمْعُهـا فَـانِ
كَغَرْبـيْ دالـج يَسْـقِى ∴ خـلال الغيْـثِ الـدّانِ
ومـا ليـث غريـفٍ ذو ∴ أظـافيرٍ وأسْـنانِ
أبـو شِـبْلَيْن وثّـابٌ ∴ شـديد البطش غرثَـانِ
كَحيّـى إذْ تـولّى و ∴ وجُـوهُ القـومِ ألـوانِ

- السيرة النبوية لابن هشام ١٩٥/٣ ، ص٣٩ – ٤٠ .
- الروض الأنف للسّهيلى ١٩٥/١ وما بعدها أيضا تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، طبع الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون .
- معجم ما استعجم للبكرى ٧٢٥/٣ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٥٣ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٩٧" .
- البيان والتبيين للجاحظ ٣٦٣/٣ ، نشر مكتبة الخانجى سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

ويـــا لَكَـــفّ حُسَـــامٍ صـــا ∴ رِمّ أبـــــيض ذُكْـــــرانِ
وأنـــت الطّـــاعِنُ الـــنّجْلاَ ∴ ءِ مِنْها مُزْبِدٌ آنِ [1]

(ضاحية)

هى الشاعرة " ضاحية الهلالية "، كانت شاعرة جاهليّة، رصينة اللّفظ ، متينة الأسلوب، ذات خيال واسع، وأفق رحب، وشاعريّة فذّة، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة والألوان البلاغيّة ، مما يجعل شعرها مرآة صادقة لإحساسها المتوهّج ومشاعرها الفيّاضة .

ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

ألاَ لا أرَى للـــرّائِحِينَ بَشَاشَـــة ∴ إذا لَمْ يكُـــن للـــرّائحينَ حبيـــبُ
ألمّ كثيـــرٌ لمّـــةً ثـــم شـــمّرتْ ∴ به جلّةٌ يطْلُـــبْنَ بُرقًـــا مُقاليَـــا
ألاَ لَيْتنا والنّفسُ تسْـكُن للْمنَـــى ∴ بِمَا أن نَوَتْ أمْسَى حبيبٌ بِمَانِيَا

وقالت أيضاً : -

وإنى لأنوى القَصْدَ ثمّ يردّنِـــى ∴ عن القصد مَيْلاتُ الهوى فأميـــلُ
وما وجْدُ مَسْجُونٍ بصنعاء موثَقٍ ∴ بِسَاقيهِ من حَبْسِ الأمير كُبُـــول
وما لَيْلُ مولًى مُسْلم بجريـــرةٍ ∴ له بعد ما نَامَ العيـــونُ عَوِيـــلُ
بأكثر منى لوعةً يوم رَاعَنِـــى ∴ فِرَاقُ حَبيب ما إليْـــهِ وُصُـــولُ

---

(١) - سيرة ابن هشام ٣/٤٠ .
- الروض الأنف للسهيلى .
- معجم النساء الشاعرات ص١٥٦ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٩٨" .

وفى " بلاغات النساء لطيفور" يروى البيت الأخير هكذا : -

بأكثر منّى لوعةً يوم راعَنِـى ∴ فراق حَبيبٍ مـا إليـه سَـبيلُ

وهو أصحّ وأنسب ، وهى لفظة " ما إليه سبيلُ " ، والسبيل هو : الطّريق . وهو متسق كلّ الاتّساق مع المعنى ، وفى الوقت نفسه أقوى من لفظة " ما إليه وُصُولُ " [1].

(ضُبَيْعَة)

هى الشاعرة " ضُبَيْعَة بنت خُزيمة بن ثابت ذى الشّهادتين " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات حسّ مرهف ، ولفظ رَصين ، وأسلوب متين ، يسيل رقّة وعُذوبة ، يتجلى ذلك بوضوح فى شعرها الذى أنشدته فى رثاء أبيها ، فقالت : -

عينُ جُودِى عَلَى خزيمة بالـدّمْع ∴ قتيـل الأحْـزاب يـوم الفُـراتِ

قتلُـوا ذا الشّـهادتين عتـوًّا ∴ أدْرك الله مِـنْهم بـالتّراتِ

قتلُوه فـى فتيـةٍ غيـر عُـزّلٍ ∴ يُسْرِعُون الرّكوبَ فى الـدّعواتِ

نصروا السّيدَ الموفّق ذا العـدْلِ ∴ ودَانُـوا بـذلك حتّـى الممَـاتِ

لعـن الله مَعْشَـرًا قتلـوهُ ∴ ورَمَاهُمْ بالخِزْى والآفَاتِ [2]

---

(١) – بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٦ وما بعدها .

– معجم النساء الشاعرات ص١٥٠ ، ترجمة رقم "٢٠١" .

– شاعرات العرب لبشير يموت ص٦١ وما بعدها .

(٢) - شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٨٢٢/٢ ، نشر مكتبة الحياة .

– معجم النساء الشاعرات ص١٥١ ، ترجمة رقم "٢٠٣" .

(طَارقة)

هى الشّاعرة " طَارِقة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة اللهجة فتيقة اللّسان ، ذات لغة وبيان ، يقول " لقيط بن بُكير " : " قالت" طارقة " وكانت جارية لأهل بيت من " امرئ القيس بن زيد " ، وكان قد تزوّجها " مولى لبَنِى كَلْب " يقال له " ثابت " ، ويكنى " أبو الفُصَيْل " ، فخطب مَوْلاةً أخرى من مواليات " بنى امرئ القيس " ، وكانت تُتَّهم بالسّحر ، وكان يقال لها " نجود " ، وبلغها ما قيل عنها من أنّها ساحرة ، فأنشدت تقول :

لاَ خَارَ بـــى لأبـــى الفُصَـــيْل ∴ ولا وقَـــاهُ عَثْـــرة الـــذّلولِ
بـــدّل منّـــى أخْبـــث البـــدول ∴ هَوْجـــاء مقـــاء كشـــبه الغُـــولِ
تحمل رَفْغًا واســع الفُضُـــول ∴ مثل إهـــاب الميْحـــة المبخُـــولِ
يبيـــــت فيـــــه الـــــذئب أو يقيـــــل [1]

(طيف البغدادية)

هى الشاعرة " طيف البغدادية " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى " بغداد " عاصمة " العراق العربية الإسلامية " ، وقد كانت " بغداد " منارة علم وثقافة ، وتمدّن وحضارة ، تعجّ بالمكتبات التّاريخيّة والأدبية ، والعلمية والثقافيّة ، وكان التّتار قد داهمها بهمجيّته وأحقاده ، وألقى بالكتب العلميّة فى النّهر وعبر عليها بخيوله الآثمة ، حتى إن ماء النّهر قد اربدّ لونه وتغيرت مياهه من المداد الذى انبعث من هذه المصادر وكتب التراث العريقة ، فلا غَرْو فى أن تجيئ شاعرتنا " طيف " وتنشدنا

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢١٠ ، ط : دار الفضيلة .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦٠ ، ترجمة رقم "٢٠٤" .
- الرّفغ : ما حَوْل فرج المرأة .

أشعارها لِتُعيد لنا الأيام الخوالى ، أيّام العلم ، والثقافة ، والمعرفة فممّا لا ريب فيه أنّ شاعرة مثل " طيف " قد ارتوتْ وشربت وتأثّرت بهذه الثقافة التى كانت تموج بها " بغداد " حاضرة الثقافة العربية الإسلامية ، وخاصة مدرستى " البصرة " ، و"الكوفة" وهما مدرستان نحويتان شهيرتان إلى يومنا هذا ، وحتى قيام السّاعة .

قالت " طيف " : -

وظبية من بنات الرّوم قلت لها ∴ لمّا التقينا وقلْبى عندها عَلَقْ

هل فى زيارة صَبّ عاشقٍ دَنِفٍ ∴ أجرّ فقالت ودمع العين يسْتَبِقْ

لولا الوُشَاةُ وأنّ الخوْف يقلقنى ∴ لَهَانَ ذاك وعلّ الأمْرَ يتّفِقْ

ومن شعرها أيضًا قولها : -

فبكت بنا يوم القِدَاح ∴ بيضاء تَهْزَأ بالملاحْ

تبدّى الظّلام بِفَرْعِهَا ∴ وبوجْهِهَا ضَوْءُ الصّباحْ

ويجدّ فى قَتْل السّليم ∴ الجدّ فى ظِلّ المِزَاحْ [1]

(ظعينة المنقذيّة)

هى الشاعرة " ظعينة المنقذيّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب . وكان " حَمَاس بن ثَامِل الأسدىّ " خطب " ظعينة " إحْدى نِسَاء "بنى مُنْقِذ" ، فلم يتزوّجها فحرّمت الرّجال بعده ، وعندما رَحَل " حماس بن ثَامِل "إلى " المدينة " .

وفى " بلاغات النساء " يقول : " فأخذ فى إبل استاقها إلى " المدينة " .

قالت " ظعينة " فيه شعرًا ، وهو : -

---

(١) - نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطى ص٥٩ – ٦٠ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٦٠ ، ترجمة رقم "٢٠٥" .

- علق : يعنى متعلّق بها مرهون بحبّها .

- الدّنف : الذى أمرضه الحبّ .

تظنّ ظُنُونًا فى رجـــالٍ كثيـــرةٍ ∴ فَيَا لَيْتَ شِعْرِى عن حماس بن ثَامِلِ
وظنّى به بـــين السِّـــماطَيْنِ إنّـــه ∴ سيَنْجُو بحقٍّ أو سَيَنْجُو بِبَاطِلِ[1]

(عابدة)

هى الشاعرة الفُضلَى ، والخطّاطة الماهرة ، والأديبة الفصيحة ، كانت شاعرة فصيحة اللّسان ، راجحة الجَنَان ، رحبة الخيال ، واسعة الأفق ، ذات ذوقٍ أدبىّ رفيع ، وحسّ مرهف ، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغيّة ، ممّا يدلّنا على أننا أمام شاعرة موهوبة ، ذات جمال ورَوْنَق ومهارة فى الخطّ والشعر .

وقد هَجَتْ الشاعرة " عابدة بنت محمد الجهنيّة " " أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخىّ " لما وَلِىَ الوزارة ، فقالت "عابدة الجهنيّة" : -

شَـــاورنى الكرخـــىّ لمـــا دَنَـــا ∴ الـــنّيروزُ والسِّـــنُّ لـــه ضَـــاحكِهْ
فقـــال مـــا تُهـــدِى لســـلطانِنَا ∴ مـــن خيْـــر مـــا الكـــفُّ لـــه مالكـــهْ
فقالـــت لـــه كـــلُّ الهـــدَايَا سِـــوَى ∴ مَشُـــورَتِى ضَـــائِعة هالكـــهْ
أهْـــدِ لـــه نفســـك حتّـــى إذا ∴ أشْـــعل نَـــارًا كنـــت دوباركـــهْ

والدّوباركة : هى كلمة أعجمية ، وهى اسم لِلّعب على قدر الصّبية يحلّها أهل " بغداد " فى سطوحهم ليلة " النيروز " [2] .

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦١ ، ترجمة رقم "٢٠٦" .
- السّماطان : الصّفان .
(٢) - نزهة الجلساء فى أشعار النساء للسيوطى ص٦٤ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦٤ ، ترجمة رقم "٢١٢" .

(عاتكة المخزُومية)

هى الشاعرة " عاتكة بنت محمد بن القاسم المخزُوميّة " ، ويقول " السّيوطى " : " هى أمّ أبى الحسن محمد بن عبيد الله السّلامىّ الشاعر " ، مدحت " عضد الدولة " ببغداد " فى يوم " عيد الفطر " سنة "سبع وستّين وثلاثمائة" للهجرة .

وحضر الشّعراء فأنشدُوا التّهانى ، وحضرت الشاعرة" أمّ أبى الحسن البغدادى السّلامىّ " ، فأنشدته قصيدة طويلة بعبارة فصيحة ، ولهجة واضحة ؛ تنمّ عن شاعريتها الفذّة وأدبها البارع ، وما انطلى عليه من رُواء وبهجة ، وروعة بيان وبلاغة وإتقان ، يتجلّى ذلك كلّه فيما ورد من شعرها الذى يشهد لها باللّسن والقول .

قالت الشاعرة " عاتكة المخزومية " عند ذكرها " لحسّان " : -

شتّان بين مُدبّر ومُدبّر ∴ صيدُ اللّيوث حَصَائدُ الغزلان

روعتُهُ من بعد دهرٍ راعنى ∴ وسقيتُهُ ما كان قبل سَقانى

فَلقّ سَهِرتُ لَيَالِيًا ولَيَالِيًا ∴ حتّى رأيتك يا هِلَالَ زمَانِى[1]

---

(١) - نزهة الجلساء فى أشعار النساء للسّيوطى .

- معجم النساء الشاعرات ص٢١٧ ، ترجمة رقم "٢١٧" .

(عارية بنت قزعة)

هى الشّاعرة " عارية بنت قرعة الدّينَاريّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ومن شعرها ما أنشدته فى ابنها " رُوس " ، وهو قولها : -

أشـــبه روس نفـــرًا كرامَـــا ∴ كانُوا الذُّرَى والأُنْـفَ والسَّـنَامَا
كـــانُوا لمـــن خَـــالَطَهُمْ إدَامًـــا ∴ كالسّـــمن لمـــا خَـــالطَ الطّعامَـــا
لو ريشًـــا لَكُنْـــتُ مـــن قـــداما ∴ أوْ طَـــائرًا كُنْـــتُ إذًا غَنَامَـــا
صَفْرًا إذَا لَاقَى الحمـام اعْتَامَـا ∴ رأى قطًّـــا غُـــدْوَةً أو سُـــمَامَا
فانفضّ واحـــتم لهـــا احْتِمَامَـــا [1]

(عائشة الإسكندرانية)

هى الشاعرة " عائشة الإسكندرانيّة " ، كانت شاعرة معروفة " بزهرة الأدب " وكان مجلسها معروفًا " بالرّوْض " ، ومن شعرها قولها مخاطبة من بعث إليها بشعر يذكر فيه أن قلبه من الحبّ يتقلّبُ فى جَمْر الغَضَا ، قالت " عائشة " : -

إن كـــان قَلْبـــك ذا صـــاحب ∴ فـــــلا تبعـــــثَنّ بأسْـــــرارِه
فـــإنّى لأشْـــفِق مـــن نَـــارِه ∴ على الرّوْض أو بعض أزهارِه [2]

---

(١) بلاغات النساء لطيفور ص٢٩٦ .
(٢) - نزهة الجلساء فى أخبار النساء للسيوطى .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦٢ ، ترجمة رقم "٢٠٨" .

(عائشة القُرطبيّة)

هى الشاعرة " عائشة بنت أحمد القرطبيّة " ، وهى شاعرة أندلسية أديبة بارعة وشاعرة ملهمة ، كانت ذات خطّ حسن ، تكتب المصاحف. دخلت على " المظفّر بن منصور " وبين يديه ولد ، فقالت له : -

أراك الله فيـــه مـــا تريـــدُ ∴ ولا برحـــتْ معاليـــه تزيـــدْ
فقد دلّـت مَخَايلـه علـى مَـا ∴ تؤمّلـــه وطَالِعُـــهُ السّـــعيدْ
تشوّقَتِ الجيادُ له وهزّ الحســـ ∴ مَ لـــه وأشْـــرقَتِ البُنُـــودْ
وكيف يخيبُ شِـبْلٌ قـد نَمَتْـهُ ∴ إلى العُلْيَـا ضـراغمة أسُـودْ
فَسَوْفَ تراه بَـدْرًا فـى سـماءٍ ∴ مـن العليـا كواكبـهُ الجُنُـودْ
فـأنتم آل عَـامِرٍ خيـرُ آلٍ ∴ زَكَا الأبْنَـاءُ مـنكم والجُـدُودْ
وليـدُكمْ لـه رأى كشـيخٍ ∴ وشـيخكم لـدى حَـرْبٍ وَلِيـدْ

وخطبها بعض الشّعراء ممّن لا ترضَاه ، فكتبت إليه : -

أنَـا لَبْـوةٌ لكننـى لا أرْتَضِـى ∴ نَفْسِى مُنَاخًا طول دهرى من أحَدْ
ولو أنّنى أخْتَارُ ذلك لـم أجِـبْ ∴ طلبًا وكم أغْلَقْتُ سَمْعِى عن أُسَدْ

ولها مطلع بديع لم نعثر على تمامه . قالت الشاعرة " عائشة القرطبية " : -

لولا الدُّموعُ لما خَشيتُ عُـذُولاً ∴ فَهِىَ التى جَعَلَتْ إليْك سَبِيلاً [1]

---

(١) - نزهة الجلساء فى أشعار النساء للسيوطى ص٦١ .
- الوافى بالوفيات للصفدى .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦١ وما بعدها ، ترجمة رقم "٢٠٧" .

(عائشة بنت أبى بكر الصّديق)

هى الشاعرة " عائشة بنت أبى بكر الصّديق " رضى الله عنهم أجمعين ، كانت " عائشة " من أفقه نساء المسلمين ، وأعلمهن بالدّين والأدب ، تزوّجها النبىّ ﷺ فى السنة الثانية بعد الهجرة النبوية الكريمة ، فكانت أكثرهنّ رواية للحديث عن النبى ﷺ ولها خُطبٌ ومواقف ، وما كان يحدث لها أمرٌ إلاّ انشدت فيه شعرًا . وكان أكبر الصّحابة – رضى الله تعالى عنهم أجمعين – يسألونها عن الفرائض فتجيبُهم . وكان لها فى هَوْدَجِها فى وقعة الجمل موقفها المعروف . وتوفيت رضي الله عنها فى المدينة سنة " ثمانٍ وخمسين" للهجرة ، وروى عنها " ٢٢١٠ " من الأحاديث .

وقد رثت أباها بقولها : -

إن ماء الجُفُونِ ينزحه الهمّ ∴ وتبقَى الهمومُ والأحْزَانُ

ليس يأسُو جوى المرزّ أماءٌ ∴ سفحتْهُ الشؤون والأجْفَانُ [1]

(عائشة بنت الخليفة المعتصم)

هى الشّاعرة البارعة ، والأديبة الملهَمة " عائشة بنت الخليفة المعتصم " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات فصاحة وبيان ، ولغة وإتقان ، تملّكتْ أزِمّة البلاغة وأخذتْ بتلابيب الفصاحة ، ولا غَرْوَ فهى ربيبة العزّ ، وسَليلة الخلفاء ، وتربية الخلافة ، والأبّهة والعظمة ، والحكم والرّياسة ، يتجلّى ذلك كلّه فى شعرها ، فقد كتب إليها "عيسى بن القاسم بن محمد بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس " أن تزوّجه إليه بجاريتها ، وكان يهواها ، وقال لها شعرًا : -

---

(١) - شاعرات العرب ص١٧٠ .

- معجم أسماء الشاعرات ص١٦٢ ، ترجمة رقم "٢٠٩" .

كتبـــتُ إليـــك ولـــمْ أحْتَشِـــمْ ∴ وشَـــوْقُ المحبّـــينَ لاَ يَنْكَـــتِمْ
صَبُوحِي فى البيت مِـــنْ عَـــادَتِى ∴ عَلَى رُغْمِ أنْفِ الّذى قَـــدْ زَعَـــمْ
وعَيْشِـــى يـــتمّ بمـــن تَعْلَمِـــينَ ∴ ولا تَشْكُ شَكْوَى امرئٍ قد ظَلَـــمْ
ولا تَحْســـبيهَا لِوَقْـــتِ المَبِيـــتِ ∴ كمَـــا يَفْعَـــلُ الرّجُـــلُ المُغْتَـــنِمْ

فأرسلتها إليه ، ثم أنشدت هذه الأبيات توجّهها إليه ، فقالت : -

قـــرأتُ كِتَابَـــكَ فيمَـــا ســـألْت ∴ ومـــا أنْـــتَ عِنْـــدِى بِـــالْمُتَّهَمْ
أتَتْـــكَ المليحَـــةُ فـــى حُلّـــةٍ ∴ مِنَ النُّورِ تُجْلِـــى سَـــوَادَ الظُّلَـــمْ
فَخُـــذْ هَنِيئًـــا كَمَـــا قَـــدْ سَـــألْت ∴ ولاَ تَشْكُ شَكْوَى امـــرئٍ ظُلِـــمْ
ولا تحســـبَنّهَا لِوَقْـــتِ المَبِيـــتِ ∴ كمَا يَفْعَلُ الرّجُلُ المُغْتَنِمْ [1]

(عائشة بنت المهدىّ)

هـى الشـاعرة " عائشـة بنـت المهـدىّ " ، كانـت شـاعرة عبّاسـيّة ، ويـروى لنـا صـاحب " العقـد الفريـد " فيقـول : " خـرج رسُـولها إلى الشّـعراء ، وفيـه الشّـاعر " صريع الغَوانِى " فقال للشعراء : " إن سيّدتى تقرئكم السلام ، وتقول لكم : من أجَاز هذا البيت فله مائة دينار . فقالوا : هَاتِه . فأنشدهم قولها : -

أنِيلِـــى نَـــوَالاً وجُـــودِى لَنَـــا ∴ فقـــد بلغـــت نَفْسِـــى التّرقـــوه

فقال " صريع الغَوانِى " : -

وإنّـــى كالـــدّلْوِ فـــى حـــبّكم ∴ هَوِيتُ إذا انقطعت عُرقوه [2]

---

(١) - نزهة الجلساء فى أشعار النساء للسيوطى ص٦٠ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦٣ ، ترجمة رقم "٢١٠" .
(٢) - العقد الفريد لابن عبد ربّه .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦٣ ، ترجمة رقم "٢١١" .

(عشرقة المحاربيّة)

هى الشاعرة " عشرقة المحاربيّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى العصر الجاهليّ ، والذى يعدّ ركيزة من الرّكائز البعيد الغور فى ازدهار اللغة ، وظهور أمراء البيان ، وملوك الفصاحة ، وسَدَنة البلاغة ، أصحاب اللُّسَن والقول ، والمهارة الفائقة فى انتقاء الألفاظ ، وتخيّر المعانى ، وهَا هِى ذا شاعرتنا " عشرقة المحاربية " والتى أسنّت واسْلَمتها الشَّيخوخة إلى عَصًا تتوكّأ عليها ، فتذكّرت الأيام الخوالى يوم أن كانت شابّة فتيّة ، تتيه بشبابها ، وتستمتع بقواها ، تذكّرت ذلك كلّه فانشأت تقول ذاكرة سالف الأيام ، فأنشدت :

جريتُ مع العشّاق فى حَلْبة الهوى ∴ فَفُقْتُهُم سَبْقًا وجِئْتُ على رِسْلِى
فما لبس العُشَّاقُ من حُلَلِ الهَوَى ∴ ولا خلعُوهُ إلاّ الثِّيابَ التى أبْلى
ولا شربُوا كأسًا من الحبِّ مرّة ∴ ولا حلْوة إلاّ شرابهُم فَضلِى[1]

(عقيلة بنت الضّحّاك)

هى الشاعرة "عقيلة بنت الضّحّاك بن عمرو بن محرق بن المنذر ابن ماء السّماء" كانت شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة اللسان ، بيّنة اللّهجة ، وقد روى عن "أبى مالك" فقال : "سمعت"الفرزدق" يقول : "أبَقَ غلامان لرجل منّا يقال له "الخضر" فحدّثنى فقال : "خرجت فى طلبهما وأنا عَلَى نَاقةٍ لى"عَيْسَاء كَوْماء" وكنت أريد " اليمامة" ، فلمّا صِرْت فى"ماءٍ لبنى حنيفة" يقال له"الصَّرْصَرَان" ، ارتفعت سحابة فَرَعَدتْ ، وبرقتْ ، وأرخت عزاليها ، فعدلتُ إلى بعض دِيارهم ، وسألتُ القِرَى يعنى طلب استضافتهم له ، وتقديم الطّعام والشّراب ، وهو المقصود بلفظة " القِرَى "

---

(١) - معجم النساء الشاعرات ص١٨٠ ، ترجمة رقم "٢٢٧" .
- شاعرات العرب لبيوت ص٨٦ .

حيث إن "القِرَى" هو: "ما يقدَّم للضّيف من طعام وشراب ؛ فأجابوه إلى طلبه ، وقاموا بواجب ضِيَافته – فدخلتُ دارًا لهم ، وأنخت الناقة ، وجلستُ تحت ظلّة لهم من جَريد النّخل . وفى " الدّر " : "حُويرة " لهم سوداء ، إذْ دَخَلت " جارية " كأنّها سبيكة فِضّة ، وكأن عينيها " كوكبان دُرّيّان " ، فسألت الجارية : لمن هذه " العَيْسَاء " ؟

وهى تعنى نَاقَتِى – فقالت : "لضيفكم هذا" ، فعدلت إلىّ فقالت : " السلام عليكم " ، فرددتُ عليها السّلام ، فقالت لى : ممّن الرّجل ؟ ، فقلت لها: " من بنى حنظلة " ، فقالت : " من أيّهم " ؟ فقلت لها : " من بنى نَهْشَلْ " ، فتبسّمتْ وقالت : " أنتَ إذًا ممّن عناه " الفرزدق " بقوله : –

إن الذى سمك السماء بنَـى لَنَـا ∴ بيتًـا دَعائمُـهُ أعـزُّ وأطْـوَلُ

بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا المليـكُ ومـا بَنَـى ∴ ملـك السّـماء فإنّـهُ لا يُنْقَـلُ

بَيْتًـا زُرارَةَ مُحْتَـب بفنائـهِ ∴ ومجاشِعٌ وأبـو الفـواس نهشـلُ

قال: " فقلتُ: نعم، جُعلْتُ فداكِ " وأعجبنى ما سمعتُ منها ، فضحكتْ وقالتْ: " فإن " ابن الخطَفى " قد هَدَم عليكم بيتكم هذا الذى فخرتم به حيث يقول : –

أخْزَى الذى رفعَ السّمَاءَ مجاشِعًا ∴ وبنى بناءك بالحضيضِ الأسْفَلِ

بَيْتًـا يحمّـمُ قيـنكم بفنائـهِ ∴ دَنَسًا مقاعِـدُهُ خبيـث المُـدخَلِ

قال : فَوَجِمْتُ ، فلمّا رأت ذلك فى وجهى قالت : " لا عليْكَ فإنّ النّاسَ يُقال لهم ، ويقولون " ، ثم قالت : " أيْنَ تؤمّ ؟ – يعنى أين تقصد ؟قلت لها : " اليمامة " – أقصد اليمامة – فتنفّستِ الصّعداء ، ثم قالتْ : " ها هى تلك أمامك " ثم أنشأتْ تقول : –

تـذكّرني بـلادَا خيـر أهلِـي ∴ بها أهـل المـروءةِ والكرامـة
الاَ فَسقَى الإله أخشـى صَـوْبًا ∴ يسِـحّ بـد بـدرم بلـد اليمامـة
وحيّـا السّـلام أبـا نُجَيْـد ∴ فاللتّحيّـة والسّـلامة

قال: فأنِسْتُ بها، وقلتُ لها: "أذاتُ خِدْنٍ أمْ ذات بعلٍ؟"– يعنى هل أنتِ عاشقة لأحد أم أنّكِ متزوّجة؟ - فأنشدتْ تقول: -

إذا رقـد النّيـام فـإن غمْـرًا ∴ تؤرّقه الهمُـومُ إلَـى الصّـبَاحِ
تقطّـع قَلْبـهُ الـذّكرَى وقَلْبِـى ∴ فـلا هُـوَ بـالخَلِيّ ولا بِصَـاحِ
سَـقَى اللهُ اليَمَامَـةَ دار قَـوْمٍ ∴ بِهَا عمرو يحـنّ إلَـى الـرّوَاحِ

فقلتُ لها: "مَنْ "عمرو" هذا ؟ فأنشدتْ تقول : -

سألت ولو علمت كَفَفْـتَ عنـه ∴ ومن لكَ بالجَوَابِ سوَى الخَبِيـرِ
فَـإنْ تَـكُ ذَا قَبُـولٍ إن عَمْـرًا ∴ هُوَ القَمَـرُ المُضِـيءُ المُسْـتَنِيرُ
ومَـا لِـى بالتّبعّـلِ مسـتَرَاحٌ ∴ ولـو ردّ التبعّـل لِـى أسِـيرِى

قـال : "ثـمّ سَـكتتْ سَـكْتَةً كأنّهـا تستمعُ إلى كَـلام ، ثـم تهافَتـتْ وأنشأتْ تقول : -

يخيّل لِى هيا عمر بـن كعـبٍ ∴ كأنّك قد حملـت علـى سَـرِيرِ
يسير بك الهُـوَيْنَى القـوم لمّـا ∴ رماكَ الحـبّ بـالعلق العَسِـيرِ
فإن تكُ هكذا يـا عمـرو إنّـى ∴ مبكّـرة عليـك إلـى القُبـورِ

ثـم شـهقتْ شَـهْقَةً فخـرّت ميّتـة . فقلـتُ لهـم : "مَـنْ هـذه" ؟ فقـالوا لى : هذه "عقيلة بنت الضّحّاك بن عمرو بن محرّق بن النّعمان بن المنذر بن ماء السّماء" . فقلتُ لهم : "فمَنْ عمرو هذا ؟" قالوا : "هو ابن عمّها" عمرو بن كعب بن محرّق بن النّعمان بن المنذر" ، فارتحلت من عندهم ، فلمّا دخلتُ "اليمامة" سألت عن "عمرو"

هذا ، فإذا هو قد دُفِن فى ذلك الوقت الذى قالت فيه ما قالتهُ [1] .

(عُمْدَة)

هى الشاعرة " عُمْدة بنت دُريد بن الصّمة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ذات لَسَن وقولٍ ، وفصاحة وبيان ، ونصاعة ديباجة ، وبلاغة رائعة ، ولا غَرْو فهى شاعرة وأبوها " دريد بن الصّمة " كان شاعرًا ، فمما لا ريب فيها أنها كانت متأثرة تأثُّرًا بالغًا فى شاعريّتها ، وأخيلتها وصورها البيانية التى تخلب اللّب ، وتستولى على الفؤاد .

ومن شعرها ما رثت به آباهَا فقالت : -

لعمرك ما خشيتُ على دُرَيْدٍ ∴ ببطن سُمَيْرَةٍ جيش العَنَاق
جزى عنّا الإله بنى سُلَيْمٍ ∴ وعقتهُمُ بما فَعلُوا عَقَاق
وأسْقَانَا إذا سِرْنَا إليهم ∴ دِمَاءَ خيارِهمْ يوم التّلاق
فربّ عظيمةٍ دافعتُ عنهمَ ∴ وقد بلغت نفوسهم التّراقِى
وربّ كريمة أعتقت منهم ∴ وأخْرى قد فككتُ من الوَثَاق
وربّ منوّهٍ بك من سُلَيْمٍ ∴ أجَبْتَ وقد دَعَاكَ بلا رماق
فكان جزاؤنا منهم عُقُوقًا ∴ وهَمًّا مَاعَ مِنْهُ مُخّ سَاقِى

ومن شعرها ما رثت به أباها أيضًا وهو : -

قالوا قتلْنا دُرَيْدًا قلت قد صدقُوا ∴ وظلّ دَمْعِى على الخدّين يَنْحدِرُ
لولا الذى قهر الأقْوام كلّهم ∴ رأتْ سُليمٌ وكعبٌ كيف تأتمِرُ

---

(١)- الأغانى للأصفهانى ٤٣/٨ – ٤٥ ، دار الثقافة – بيروت – لبنان سنة ١٩٥٧م.
- أعلام النساء ٣٢٠/٣ إلى ٣٢٢ .
- أخبار النساء لابن قيم الجوزيّة ص١٣٨ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص١٨٣ ، ترجمة رقم "٢٣٢" .

إذاً لصـــبَحهُمْ غِبْـــا وظـــاهرهم ∴ حيث استقرّ نَواهُمْ جحفلٌ ذَفِرُ [1]

(عَمْرة الدّارميّة)

هى الشاعرة " عَمْرة الدّارميّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب . ويروى لنا صاحب " الأغانى " فيقول : إن " جَرْوَل " كان سرى أن الرّأس الذى أعطى من رؤوس حِزْبه ، فأتَى أَبَاهُ فقال : يا أبَتِ هكذا تُلقَى الأبطال وتَسْلَم الأَنْفَال ، الجدع خَيْرٌ من النَفى . ثم قال : هذا رأس رجل قتلته ، فنظر إلى الرّأس ، فإذا رأس رجل من أصحابه ، فجاء إخوةُ المقتول فقالوا : " أَقِيدُونَا " جَرْولاً " بأخينا – وهو من القوَد يعنى " القصاص " فإنّه قتله . فلمّا رأى" جَرْول " الشّر وما وقع فيه ، وأخبر قومه وأباه الخبر ، فعرفه جبنه وأنّه لم يكن يقتل الرّجال ، فخلّوا عنه ، فقالت " عمرة الدّارميّة " أخت المقتول ترثى أخاها ، وتذكر " جَرْوَلاً " : -

ألاَ يا قتـيلاً مـا قتيـل مُعَاشِـرٍ ∴ ثَوَى بين أحْجَارٍ صريعًا وجَنْـدَلِ
وقد يُصبح الخيلَ المغيـرةَ فـيهمُ ∴ ويُسْرِع كَرّ المُهْرِ فى كلّ جَحْفَـلِ
ويَهْدِى ضَلُول القَوْمِ فى ليلة السُرى ∴ أمين القُوى فى القَوْمِ لَيْس بزمَّـلِ
فأدّى إلينـا رأسَـهُ ثـمّ جَـرْولٌ ∴ فلله ماذا كان من فِعْـل جَـرْوَلِ
فشُلّتْ يَدَاهُ يـوم يَحمـل رأسـهُ ∴ إلى نَهْشَلٍ والقومُ حَضْرة نَهْشَلِ [2]

---

(١) - شاعرات العرب ص٤٩ للأب لويس شيخو .
- شاعرات العرب ليموت ص٤٨ .
(٢) الأغانى للأصفهانى ٥٣٧/٢٣ وما بعدها . معجم النساء الشاعرات ص١٨٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "٢٣٧" . الزمل : الضعيف الجبان .

(عتر)

هى الشاعرة " زَرْقَاء اليمامة " واسمها " عنز " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية ، فصيحة اللهجة ، فتيقة اللسان ، ذات فصاحة وبيان ، وبلاغة وإتْقان يتجلّى ذلك فى شعرها ، وهى شاعرة جاهلية من " بنى جُديس " ، وكانت " زرقاء اليمامة " مضرب المثل فى حدّة النّظر ، وجودة البصر ، ويروى أنّ " حَسّان بن تبّع الحميرىّ " لمّا أقبلت جُموعه تريد غزو " جديس " رأتهم " الزّرْقاء " فأنذرت " جَدِيسًا " وأنشدت تقول : -

خذوا حِذاركُمُ يـا قـومُ يـنفعُكم ∴ فليس ما قد رأى بالأمْرِ يُحتقَـرُ
إنّى أرَى شجرًا من خَلْفِها بشـرٌ ∴ وكيف تجتمع الأشْجار والبَشَـرُ
ثُورُوا بأجمعكم فى وجْه أوّلهـم ∴ فإن ذلك مـنكُم فـاعلَمُوا ظَفَـرُ
ضُمّوا طوائفكم من قبل داهيـةٍ ∴ من الأمُور التى تُخْشَى وتَنْتَظَـرُ
فقد زجرتُ سَتِيحَ القـوم بـاكرةً ∴ لو كان يعلم ذَاكَ القوم إذْ بكرُوا
إنّى أرَى رجُلاً فى كفّـه كتِـفٌ ∴ أو يخفّف النّعلَ خَصفًا ليس يَعْتَسِرُ
فَغَوّروا كـلّ مَـاءٍ قَبْـل ثالثـة ∴ فليس من بعْده وِرْدٌ ولا صَـدَرُ
وعاجِلُوا القوم عند اللّيلِ إذْ رقَدُوا ∴ ولا تخافُوا لهم حربًا وإنْ كَثُرُوا
وغوّروا كلّ مـاءٍ دون منـزلهمْ ∴ فليس من دونِهِ نَحْسٌ ولا ضَرَرُ

وفى " الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى " يذكر لها هذه الأبيات وهى : -

لَيْـــتَ الحمـــــامَ لِيَـــــهْ ∴ ونِصْـــــــفَهُ قَدِيـــــــهْ
إلـــــــى حَمَامَتِيـــــــهْ ∴ تَـــــمّ الحَمَـــــامُ ميَـــــهْ

فسلَخ " النّابغة " هذا المعنى فقال : -

قالتْ ألا ليْتَما هـذا الحَمـامُ لَنَـا ∴ إلـى حمامتِنَـا ونِصْـفه فَقَـدِ
يحفّـه جانبَـا نيـقٍ وتُتْبِعُـهُ ∴ مثْل الزّجَاجةِ لم تُكْحَل من الرّمدِ
فحسـبوهُ فـألْفَوْهُ كمـا حسـبتْ ∴ تِسْعًا وتِسْعينَ لم تَنْقُصْ ولَمْ تَزِدِ
فكملـتْ مائـة فيهـا حمامتُهـا ∴ وأسْرعت حِسْبةٌ فى ذلك العَـدَدِ

ويقول " الأصمعىّ " : " سمعت أُناسًا من أهل البادية يتحدثون أن " بنت الخُسّ " كانت قاعدة فى " جَوَارٍ " ، فمرّ بها " قَطًا " واردٌ فى مضيق من الجبل فقالت : -

يـا لَيْـتَ ذَا القَطَـا لِيَـهْ ∴ ومِثْـلَ نِصْـفٍ مَعِيَـهْ
إلَـى قَطَـاةٍ أهْلِيَـهْ ∴ إذًا لَنَا قَطًا مِيَهْ[1]

(فاطمة بنت ربيعة)

هى الشاعرة " فاطمة بنت ربيعة بنت بدر الفزاريّة " ، وتكنى " أمّ قرفة " ، وفى " أنيس الجلساء " يقول : " إنها تكنى " أمّ نُدبة " . والصواب والرّاجح أنها تكنى " أمّ قرفة " . كانت شاعرة ذات نُفُوذٍ وسلطان حتى إن العرب كانت تقول : " أعزّ من أمّ قِرْفة " ، و"أمْنَعُ من أمّ قِرْفة" من "بنى فزارة" من سكان "وادى القرى" ، ولّما ظهر الإسلام سبّت رسول الله ﷺ وأكثرت من سبّه وشتمه ، وتمّ قتلها على يد "قيس بن المحسّر البهرىّ" ، وكان ذلك فى السنة "السادسة" للهجرة.

ويقال لها " أمّ قرفة الكبرى " ، وذلك للتمييز بينها وبين ابنتها "سلمى بنت مالك الفزاريّة" ، وكانت تكنى " أمّ قرفة " أيضًا ، ومن شعرها ما رثت به ابنها " قرفة "

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ٣١/١١ وما بعدها .
- شاعرات العرب لبشير يموت ص٦٣ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٠١ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٢٥" .

فقالت ترثيه : -

حذيفة لا سلمت مـن الأعـادِى ∴ ولا وُقِيـتَ شـرّ النّائبـاتِ
أيقتـلُ قرفـةً قـيسُ وترضـى ∴ بأنْعـامٍ ونـوق سـارحاتِ
أما تخشـى إذا قـال الأعَـادِى ∴ حُذيفـة قلبـه قلـب البنـاتِ
فخذ ثـأرًا بـأطرافِ العَـوالِى ∴ وبـالبيض الحـدادِ المرهفـاتِ
وإلاّ خلنـى أبكـى نَهَـارِى ∴ وليلـى بالـدّموعِ الجاريَـاتِ
لعـلّ مَنِيَّتِـى تـأتى سـريعًا ∴ وترمينـى سِـهَامُ الحادِثَـاتِ
فذاكَ أحـبّ مـن بَعْـلٍ جَبَـانٍ ∴ تكـون حياتـه أرْدَى الحيَـاةِ
فيا أسفى على المقتـول ظُلمًـا ∴ وقـد أمسـى قتـيلاً فـى الفـلاةِ
ترى طير الأراكِ ينـوح مِثْلِـى ∴ على أعلـى الغصُـون المـائلاتِ
وهل تجد الحمائم مثـل وَجْـدِى ∴ إذا رُميـتْ بِسَـهْمٍ مـن شَـتَاتِ
فَيَا يوم الرّهَـان فُجعـت فيـه ∴ بشَخْصٍ جَازَ عـن حـدّ الصّـفَاتِ
ولا زال عليـك الصّـباحُ لـيلاً ∴ ووجـه البـدرِ مُسْـوَدّ الجهـاتِ
ويا خيلَ السّـباق سُـقيتِ سُـمًّا ∴ مُـذَابًا فـى الحيـاة الجاريَـاتِ
ولا زالـت ظهـورك مُـثْقَلاتٍ ∴ بأحْمَـال الجبـال الرّاسـيَاتِ
لأن سِـبَاقَكِ ألْقَـى علينـا ∴ هُمُومًا لا تزالُ إلى المَماتِ[1]

(١) – ثمار القلوب ص٢٤٨ . مجمع الأمثال للميدانى ٣٣١/١ . إمتاع الأسماع ٢٦٩/١ . شواعر الجاهلية . معجم البلدان لياقوت الحموى . أنيس الجلساء في ديوان الخنساء. معجم النساء الشاعرات ص ٢٠٤ ترجمة رقم "٢٥٨" .

(فتاة)

هى فتاة شاعرة من شواعر العرب ، وكانت الفتاة فتاة بصريّة جميلة ، مال إليها بعضهم فاستَسْقَوْها على غير ظمأ ، بلْ بقصد التمتّع بالنّظر إليها ، فأخْرجَتْ لهم كوزَ ماء ، وهى تقول : -

ألا حيّ شخْصي قَاصدين أراهُمـا ∴ أقامَا فمـا إن يعرفـا مُبْتغاهُمَـا
يـذمّان تِلْبَـاس البراقـع ضـلّةً ∴ كما ذمّ تجْرًا سِـلعةٍ مشْـتَرَاهُمَا
هُما استَسقَيَا ماءً على غيْرِ ظَمْـأةٍ ∴ لِيَسْتَمْتِعَا باللّحظ ممّن سَقَاهُمَا[1]

(فتاة أعرابية)

هى شاعرة من شواعر العرب ، قالت وهى ترقّص ولدها : -

يـا حبّـذا ريـحُ الولَـدْ ∴ ريـحُ الخُزامَـى فـى البلَـدْ
أهكـذَا كـلّ ولَـدْ ∴ أمْ لـمْ يلِـدْ مِثْلِـى أحَـدْ

(فتاة أعرابية)

هى شاعرة من شواعر العرب ، كان زوجها قد احْتملها إلى مكانٍ قَصِىّ فقالت : -

ألاَ أيّها الرّكبُ اليمانُون عرّجُـوا ∴ علَيْنَا فقد أضْحَى هوانَـا يمانيـا
نُسَائِلُكُم هَلْ سَال نُعْمـانُ بعْـدَنَا ∴ وحبّ إلَيْنَا بطْـن نُعْمـان وَادِيَـا
فإنّ بـه ظِـلاً ظلـيلاً ومَشْـربًا ∴ نقع القلْبُ الذى كان صَادِيَا[2]

---

(١)- شاعرات العرب ليموت ص١٧٥ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٥١ ، ترجمة رقم "٥٠٣" .
(٢) - شاعرات العرب لبشير يموت ص١٣٧ .

(فتاة شاعرة)

هى شاعرة من شواعر العرب ، وكانت من " بنى عجل " تحب ابن عمّ لها وكان قد توجّه إلى حرب " الأزارقة " مع " المُهَلَّبْ " ، فكتبت إليه تَسْتَزِيدُه – يعنى : تطلب منه أن يزورها – فاعتذر إليها بخوفه من عقوبة الأمير، فردّت عليه بقولها : -

ليس المحبّ الذى يخْشَى العقاب ولَوْ ∴ كانت عُقُوبَتُهُ فى إلْفِهِ النّارُ

بل المحبّ الذى لا شئ يمنعه ∴ أوْ تَسْتَقِرّ ومن يَهْوى به الدّارُ

فلما بلغته الأبيات ارْتحل إليها وترك وظيفته ، ثم آبَ فاعتذر إلى الأمير وعرّفه بما حدث بينه وبين بنت عمّه ، فعفَا عنه [1].

(قرّة العين)

هى الشاعرة " قرّة العين المعتصميّة " ، كانت شاعرة أديبة ، روى عنها " القَاضِى أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف " أنّها أنشدته قولها : -

انْظر إلىّ بعين الصَّفْحِ عن زَلَلِى ∴ لا تَتْرُكَنّى من أمْرِى عَلَى وَجَلِ

رُوحِى ورُوحك مَقْرونَانِ فى قَرنٍ ∴ فكيف أهْجر مَنْ فِى هجره أجَلِى[2]

---

(١) - شاعرات العرب ليسّوت ص١٣٦ وما بعدها .

(٢) - المستطرف من أخبار الجوارى للسّيوطى .

- معجم النساء الشاعرات ص٢١٤ ، ترجمة رقم "٢٦٣" .

(قَمَر)

هى الشاعرة " قمر " جارية مغنّية ، شاعرة من " بغداد " عاصمة" العراق " حالياً وكان " إبراهيم بن حجّاج " صاحب " أشبيليّة " قد بذل فيها أموالاً كثيرة وطائلة شراها بها ، وأقْدَمَهَا إلى " الأندلس " فازْدَرَى بها نِساء العرب ، وأخذن يتهامَسْنَ إذ مرَّ بهنّ ، ويتغامَزْنَ بها إذا غنّت .

فقالت " قمر " من شعرها : -

قَالُوا أنت قمرٌ فـــى زِىّ أطْمـــارِ ∴ مِنْ بعد هَتكْـــتِ قَلْبًـــا بأشْـــفَارِ
تمشى على وَجَلٍ، تغْدو علَى سبلٍ ∴ تشقّ أمْصَارَ أرْضٍ بعد أمْصَارِ
لا حرّة هى من أحْرارِ موضعها ∴ ولا لَهَا غير ترسـيل وأشـعارِ
لو يعقلون لَمَا عَـابُوا غـريبتهم ∴ لله مِنْ أَمَـةٍ تُـزْرِى بـأحْرَارِ
ما لابن آدم فخـرٌ غيـرُ همّتـه ∴ بعد الدّيَانَةِ والإخْلاصِ للبَـارِى
دعْنِى من الجهل لا أرْضَى بصاحِبِهِ ∴ لا يخلُص الجهْلُ من سبٍّ ومِن عَارِ
لو لـم تكـنْ جنّـة إلاّ لجاهلـةٍ ∴ رضيتُ من حكم ربّ النّاسِ بالنّارِ
والزّهـر فـى كـلّ حـينٍ ∴ يشـقّ عنـه كمامـهْ
لـو كنـت تعـرف عُـذْرِى ∴ كفَفْـتَ غَـرْبَ الملامـهْ

ومن شعرها ما أنشدته فى شَوْقها إلى " بغداد " : -

آهًـا علـى بغـدادها وعِرَاقِهـا ∴ وظِبَائِهَا والسّحر فـى أحْـدَاقِهَا
ومجالسها عند الفُـراتِ بأوجُـهٍ ∴ تَبْدوا أهِلّتهـا علـى أطْواقِهَـا
مُتَبَخْتِرات فـى النّعـيم كأنّمـا ∴ خُلِق الهوى العذرىّ من أخْلاَقِها
نَفْسِى الفِداءُ لها فـأىّ محاسـنٍ ∴ فى الدّهرِ تشرق من سنا إشراقِهَا

ومن شعرها أيضًا ما أنشدته فى مديح مولاها " إبراهيم " : -

ما فِي المَغَارِبِ من كريم نَرْتَجِى ∴ إلاّ حَلِيـــف الجُـــودِ إبـــراهيمُ

إنّى حَلَلْتُ لديــه منــزلُ نِعْمــةٍ ∴ كلّ المنَازِلِ ما عَداهُ ذَميمُ[1]

(كبشة)

هى الشّاعرة " كبشرة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة الأنصارية " رضى الله عنها كانت شاعرة من شواعر العرب فى عصر صَدْر الإسلام ، ذات حسٍّ مُرهف وخيال رحْب ، وشاعريّة فذّة ، وكانت قد نَدَبَتْ سيدنا " سعد بن معاذ " رضي الله عنه حين احتمل نعشه إلى مثواه الأخير ، فأنشدته " كبشة " تقول : -

ويل أمّ ســعد ســعدا صــرامة ∴ وجـــدا وســـؤْددًا ومَجْـــدا

وفَارِسًــا معــدا ســديه مســـ ∴ را يقـــد مـــا قَـــدا

فقــال لهــا ســيدنا "عمــر بــن الخطــاب" رضي الله عنه : " انظــرى مــا تقوليــه يا " أمّ سعد " . فقال رسول الله ﷺ : " دَعْهَا يا عمر ، كلّ باكية مكثرة إلاّ " أمّ سَعْد " ما قالت من خير فلن تكذب "[2].

---

(١) - نفح الطيب للمقرى . التكملة لابن الأبّار . معجم النساء الشاعرات ص٢١٥ وما بعدها ، ترجمة رقم "٢٦٦" . شاعرات العرب ص١٨٥ .

(٢) سيرة ابن هشام .

- الإصابة لابن حجر .

- معجم النساء الشاعرات ص٢١٦ ، ترجمة رقم "٢٦٨" .

(كتيبة بنت الوَقْعة)

هى الشّاعرة " كتيبة بنت الوقعة السّعديّة " ، وهى من " بنى ثعلبة بن سعد " وهى شاعرة من الشّواعر العرب ، كانت شاعرة موهُوبة ، ذات خيال محلّق ، وأفق واسع ، وحسّ مُرهف ، وذوْق أدبىّ رفيع ، يتجلّى ذلك فى شعرها المملوء بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغيّة التى تكْسُوا شعرها ثوبًا قَشيبًا ، ويكْسبُه جَمَالاً ، ورونْقًا وبهاءً ، وحُسْنًا وجَمَالاً ، يستولى على اللّبّ ، ويَسْحر الفؤاد . لها ذِكرٌ فى " فتنة أبى الهيْدام " ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

وَنَادِ يا عمرَ الغارات أسْرِ بهـم ∴ حتّى تبيدَ بهـم خَضْـرَاءُ قَحْطَانَـا
نَادِ القبائلَ من عَدْنَان واعْل بـه ∴ وارْفـع بـذلك الصّـوت إعْلاَنَـا
أوْ تستقيد لكـم بالـذّلّ راغِمَـةً ∴ تُجْبِى الخَراجَ إلى قيس بن عَيْلاَنَـا
والبحْدليّ فـلا يغْلـبكم هربًـا ∴ حتّ تُذِيقُوهُ حـرّ المـوْتِ خزْيَانَـا
أنْتم ظُبات سيوف الحىّ من مُضَرٍ ∴ والجوْهر المصْطَفَى يـا آل ذُبْيَانَـا
أمْى الفِداءُ لكم طُرًّا وما ولَـدتْ ∴ بالمرْجِ يوم أتَـى الطّـائِى غَسَّـانَا
شَفَى خُريمٌ غليل الصّدْر من يَمـنٍ ∴ وكان مسـتعرًا بـالحرب نيرانـا
وقبلها ما شفى نفسى وسـكننى ∴ إثـارة الخيـل خَوْلاَنًـا وشَـعْبانَا
وفى السّكاسِك قد أبرأت لِى سقمًا ∴ يا ابن الكريمِ وقِدْمًا كنت مِحْسَانَا[1]

---

(١) – تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٣١٣ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢١٧ ، ترجمة رقم "٢٧٠" .

(لُبَابَة الكُبْرَى)

هى الشاعرة " لُبَابَة بنت الحارث بن حَزْن الهلاليّة الكبرى " .

وفى " الاستيعاب " : " هى " لُبَابَة بنت الحارث بن حَزْن الهلاليّة ، من بنى هلال بن عامر بن صَعْصَعَة " ، وينسبونها " لُبابة بنت الحارث بن حَزْن بن بُجير بن الهرم بن رُوَيْبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعْصَعَة " ، وتكنى " أمّ الفَضْل " وهى أخت " ميمونة " زوج النبىّ ﷺ ، وزوجة " العباس بن عبد المطّلب " ، وأمّ أكبر بنيه ، ويقال : إنها أوّل امرأة أسلمت بعد " خديجة " رضى الله عنها ، فكان النبى ﷺ يزورها ويقيل عندها ، وروت عنه أحاديث كثيرة ، وكانت من المُنْجبات وقد ولدت " للعبّاس بن عبد المطّلب " ستّة رجال لم تلد امرأة مثلهم ، وهم " الفَضْل " وبه كانت تكْنَى ، ويكنى زوجها " العبّاس " أيضًا فيقال " أبو الفَضْل " ، و"عبد الله الفقيه ، وعبيد الله الفقيه ، ومعبد وقُثَم ، وعبد الرحمن ، وأمّ حبيبة " ومن شعرها ما أنشدته وهى تُرقّص ابنها " عبد الله بن عبّاس " : -

ثَكِلْتُ نَفْسِى وثَكِلْتُ بِكْرِى ∴ إنْ لَمْ يَسُدْ فِهْرًا وغير فِهْرِ

بالحَسَبِ العِدّ وبَذْلِ الوَفْرِ ∴ حتّى يُوَارَى فِى ضَرِيحِ القَبْرِ

ولحقت بالرّفيق الأعلى رضي الله عنها قبل زوجها " العباس بن عبد المطّلب " ، وكان ذلك فى خلافة " عثمان بن عفّان " رضي الله عنه [1].

---

(١) - الاستيعاب لابن عبد البر ١٩٠٧/٤ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٠٨٠" .

- الإصابة ٣٩٨/٤ .
- الطبقات الكبرى لابن سعد .
- أسد الغابة .
- معجم النساء الشاعرات ص٢١٩ ، ترجمة رقم "٢٧٤" .

لُبَابَة بنت الحارث)

هى الشاعرة " لُبَابَة بنت الحارث بن حَزْن بن بُجير بن الهرم الهلاليّة الصّغْرَى " كانت شاعرة ملهمة ، ذات حسّ مرهف ، وذوّقٍ أدبىّ رفيع ، كما أنها صحابيّة جليلة رضى الله عنها ، فقد رضيت بالله ربًّا ، وبمحمد ﷺ رسولاً ، وبالإسلام دينًا وهى والدة " خالد بن الوليد " رضي الله عنه ، سيف الله المسلول ، وقد ندبتْهُ حينما خرج سيدنا " عمر بن الخطاب " رضي الله عنه فى جنازته فقالت رضي الله عنها : -

أَنْتَ خيرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ القَــوْ ∴ مِ إذَا ما كبــتْ وُجُــوهُ الرِّجَــالِ
أَشُجاعٌ فأنْتَ أَشْــجَعُ مِــنْ لَيْــ ∴ ـثٍ عَــرِين أبــى أَشْــبَالِ
أَجَوَادٌ فأنْــتَ أَجْــوَدُ مِــنْ سَــيْلٍ ∴ أَتَى يَسِيلُ بَيْن الجِبَالِ[1]

(لُبانة بنت ريطة)

هى الشّاعرة " لُبَانة بنت ريطة بن علىّ المهدىّ " . وفى " نزهة الجلساء فى أشعار النساء " : هى " لُبَانة بنت علىّ المهدىّ " .

كانت شاعرة من شواعر العرب ، وكانت من أجمل النساء ، تزوّجها " محمد الأمين " ، ولكنّه لَمْ يَبْنِ بها ، وقُتِل فقالت فيه ترثيه : -

أبكيــكَ لاَ للنّعِــيمِ والأُنْــسِ ∴ بَلْ لِلْمَعَــالِى والــرّمْحِ والفَــرَسِ
أبكِى علَــى سَــيّدٍ فُجِعْــتُ بِــهِ ∴ أرْمَلَنِــى قَبْــلَ لَيْلَــةِ العُــرْسِ
يــا فَارِسًــا بــالعَرَاءِ مُطّرِحًــا ∴ خَانَتْــهُ قَــوّادُهُ مَــعَ الحَــرَسِ

---

(١) – الإصابة لابن حجر ٣٩٨/٤ .
- ذيل تاريخ الطبرى .
- معجم النساء الشاعرات ص٢١٩ ، ترجمة رقم "٢٧٣" .
- الاستيعاب لابن عبد البر ١٩٠٩/٤ ، ترجمة رقم "٤٠٨١" .

مَنْ للحُروبِ الّتـى تكُـون بِهَـا ∴ إنْ أضْرمتْ نَارُهَـا بـلا قَـبَسِ
مَـنْ للْيَتَـامَى إذَا هُـمُ سَـغَبُوا ∴ وكُـلّ عَـانٍ وكُـلّ مُحْتَـبِسِ
أمْ مَـنْ لبـرّ أمْ مَـنْ لِفَائِـدَةٍ ∴ أمْ مَنْ لِذِكْرِ الإلَهِ فِى الغَلَسِ[1]

(لَيْلَى العامريّة)

هى " ليلى بنت مهدى بن سَعْد العامريّة " ، وتكنى " أمّ مالك " ، وهى من " بنى كعْب بن ربيعة " صاحبة " قيس بن الملوّح " والملقّب " بالمجنون " ، وفى وجودهما شكّ كبير لدى علماء الأدب العربىّ .

تُوفّيت سنة " ثمانٍ وستّين " للهجرة . ولها أشعار كثيرة .

ومن بين هذه الأشعار قولها : -

لم يكن المجنُون فـى حالـةٍ إلا ∴ وقـد كنـتُ كمـا كَانَـا
لكنّـه بـاحَ بسِـرّ الهـوى ∴ وإنّنِـى قـد ذُبْـتُ كتْمانَـا

ومن شعرها أيضًا : -

بـاحَ مجنـونُ عـامرٍ بهـواهُ ∴ وكتمتُ الهَـوَى فمـتُ بوجْـدِى
فَإذَا كان فـى القِيامـة نُـودى ∴ من قتيلُ الهَوَى تقـدّمتُ وحـدِى

ومن شعرها قولها : -

نَفْسِى فِداؤك لو نَفْسِى ملكتُ إذن ∴ ما كان غيرك يُجْرِيها ويُرْضِـيهَا
صَبْرًا على ما قَضَاه الله فيك علَى ∴ مَرَارةٍ فى اصطبارى عَنْك أخْفِيهَا

---

(١) - مروج الذهب للمسعودى ٤٢٣/٣ .
- شاعرات العرب لبشير يموت ص٢٠١ وما بعدها .
- نزهة الجلساء في أشعار النساء .
• سغَبُوا : جاعُوا . العانى : الأسير . المحتبس : المحبوس .

ولها بضًا قولها : -

ألاَ ليت شعرى والخُطوب كثيرة ∴ متى رحلُ قيسٍ مُسْتقِلٌ فَرَاجِعُ

بنفسى مَن لاَ يستقِلّ برحلِه ∴ ومَنْ هُوَ إن لم يحفظ اللهُ ضَائِعُ

ولها أيضًا : -

أخْبرت أنّك من أجلّى جُبِنْتَ وقد ∴ فارقتَ أهلك لم تعقل ولم تُفِق

ومن شعرها قولها : -

كِلاَنَا مُظْهِرٌ للنّاسِ بُغْضًا ∴ وكلٌّ عند صاحِبِه مَكِينُ

تبلّغُنَا العُيُونُ بما أردْنَا ∴ وفى القلْبَيْنِ ثَمَّ هَوًى دَفِينُ

وأسْرار اللّواحظِ لَيْسَ تَخْفَى ∴ وقد تُغْرِى بِذِى الخطأ الظّنُونُ

وكيف يَفُوتُ هذا النَّاسَ شئٌ ∴ وما فى النّاسِ تُظْهِرُه العُيُونُ

وفى " الأغانى " يروى البيت الثالث هكذا : -

وأسْرار الملاحظِ لَيْسَ تَخْفَى ∴ إذا نطقت بما تُخْفِى العُيُونُ

والرواية الأولى أصحّ وأنسب وهى : -

وأسْرار اللّواحظِ لَيْسَ تَخْفَى ∴ وقد تُغْرِى بِذِى الخطأ الظّنُونُ[1]

---

(١) – الأغانى للأصفهانى ١٤/٢ – ٣٣ .

- المستطرف للأبشيهى ٣٤٨/٢ .
- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى الأتابكىّ الأشعرىّ ٧٠/١ .
- شاعرات العرب لبشير يموت ص١٣٢ وما بعدها .
- أخبار النساء لابن قيم الجوزية .
- تزيين الأسواق للأنطاكى .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٢٣ ، ترجمة رقم "٢٨١" .

(ماريّة بنت الدّيّان)

هـى الشّـاعرة " ماريّـة بنـت الـدّيّان "، وهـو أحـد " بنـى الحـارث بـن كَعْـب " وكانـت "باهلـة" قـد قتلـت " مـرّة بنـت عَاهَـان الحـارثى"، فقالـت الشـاعرة تحـرّض قومها: -

قُلْ للفـوارس لا تَئِـلْ أعيـانهم ∴ من شرّ ما حَذَرُوا وما لَمْ يَحْـذَرِ
التّاركين أبا الحُصَيْنِ وراءهُـم ∴ والمسلمين صلاءة بـن العَنْبـرِ
لمّا رأيت الخيل قد طافـت بـه ∴ شبخَتْ شمالك فى عَنَان الأَشْـقَرِ
ولقد بكيت على شَـبابِكَ حِقْبَـةٍ ∴ حتّى كبُرْتُ وليت إن لـم تكْبُـرِ
يا مَعْشَرَ الأبْنَاء إن فُـزْتُم بهـا ∴ فَوْزَ الزّبَيْرة جَمْعُنـا لَـمْ يِثْـأَرِ
فأبُوكم قَـرْمٌ سَـرَى بِهَلاكِكُـمْ ∴ وعَمُودُكُمْ صُلْبٌ كـريم المَكْسَـرِ

وقالت الشاعرة "بنت مرّة بن عَاهَان " ترثيه : -

أنا وباهِلةُ بـن عَفْصـة بيْننـا ∴ داؤُ الضّـرائر بغصّـة وتَنَـافِ
من يتلقّفُوا منّـا فلَـيْسَ بآيـبٍ ∴ أبـدًا وقتـلُ بنـى قتيبـةُ شَـافِ
ذهبت قُتيبة فى اللّقـاء بفـارسٍ ∴ لا طائشِ رَعْشٍ ولا وقّافِ[1]

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٧٣ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٧٣ ، ترجمة رقم "٢٨٥" .
- لا تئِلْ : من الألو ، وهو التقصير . الشبخ : صوت اللبن عند الحلب .

(مُجيبة)

هى الشاعرة " مُجيبة جارية هارون الرشيد " ، شاعرة من شواعر العرب فى الدولة العباسية . وقد سأل " الرشيد " الشاعر " أبو نُواس " أن يمتحن "مُجيبة" فقال " أبو نُواس " :-

للحُسْن فيها صليع ∴ له القلوب تريع
فما إليها سبيلٌ ∴ ولا لديْها شفيع

فقالت الجارية " مُجيبة " : -

أبو نُواس خليع ∴ له أقرّ الجميع
وواحد الناس طُرًّا ∴ له الكلام البديع [1]

(مَزْروعة)

هى الشاعرة " مزروعة بنت حَمْلُوق الحميريّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، وقد خرجت مع بَعْثٍ إلى "الشام" فوقع ابنها " صابر بن أوْس " أسيرًا فى وقعة " أنطاكيّة " ، فجعلت أمّه " مزروعة " تَنْدُبُهُ ، وهى تنشد الشاعر قائلةً : -

أيا ولدى قد زاد شَوقِى تلهّفا ∴ وقد حرقتْ منّى الشؤون المدامعُ
وقد أضرمتْ نارُ المصيبة شعلةً ∴ وقد حَميتْ منّى الحَشَا والأضالعُ
وأسأل عنك الرّكْبَ هل يخبرونني ∴ بحالك كَيْمَا تستكِنّ المضاجعُ
فلم يكُ فيهم مُخْبرٌ عنك صادقٌ ∴ ولا فيهمُ من قال إنّك رَاجعُ
فَيَا ولَدى قد غبت كدّرت عيشى ∴ فقلبىَ مصروعٌ وطرفِىَ دَامِعُ

---

(١) - نحفة المجالس ونزهة المجالس للسيوطى .
الجزء الثانى صـ ٢٤٥

وفكرى مَسْقُومٌ وعَقْلِـى مولّـه ∴ ودَمْعِىَ مَسْـفُوحٌ ودَارِى بلاقـعْ
فإن تَكُ حيًّـا صـمت لله حجّـة ∴ وإن تكن الأخْرَى فما الحُرُّ جَازِعُ[1]

(مكتوم)

هى الشاعرة " مكتوم " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ويروى لنا صاحب " المستطرف فى كلّ فنٍّ مستظرف " فيقول : " إن الخليفة " عبد الملك ابن مروان " بعث بكتاب إلى " الحجّاج بن يوسف الثّقفىّ " يقول له فيه :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، من عند " عبد الملك بن مروان " إلى " الحجّاج ابن يوسف الثّقفىّ " ، أمّا بعد ، إذا ورد عليك كتابى هذا وقرأته فيسّر لى ثلاث جَوَارٍ مولّدات أبكارًا يكون إليهنّ المُنتَهَى فى الجمال ، واكتب لى بصفة كلّ جاريةٍ منهن ومبلغ ثمنها من المال " فلمّا ورد الكتاب على " الحجّاج " دعَا " بالنَّخَّاسين " وأمرهم بما أمَرَه به " أمير المؤمنين " ، وأمرهم أن يسيروا إلى أقْصَى البلاد حتى يُوفُوا بالغرض وأعطاهم المال ، وكتب لهم كُتبًا إلى كلّ الجهات ، وساروا فى طلب " أمير المؤمنين" وظفروا بطلبه بعد ترحال وجهد جَهيد ، وآبوا إلى " الحجّاج " بثلاث جوارٍ مولّدات ليس لهنّ مثيل . وردّ " الحجّاج " على الخليفة " عبد الملك بن مروان " بكتاب يبين له فيه صفة كلّ جارية وثمنها ، ثم تجهّز النخّاسون ومعهم الجوارى للسّفر بهنّ إلى " أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان" ، وفى بعض مسيرهم نزلوا يومًا ليستريحُوا فى بعض الأماكن ، فنامت الجوارى ، فهبّت الرّيحُ فانكشفت بَطْنُ إحداهن وهى " الكوفيّة " فبَان نورٌ ساطعٌ ، وكان اسمها " مكتوم " ، فنظر إليها " ابن النّخّاس " وكان شابًّا جميلاً ، ففُتِنَ بها لِسَاعته فأتاها على غَفْلةٍ من أصحابه ، وجعل يقول : -

---

(١) – أنيس الجلساء فى ديوان الخنساء .
– معجم النساء الشاعرات ص٢٤٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "٢٩١" .

أمَكْتُوم كم مِنْ عاشقٍ قتل الهوى ∴ وقلْبِي رهينٌ كيف لا أتَعَشَّقُ

فأجابته السيدة " مكتوم " بقولها : -

لو كان حقًّا ما تقولُ لَزُرتنَا ∴ لَيْلاً إذا هجعت عُيون الحُسَّدِ

ولما وصلوا إلى أمير المؤمنين " عبد الملك بن مروان " شاهد تغيّرًا على وجه الجارية ، فسأل عن سرّ ذلك فصَدقُو القول ، وجاءوا بالغلام مكتوف الأيدى بالأغلال ، فقال له " عبد الملك بن مروان " : ما فعلته بالجارية ، أكان ذلك استخفافًا بنا ، أم هو الهوَى والحبّ ؟ قال الشاب : هو " الهوى " وأنشد قائلاً بين يدى الخليفة " عبد الملك بن مروان " : -

أمير المؤمنين أتيتُ رُغْمًا ∴ وقد شدّت إلى عُنقِي يَدَيَا

مُقِرًّا بالقبيح وسُوء فِعْلِي ∴ ولَسْتُ بما رُميتُ به برَيَّا

فإن تقتلْ فَفَوْقَ القَتْل ذَنْبِي ∴ وإن تعفُو فَمِنْ جُودٍ عليّا

فقال " عبد الملك " للشّاب العاشق الولْهان : " هى لك بما أعْدَدْته لها " فأخذها الغلام بكلّ ما أعدّ لها أمير المؤمنين من الحلىّ والحُلَل ، وسار الشاب " بمكتوم " فرِحًا مسْرورًا إلى أهله ، وفى بعض الطّريق نزلَا بمرحَلةٍ ليلًا فتعَانَقَا ونَامَا فلمّا أصبح الصّباح وأراد النّاس السّيْر نبّهوهما لِيَستأنفا المسير مع الرّكب فوجدوهما ميّتين ، فبكوا عليهما ودفنوهما بالطّريق ، ووصل خبرهما إلى " عبد الملك بن مروان " فبكى عليهما وتعجّب من ذلك [1] .

---

(١) - المستطرف فى كلّ فنّ مستطرف ٦٣٢/٢ إلى ٦٣٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٤١ ، ترجمة رقم "٢٩٣" .

(مُمَنّعة)

هى الشاعرة " مُمَنّعة " ، وكانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات لَسَن وقول وفصاحة وبلاغة وبيان ، يتجلى ذلك بوضوح فى شعرها . ويروى لنا صاحب " الأغانى " فيقول : " قال " يزيد بن حَوْراء " : " كنت أجلس بالمدينة على أبواب " قريش " ، فكانت تمر بى جارية تختلف إلى " الزَّرْقا " تتعلم منها الغناء ، فقلت لها يومًا : "افْهمِى قَوْلِى ، ورُدِّى جوابى ، وكُونِى عند ظَنّى" .

فقالت الشاعرة " ممنّعة " : " هاتِ ما عندك " ، فقلت : " بالله ما اسمك ؟ "قالت : " ممنّعة " ، فأطرقت طيرةً من اسمها – يعنى تشاءمت من اسْمها مع طمعى فيها .

فقلت: " بَلْ باذِلة أو مَبْذولة إن شاء الله ، فاسْمَعِى منّى" ، فقالت وهى تبتسم : " إنْ كان عندك شئٌ فقُلْ " . فقلتُ : –

لِيهْنِكِ منّى أنّنى لَسْتُ مُفْشِيًا ∴ هَواكِ إلى غَيْرِى ولو مُتّ من كَرْبِ
ولا مانحًا خُلْقًا سِواك مَودّتى ∴ ولا قائلاً ما عِشْتُ من حبّكم حَسْبِى

قال " يزيد بن حوراء " : " فنظرت إلىَّ طويلاً ثم قالت : " أنشدك الله ، أعَنْ فَرْط محبّة أم اهْتياج غُلْمةٍ تكلّمتَ ؟ " .

فقلتُ : " لا والله ، ولكن عَنْ فَرْط محبّة " فقالت : –

فوالله ربِّ النّاس لا خُنْتُك الهوى ∴ ولا زِلْت مخْصُوصَ المحبّة مِنْ قَلْبِى
فَثِقْ بِى فإنّى قد وثِقْتُ ولا تكن ∴ على غير ما أظْهرْتَ لِى يا أخَا الحبِّ

قال : " فوالله لكأنّما أضْرَمَتْ فى قلبى نارًا ، فكانت تَلْقانِى فى الطّريق الذى كانت تسلكه فتحدّثنى ، وأتفرّجُ بها ، ثم اشتراها بعض أولاد الخلفاء ، فكانت تُكاتِبُنى وتلاطفُنى دهرًا طويلاً [1] .

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ٢٥٠/٣ وما بعدها .

(مَنْفعة)

هـ شاعرة المغنّية " منفعة " ، كانت شاعرة ومُغنّية ، ذات حُسْنٍ وجمال وبلاغة وبيان ، ولَسَنٍ وقول ، صافية القريحة ، ناصعة الدّيباجة ، وكانت " منفعة " لـ " زِرْيَاب " فأدّبها وعلّمها أحسن أغانيه ، و"زرياب" مُغَنٍّ شهير ، حتّى شبّت وغنّت بين يَدَيْ الأمير " عبد الرحمن بن الحكم " بهذه الأبيات ، وكانت الأبيات فى ظنّ بعض الحفّاظ وهى : -

يـــا مَـــنْ يغطّـــى هـــواه ∴ مـــن ذا يغَطِّـــى النّهـــارَا
قـــد كنـــت أملـــك قَلْبِـــى ∴ حتّـــى عَلِقْـــتُ فَطَـــارَا
يـــا ويْلَتَـــا أُتُـــرَاهُ ∴ لِـــى كـــان أو مُسْـــتَعَارَا
يـــا بـــأبى قُرَشِـــيٌّ ∴ خَلَعْتُ فيه العذارَا[1]

- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام ص٢٤٢ ، ترجمة رقم "٢٩٥" .
(١) - نفح الطيب للمقرى .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٤٢ ، ترجمة رقم "٢٩٦" .

(نائحة أهْل المدينة)

هى الشاعرة " نائحة أهل المدينة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ومن شعرها ما أنشدته فى قَتْلَى " قديد " : -

مـــا لِلزّمَـــان وَمَـــا لِيَـــهْ ∴ أفْنَيْـــت قُديـــدُ رِجَالِيَـــهْ
فلَـــا أبْكِـــيَنّ سَـــريرةً ∴ ولأبْكِـــيَنّ عَلاَنِيَـــهْ
ولأبْكِـــيَنّ إذَا خَلَـــوْ ∴ تُ مَـــعَ الكِـــلاَبِ العَاوِيَـــهْ
ولَـــأُثْنِيَنّ علـــى قُدَيْـــ ∴ ـــدَ بِسُوءِ مَا أبْلاَيَهْ[1]

(نجيبة)

هى الشاعرة " نُجيبة القحطانيّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات لَسَنٍ وقول ، وفصاحة وبيان ، وبلاغة وإتْقَان ، وشِعْرٍ حسن ، ناصع الدّيباجة ، يعج بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغيّة ، ذاتُ حسّ مُرْهف ، وخيال رحب ، وذَوْق أدبيّ رفيع . ومن شعرها قولها : -

إذَا أصْـبح المـرءُ فـى عيشـة ∴ من المـالِ والأمْـنِ فـى سِـرْبِه
أتَى عَـرَض جِـدّ فـى مَوْتِـهِ ∴ فَصَاحَ الفَنَا به سِرْ بِهِ[2]

---

(١) - الأغانى ١٢٦/٢٣ ، طبع : دار الثقافة – بيروت – لبنان " مرجع سابق " .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٤٨ ، ترجمة رقم "٣٠٧" .
(٢) – نزهة الجلساء للسيوطى ص٨٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٥ ، ترجمة رقم "٤٧٠" .

(هَوَى)

هى الشاعرة " هوى " ، كانت ذات بلاغة وبيان ، ومن ذوات اللّسَن والفصاحة ، والقول ، و" هوى " جارية أديبة ، اشتراها "معاوية بن أبى سفيان" حيث إنها عُرضت عليه فأعجبته ، فسأل عن ثمنها ، فقيل له : " إن ثمنها "مائة ألف درهم " ، فابتاعها ، ونظر إلى "عمرو بن العاص" رضي الله عنه فقال "معاوية" : لمن تصلح هذه الجارية؟ فقال "عمرو بن العاص" : "تصلح لأمير المؤمنين" ، ثم نظر إلى غيره فقال له مثل الذى قاله "عمرو"، فقال "لا" .

فقيل : " لمن تصلح؟" .

قال : "تصلح "للحسين بن علىّ ابن أبى طالب" رضى الله عن آل البيت جميعاً فإنّه أحقّ بها ؛ لما له من الشّرف ، ولما كان بيننا وبين أبيه"، فأهداها له ، فأمر من يقوم عليها ، فلمّا مضت أربعُون يومًا حملها وحمل معها أموالاًعظيمة ، وكُسْوة وغير ذلك ثم كتب : "إنّ أمير المؤمنين اشترى جارية فأعجبته ، فآثرك بها"، فلمّا قدِمت على "الحسين بن علىّ" أُدْخلت عليه، فأعجب بجمالها ، فقال لها : "ما اسمك؟". فقالت : "هَوَى" أنت "هَوَى" كما سُمّيت؟ هل تُحسنين شيئًا ؟ قالت : "نعم ، أقرأ القرآن ، وأنْشِد الأشعار" ، قال : " اقرئى " .

قال لها "الحسين بن علىّ" : "أنشدينى" . قالت "هوى" : "ولى الأمان؟ " قال : "نعم"، فأنشدت تقول :-

أنت نِعْمَ المتَاعُ لو كنتَ تَبْقَى ∴ غيرَ أن لاَ بَقَاءَ للإِنْسَانِ

فبكى "الحسين بن علىّ" ، ثم قال لها : "أنتِ حرّة" ، وما بعث إليه "معاوية" مَعَكِ فهو لكِ" ، ثم قال لها : "هل قلتِ فى "معاوية" شيئًا ؟ "فقالت له : قلت : -

رأيت الفتى يمضى ويجمع جهده ∴ رجاء الغِنَى والوارثُون قُعُودُ

وما للفتى إلاّ نصيبٌ من التّقى ∴ إذا فَارق الدّنيا عليه يعُودُ

فأمر لها بألف دينار وأخرجها ، ثم قال : "رأيتُ أبى كثيراً ما ينشد : -

ومن يطلب الدنيا لحالٍ تسرّه ∴ فسَوْف لَعمْرى عن قليل يلومُهَا

إذا أدْبرت كانت على المرء فتنة ∴ وإن أقْبلت كانت قليلاً دوامُهَا

ثم بكى وقام إلى صلاته رضي الله عنه [1].

---

(١) - معجم النساء الشاعرات ص٢٦٥ ، ترجمة رقم " ٣٢٤ " .

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر .

وأهم المصادر والمراجع

١- الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب .

٢- أخبار النساء لابن قيم الجوزية.

٣- أخبار مكة للأزرقى طبع أوربّة .

٤- الاستيعاب لابن عبد البر.

٥- أسد الغابة.

٦- الإصابة لابن حجر.

٧- أعلام النساء لعمر رضا كحالة ط : مؤسسة الرّسالة.

٨- الأعلام لخير الدين الزّركلى.

٩- الأغانى للأصفهانى ط : دار الثقافة – بيروت – لبنان.

١٠- الأمالى لأبى علىّ القالى ط : دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان.

١١- الأوائل لأبى هلال العسكرىّ.

١٢- بلاغات النساء لطيفور.

١٣- تاج العروس للزّبيدى.

١٤- تاريخ بغداد للبغدادى.

١٥- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر.

١٦- الحور العين.

١٧- الدّرّ المنثور.

١٨- ديوان الحماسة لأبى تمام.

١٩- ديوان الخنساء .

٢٠- ذيل تاريخ الطبرى.
٢١- الروض الأنف للسهيلى .
٢٢- زهر الآداب وثمرة الألباب للحصرى ط : دار الفكر العربى.
٢٣- سيرة ابن هشام.
٢٤- شاعرات العرب للأب لويس شيخو.
٢٥- شاعرات العرب ليمّوت نشر : شركة نوابغ الفكر ، ط : الأولى سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .
٢٦- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد.
٢٧- شهيدة العشق الإلهى لبدوى.
٢٨- شواعر الجاهلية للأب لويس شيخو.
٢٩- الصحاح للجوهرى.
٣٠- صفة الصفوة لابن الجوزى.
٣١- الطبقات الكبرى لابن سعد.
٣٢- الطبقات الكبرى للسّبكىّ.
٣٣- العقد الفريد لابن عبد ربّه.
٣٤- لسان العرب لابن منظور.
٣٥- مجمع الأمثال للميدانى.
٣٦- مختار الأغانى.
٣٧- المرأة وأثرها في الحياة العربية للأستاذ عبد الحميد فايد.
٣٨- مروج الذهب للمسعودى طبع : باريس – فرنْسَة .

٣٩- المستطرف فى كل فنّ مستطرف للأبشيهى طبع : دار الجيل – بيروت – لبنان سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٤٠- معجم البلدان لياقوت الحموى طبع : دار صادر – بيروت – لبنان.
٤١- معجم الشعراء مكتبة القدسيّ.
٤٢- معجم النساء الشاعرات.
٤٣- معجم ما استعجم للبكرى.
٤٤- المفضليات للضبّى.
٤٥- الملل والنّحل للشّهرستانى طبع : دار المعرفة.
٤٦- موسوعة الشعر العربى.
٤٧- الموشح للمرزبانى.
٤٨- الموشّى للوشّاء طبع : دار بيروت – لبنان.
٤٩- نزهة الجلساء في أخبار النساء للسيوطى.
٥٠- نسب قريش.
٥١- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى.
٥٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان لابن خلّكان.